ابحث عن الحماية...

المؤسسة العامة
للضمان الإجتماعي
ضمان... مستقبلك

هاتف: 5501880
فاكس: 5501888
www.ssc.gov.jo

PEPSI
DARE FOR MORE

ملثمون
إلى الأبد !!

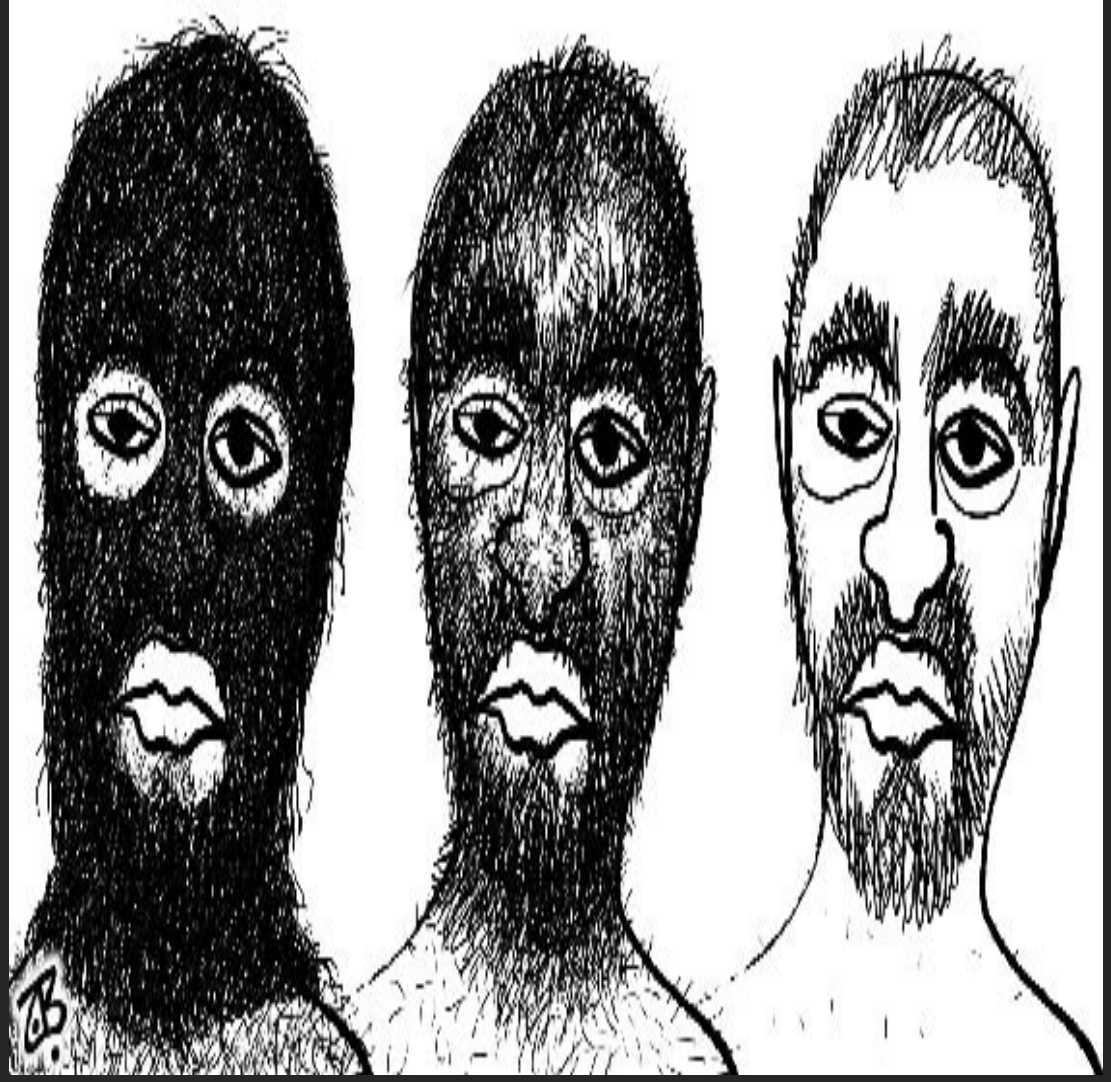

شارع سليمان النابلسي

12

قلّ ما يغضب رئيس الوزراء الدكتور معروف البخيت، ولكنّه في جلسة الموازنة خرج عن هدوئه، ومع ذلك فالحكومة باقية باقية، إلى ما بعيد الانتخابات النيابية على الأقل، وذلك ما يزعج بعض المجالس العمانية.

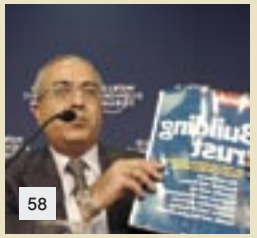
58

حكومتان لعموم فلسطين، حيث التاريخ يعيد نفسه، ولكن على شكل مهزلة مأساوية هذه المرة.

هنا، إستطلاع بنتائج مذهلة للرأي العام الفلسطيني يُظهر أنّ الناس لم يعودوا يثقون لا بهذه الجهة، ولا تلك، ويدعون إلى إنتخابات جديدة.

@ شارع مؤنس الرزاز : لقاء غير مسبوق مع عبد الوهاب الزغيلات/ اللويبدة في عيون الصحافة/ "عمون" يخرق الحصار رغم الحظر.
كتّاب العدد: جمال أبو حمدان، الدكتور جمال الخطيب، عبد الله العتوم، عماد الحمود، سامي الزبيدي، ربما إيراني، مالك العثامنة، سامح المحاريق، وحازم الكيلاني.

الحاووز

99

الزميلة خلود الجاعوني تخترق عالم السحر والشعوذة، وتكشف الطرق الاحتيالية التي اتبعها أردنيون وأجانب أتوا إلى البلاد بأساليب جديدة للضحك على الذقون، وسلب الأموال.

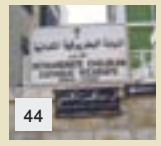
44

الطائفة الكلدانية العراقية العريقة تتخّذ من جبل اللويبدة مقراً مؤقتاً، وتستفيد من أجواء التسامح المفقودة في العراق.

110

برايان دي بالما صور فيلمه الجديد، المناهض للحرب على العراق في الجويدة قرب عمان. الفيلم سينتهي في العام المقبل، ويعمّم على السينمات في أواخر الصيف.

107

الآي فون من آبل ماكنتوش أصبح في الأسواق الأميركية، فمتى يصل إلى الأردن.

62

لا تلاحقوا الصرعات العلمية التي تدعي العلم وليس لها منه شيئ: هنا مناقشة طريقة لتخفيف الوزن.

@ شارع الباعونية: العوانس، العانسون/ خوّلات إمرأة عربية/ حكي نسوان
@ شارع المأمون: عراقيون في الأردن: لاجئون، مهاجرون، أم زوّار
@ ستوديو روكسي، صور وكلمات

صوت وصورة... ملف يستعرض أهمّ الأحداث التي جرت خلال شهر

الناشر: اليوم الأردني للنشر والتوزيع، رئيس التحرير: باسم سكجها، عمان-الأردن/ جبل اللويبدة،
هاتف 4656694 فاكس 4656693 ص.ب:950321 e-mail:alweibdeh@gmail.com

لقطة خاصّة بـ" اللويبدة"/ من يوسف العلان

المنتزه

104

أبدت الممثلة العالمية الشهيرة أنجيلينا جولي إهتماماً غير عاديّ بالمطرب الأردني المعروف عمر العبد اللات، حتى أنّ إشاعات كادت أن تنتشر في عمّان مفادها أنّ هناك علاقة من نوع ما بين الإثنين.

108

مديرتها الإعلامية تقول لـ"اللويبدة" ستغنّي في الأردن عاجلاً أم آجلاً، حصلت على فتوى من جمال البنا بالرقص والغناء لأنّه ليست هناك خلوة شرعية تترتب عليها عقوبة. ستتزوج في الخريف المقبل صديقها إبن الرئيس الأرجنتيني السابق، ما زالت الحملة اليهودية ضدها موجودة لأنّها فضّلت الخنازير عليهم! شاكيرا.

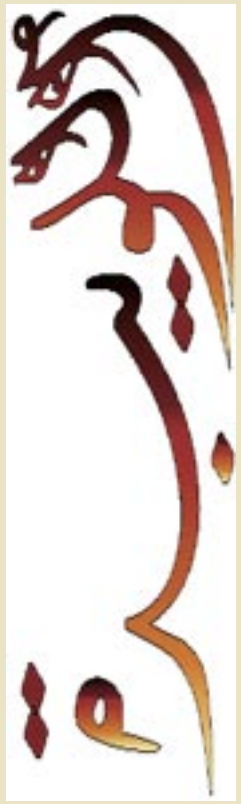

عماد حجاج لا يحلّ ضيفاً على "اللويبدة" لأنّها بيته، فرائد الكاريكاتور العربي الحديث يبدأ معنا من هذا العدد، فمرحباً به...

وطوبى للفقراء،

طوبى لـ"اللويبدة"!

فهي تُثبت أنّ المال لا يصنع صحافة، وأنّ الثراء لا يصنع صحافيين. وتؤكد "اللويبدة"، أكثر، أنّ الصحافيين الأردنيين الحقيقيين هم الذين يضعون المال آخر همومهم، وأنّ الصحافة الأردنية الحقيقية هي التي تموّل ذاتها من القرّاء، فهذا الذي يشتريها هو مالكها الحقيقي.

وكثيرون من القراء، ولسبب الشكل الذي تطلّ به عليهم، من ورق فاخر، وألوان كاملة، وصفحات كثيرة، ظنّوا أن"اللويبدة" مجلة ثريّة مالياً، وسألنا هؤلاء عن حجم رأس مالنا، وحين كنّا نقول للواحد منهم: أنت رأس مالنا، كان الردّ يبدو متشككاً في أنّنا نجامله، فكان يصرّ على معرفة الرقم، ومع الإصرار كنّا نجيب: رأس مالنا المالي هو الرقم الذي إخترعته العرب: الصفر، ولكنّ رأس مالنا الحقيقي هو في قارئنا، الذي يشتري المجلة، وهو الذي يعزّز رؤيتنا بأنّ المال لا يصنع الصحافة.

أوراق المواطن "س"

بقلم : جمال أبو حمدان

(هذه أوراق أودعها لديّ، إنسان أطلق على نفسه لقب " المواطن س "، ليتحوّل من شخص إلى رمز.. ومن معلوم إلى مجهول، ومن خاص إلى عام.

وما أن أمّنني عليها، حتى غاب وإختفى، أو إضمحل، أو ولج غياهب النسيان، لا أدري.. وحين ودّعني، بعد ان أمّنني على أوراقه، وقبل أن يغيب.. سألته عن وجهته، فقال: "أرجع إلى العدم الذي جئت منه.. فلا أكون موجوداً"، وحين قلت له:" كيف يُسمّى العدم عدماً، وهو موجود؟" سخر من مقولتي، فحاولت أن أفسّر له بأن العدم له مقابل، وهو الوجود، وكلّ ما له مقابل موجود، فهو موجود.. إزدادت سخريته، وأقفل باب النقاش، وأختفي تاركاً أوراقه..

بعد زمن راودتني نفسي (والنفس أمّارة بالسوء)، بأن أخون أمانته، فأنشر أوراقه.. فكانت مني الخيانة، التي أمارسها على هذه الصفحات..

خيانة أخرى جزئية، تلحق بالأولى الكلية، وهي أنني أجريت تعديلاً على الأوراق.. فحوّلت الكلام فيها من ضمير المتكلم الذي كتبها هو به إبتداء، إلى ضمير الغائب..

لا لشيئ..

إلا لأنه حقا غائب.

جمال

هجرة لاهثة بين الوطن والعالم

يحبّ المواطن "س" الدنيا، ويحبّ أن يراها في وعيه ووجدانه على شكل قلب الإنسان.

لكنّه يحبّ وطنه أكثر، إذ يحسّ بأنّه حبّة هذا القلب. وكان يهمس لنفسه: إذ كان الوطن قلباً، فإنسانه هو النبض.. فهل ينفصل نبض عن قلب؟

لكنّ للمواطن " س " معرفة أكيدة بتشريح الإنسان.

فهو يعرف بأن على شمال القلب هنالك العقل.

وعلى جنوبه هناك المعدة، ولا يقدر أن يتمحور في حياته حول غشاء القلب فحسب، إذ تشدّه إليها أحيانا تلافيف المخ، وأحياناً تجتذبه المعدة بعصارتها الصفراء.

كما أنه يعرف بأن عناصر حياته تتكون من قطرة عرق، ونبض قلب، مثلما تتكون عناصر الطبيعة من الماء والهواء والنار والتراب.

وعند ذكر التراب يتنهّد المواطن "س" إذ أن تراب وطنه يدخل في تركيب وجوده، وكذلك هواءه الذي تستنشقه مساماته، وماءه الذي إختلطت قطراته بقطرات دمه.

فهو يعرف أن الدم لا يصير ماء، لكن ماء الوطن يصير دماً.

ثم يذكر ناره التي تحرق أصابعه.

وعلى هذا الحد، يتوحد المواطن "س" بوطنه وحدة وجود حميمة، ولهذا لم يفكر يوما بأن يلوّح لوطنه بمنديل وداع.

لكنه إبتعد، مرّة، عنه لطلب العلم والخبرة، ثم العودة بهما إليه.

وظل طوال غربته لطلب العلم يعيش على وتر مشدود بين القلب والعقل، واكتشف أثناء بعده المكاني، أنه مهما إغترب، تظل سماء بلاده مشدودة على رموش عينيه، وذرات ترابه عالقة بأطراف أصابعه، وأن هواءه يملأ مسامات جسده وروحه.

فعاد إلى الوطن مزهواً بما عرف واكتسب، فخوراً بما سيعطي. خاصة أن الإنسان يشكل الرأسمال الوطني لبلده. فليس فيه غير تراب الأرض وجذور الشجر في العمق، وأوراقها في الأفق، وشمس تغرب، لكنها تعود لتشرق.

وبين هذه كلها يبقى الإنسان هو القيمة الأسمى والأكبر.. فعاد إلى وطنه، راكضاً على شرايين القلب. لكن المواطن "س" ذهل حين وجد أن وطنه الذي يفتقده، ويحتاج لخبرته وعصارة عقله،يحرمه الأمان المعيشي.

فأخذت مشاكل العيش تشلّ تفكيره، وتعجزه، إذ وجد نفسه بدون أي سياج أمان حياتي، عدا عن إفتقاده التقدير المعنوي لفكره وعمله وخبرته.. وقطرة عرقه.

غير أنه صبر زمناً، وهو يتمرّغ في حضن المواطنة، حتى إعتصرته معدته، وأحسّ بملوحة على غشاء القلب، وقطرات المرارة على نفسه، وأخذت تلافيف دماغه تصدأ وتتخرش، فكتب في مفكرته عبارة منقولة:" العقول مثل القلوب، تذهب إلى حيث تلقى التقدير."

وتذكّر عبارة تراثية، ظلّ يتجاهلها زمناً، إلى أن وجدها ماثلة على إتساع الرؤيا، تلحّ عليه، وتسد المنافذ، وتقول: "الفقر في الوطن غربة، والغنى في الغربة وطن." وكان يعرف أن المقصود ليس غنى الجيب والمعدة، بل غنى العقل والقلب والروح إلى جانبها.

وهكذا جمع المواطن "س" حوائجه القليلة، مع تنهيدات زوجته، ونظرات أطفاله الكسيرة، وبّم شطر الغربة الروحية والنفسية والعقلية، عدا عن غربة المكان.

وحين سُئل عن حدود الوطن؛ عمّا إذا كان يسافر بقصد الهجرة!؟. أجاب بمرارة: "هجرة لجسدي وتهجير لعقلي وقطرة عرقي".

وقبل أن تغيب عن عينيه أرض الوطن وسماؤه ، تلفتت نفسه لفتة يسيرة، وتمنى لو أن وطنه يقدر على تقريب المسافة ما بين العقل والقلب والمعدة، حتى لا يقضي المواطن "س" سنوات عمره، حاملاً علمه وخبرته وكفاءته، وهي أثقل وأغلى من حوائجه وحاجياته، في هجرة مرّة لاهثة بين الوطن والعالم.

الأرض ..والأراضي

قبل ان يهاجر المواطن "س" إقترح: أن يسمى هذا العام بعام الأرض!

عسى ان يكون هذا العام خاتمة الهوس، وخاتمة الأحزان، فتعود الارض بعده لتكون جسد الوطن النضر.

فالأرض التي يدعو للاحتفال بعامها، هي غير تلك التي تمتد في قرارة الوجدان والقلب، وتكرّس لها أعوام العمر كله، رغم أنها تشترك مع تلك بتربة واحدة، وتمتد تحت نفس السماء، وتشرق عليها شمس واحدة وتغرب.. وينص نفس الدستور على حدودها.

إنما إختلفنا في طبيعة الإحساس تجاهها.

فهذه هي أرض الزارع الطيب، والباني المجّد، وقد علمونا منذ تفتح وعينا في مدرسة الأم الفطرية أولاً، ثم على مقاعد الدراسة، ثم عرفنا في مدرسة الحياة، أن هذه الأرض تعني الوطن.

وعلمنا الوطن، أن الارض لمن يزرعها ويطعم أهلها من خيرها، وأنها لمن يبني على خدّها من حجارتها بيتاً لأحلام الحياة الآمنة الطيبة، بمحبة وإعتزاز.

وسمع المواطن "س" عن موسيقي عالمي نُفي من وطنه، فحمل في أعز ما يحمل المنفي، حفنة من تراب أرضه، وكأنما حمل الوطن كله معه، وظل قلب الوطن ينبض في تلك الذرات.

فأحب في تلك الحكاية الأرض، وأرض كل إنسان.

أما في هذا الزمن، فقد دهمت الأرض الطحالب والعلق، فتغيرت صورتها، وصارت بها إلى ذروة الهوس، حتى صار حديثها أرقاً في الليل ومذلة في النهار.. وتحولت إلى قطع وخرائط يلتهمها السماسرة والتجار.. حتى بلغوا بها ذروة الهوس المحموم.. وحشروها في الجيوب والمصارف وأماكن المضاربات، وصارت تسمّى الأراضي!

ولأنه يخاف على هذا الوطن، وجسده الأرض، أن يذبل حين يغرب المضاربون والسماسرة روح المواطنة المنتجة الخيّرة.

إقترح المواطن "س" أن يكون هذا العام خاتمة هذا الإحتفال المر بهوس الأرض، لتعود بعده لمن يحبّها ويبني منها وعليها.

وحتى لا يأتي يوم يغترب بسبب الظروف القاسية، أحد الأبناء عن بلده، وقبل أن يرحل ينحني ليحمل معه حفنة تراب من أرض الوطن، فينتهره عندها التجار والسماسرة، أو يطالبون بدمه ثمناً لها، لأن التراب عندهم صار يصرف من المصارف؛ فيرحل هذا دونها، ولا يجد في غربته ما يردّه إلى الوطن.

غضبة نادرة لمعروف البخيت

الحكومة مرتاحة، لأنّها باقية

قلّ ما يُشاهد رئيس الوزراء غاضباً، فروح الدكتور معروف البخيت طويلة طويلة، ولكنّه في هذه الصورة يبدو غاضباً جداً، فما هي المناسبة؟

وكثيراً ما يُشاهد عبد الكريم الدغمي غاضباً، وهو في هذه الصورة يتشارك في الغضب مع زميليه التاريخيين سعد هايل السرور وممدوح العبادي، ولكن ما هي المناسبة؟

وغضب عبد الرؤوف الروابدة موسمي، وهو يحمل معنى الطابع السياسي للكلمة، حيث للغضب توظيف ما، في مناسبة ما، وهنا يُشاهد غاضباً أيضاً.

المناسبة التي جمعت غضب الرئيس الحالي، والرئيس الأسبق، ورئيس مجلس النواب الأسبق، ورئيس إحدى الكتل المؤثرة في المجلس، هي مناسبة واحدة، حيث جلسة مناقشة الموازنة العامة الأخيرة، وفي حقيقة الأمر فلو حوّل مصوّرنا تجاه عدسته لحصلنا على صورة رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي غاضباً أيضاً!

في تلك الجلسة، كانت الخلافات على آخرها بالنسبة لتراجع اللجنة المالية التي درست الموازنة عن موقفها، وأراد أعضاؤها التصويت على عكس مقترحاتهم، وهنا ثارت ثائرة الجميع، وكلّ بالطبع لسببه الخاص، ولدوافع موقفه من الموازنة.

الحكومة، يومها، وقفت على الحياد في النقاش الحاد، وذلك لمصلحتها، أمّا ما بعد الجلسة فقد جاء من يتّهم الحكومة بأنّها أصل المشكلة، وهي التي أقنعت اللجنة المالية بالتراجع، وذلك ما جعل الدم يغلي في عروق البخيت، ولا تحتاج الصورة إلى شرح.

آخر أخبار الحكومة أنّها مرتاحة إلى آخر حدّ، فلا إشاعات بالتغيير والتعديل والتبديل، حيث باتت هناك قناعة بأنّها مستمرة حتى ما بعد الانتخابات النيابية على الأقلّ، وفي ما لو جاءت النتائج حسب ما تشتهي فقد ينافس البخيت علي أبو الراغب في فترة المكوث في الدوار الرابع.

الكركي يعود إلى حبّه ومنزله الأولين

ما الحبّ إلاّ للحبيب الأوّل، وما الحنين إلاّ للمنزل الأوّل، ذلك ما يقوله صديق الدكتور خالد الكركي التاريخي، أبو الطيّب المتنبي، وذلك ما يؤمن به أبو رشا، ولا حبّ أوّل ولا منزل أوّل عند صديقنا سوى الجامعة الأردنية، فمنها بدأت رحلة العمر، وفيها تواصلت، وعند رئاستها لا تتوقّف، أبداً.

وتعيين الدكتور خالد الكركي رئيساً للجامعة الأردنية خبر ليس عادياً، وقد تأخّر كثيراً، فمعهد الدراسة القديم، ومحراب المعرفة، الذي يعتبره كلّ الأردنيين مثلاً أوّل للنهضة، يُسعد بوجود أحد أوائل خريجيه، رئيساً له.

حين يسافر الكركي إلى القاهرة تكون مكتبة مدبولي هي وجهته الأولى، وحين يكون في عمّان لا ينقطع ولو لأسبوع عن كشك حسن أبو علي، وكذلك الأمر في أية عاصمة يزورها.

الدكتور فيصل الرفوع، من الجامعة الأردنية، كتب في "الرأي": لقد جاء الأستاذ الكركي وفي ذهنه الكثير لخدمة الجامعة الأم، لقد كان جريئاً في طرحه للقضايا و سبل معالجتها وواضحاً في إبداء رأيه ، وهذا يدل على الثقة بسلامة التخطيط، و بالوعي الكامل للعملية الأكاديمية و الرغبة في الإحاطة بكل تفاصيلها.

لقد حلق بنا الأديب خالد الكركي، في فضاءات التاريخ والأدب والسياسة ورحابتها، ولمس فينا وجع الوطن الأردني وما يواجهه من تحديات، وسبر غور آهات الأمة العربية الماجدة وأناتها..!! سار فينا منذ البيعة الأولى لعبد الله الأول بن الحسين، إلى شهداء باب الواد وأسوار القدس و معركة الكرامة، وذكرى الحسين الباني وإنجازاته، إلى الملك المعزز عبد الله الثاني ابن الحسين..!!! جال بخواطرنا من أيام امتهان كسرى وقيصر لكرامة امتنا، إلى جاهلية القرن العشرين وما تلاها... قال كل الحق في الأردن وجيشه العربي الهاشمي... والأردنيين وصدقيتهم... والقيادة الهاشمية ومصداقيتها...

وأخيراً فالمشوار طويل، وبالرغم من تجربتك الغنية والثرية والطويلة في حقول السياسة والأدب والمعرفة، إلا أنني أقول أعانك الله يا أبا عبد العزيز!!

في الصورة، الكركي يعرض أفكاره أمام زملائه.

أحداث غزّة تلقي بظلالها على قرار الأخوان بالمشاركة

خسارات متوقعة في البلديات توصل إلى المقاطعة

أحرجت أحداث غزّة، التي أوصلت إلى إنفصال واقعي بين القطاع والضفة الغربية، حركة الأخوان المسلمين الأردنيين، وعلى الرغم من مطالبات عديدة لكتاب صحافيين الحركة بتوضيح موقفها، إلاّ أنّ موقفاً رسمياً واحداً لم يُعلن.

وترى أوساط سياسية أردنية أنّ التيار الإسلامي فقد الكثير من شعبيته بعد أحداث غزّة، الأمر الذي سيؤثر على نتائج الإنتخابات البلدية، وقد ينسحب الأمر على الانتخابات النيابية أيضاً.

وتقول: إنّ الحركة تدرس الآن وضعها على الأرض، ولن تعلن قرارها بالمشاركة في الانتخابات النيابية، أو المقاطعة، إلاّ بعد إنتهاء الدراسة التي ستكون نتائج إنتخابات البلديات أحد أهمّ أساساتها، ومن الممكن أن يُرجّح قرار المقاطعة في ما لو منيت بخسارات قاسية.

وتضيف: في تلك الحالة، سيكون التصعيد ضدّ الحكومة هو الحلّ، واتهامها بالعمل على تحجيم الحركة هو المبرر، بالاضافة إلى إستخدام التطورات السياسية الاقليمية، والمفاوضات المقبلة، سبباً إضافياً لعدم المشاركة.

عطية يفكّر بتأسيس ائتلاف إنتخابي نيابي

خليل عطية، النائب الذي حصل على أعلى الأصوات في الإنتخابات النيابية السابقة، لا يبدو مستعداً لقبول أية منافسة، وأكثر من ذلك، فهو على قناعة بأنّ الخطّ السياسي والخدمي الذي انتهجه مع أبناء عمان يمكن أن يعمم على مناطق أخرى.

مقربون من عطية يقولون إنّه يفكر بالعمل على ائتلاف يضمّ عدة نواب في دوائر مختلفة من العاصمة، ويستفيدون من توافق وجهات نظرهم، للاستفادة في المستقبل من وجود تيار في مجلس النواب المقبل.

الفكرة في طور التنفيذ على ما يبدو.

سمّاها الراحل بمنى الحسين ليلة ولادتها عبدالله

أم عبد الله الثاني

لا يعرف إلاّ القليل من الأردنيين أنّ الراحل الحسين أعاد تسمية زوجته لتصبح "صاحبة السمو الملكي الأميرة منى الحسين"، ليلة ولادتها الأمير عبد الله بن الحسين، في الثلاثين من كانون الأول العام 1962.

فمن الواضح أنّ الحسين خّص مشاعره بتحقّق الأمنية، فبشّر شعبه برسالة صوتية إذاعية، وسمّى زوجته منى تعبيراً عن تلخيص الفرح بكلمة واحدة.

منى...

وفي الصورة النادرة التي تنشرها "اللوبيدة" اليوم، تبدو الأميرة منى الحسين وهي تتأمّل صورتها مع العملاقين الراحلين الحسين باني الأردن الحديث، وشارل ديغول مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة، خلال زيارة ملكية لباريس في العام 1963، ولا بدّ أنّها تسترجع ذكرياتها عن تلك المرحلة الذهبية.

وتعمل الأميرة منى الحسين بصمت، ولا تحّب الضجيج الإعلامي، وهي تشرف شخصياً على رعاية مهنة التمريض النبيلة في الأردن.

وأطلقت الأميرة منى مؤخراً حملة (التمريض قلادة شرف) لتشجيع الفتيات للتوجه نحو مهنة التمريض ،وذلك بمناسبة يوم التمريض الأردني وتهدف الحملة الى استقطاب الفتيات / طالبات الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر في جميع مدارس المملكة وتشجيعهن لدراسة مهنة التمريض لما تشكله من قيمة مجتمعية وإنسانية ولمواجهة النقص الحاد الذي يعانيه القطاع الصحي في هذا المجال التمريضي وخاصة بالنسبة إلى فئة الإناث التي تشكل 30% مقابل 70% للذكور.

كما رعت الاميرة منى الحسين مبادرة (الائتلاف العالمي للمجتمعات الممارسة لمهنة التمريض والقبالة) التي أعلنتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع مجلس التمريض الاردني.

الأميرة هيا ستشرف على الحفاظ على البيئة

دبي في دبين

أونيل كناري

أصدر نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم توجيهاته بتعيين الأميرة هيا بنت الحسين مسؤولة عن متابعة إدارة مشروع دبين السياحي، أحد مشاريع شركة "الأردن دبي كابيتال "في المملكة.

وحرصا من الأميرة هيا على تنفيذ المشروع بما يحافظ على الثروة البيئية المميزة لمنطقة دبين السياحية، أكدت إلتزام إدارة المشروع ممثلة بسمير الرفاعي، الرئيس التنفيذي للشركة، بتنفيذ التوجيهات المعنية بالحفاظ على الثروة الحرجية للمنطقة، وتبني أفضل الطرق والممارسات البيئية بحيث يأتي المشروع متناغما مع البيئة المحيطة به.

الحلول المناسبة

وأكدت على أنها ستحرص شخصياً على إيجاد الحلول لإتمام المشروع بالشكل المناسب، دون التعرض لبيئة المنطقة أو المساس بالثروة الحرجية بأي شكل من الأشكال.

ويعتبر مشروع دبين السياحي أول مشروع سياحي استثماري في منطقة دبين شمالي المملكة بكلفة استثمارية تتجاوز 100 مليون دينار.

ويبلغ رأسمال "الأردن ـ دبي كابيتال " 200 مليون دينار وتتولى إدارة وتشغيل استثمارات متنوعة في السوق الأردنية وهي شركة تابعة لـ "دبي انترناشيونال كابيتال" العضو في "دبي القابضة".

ويعد المشروع المتوقع اتمام تنفيذه خلال 3 سنوات وقبل بداية عام 2010 من أضخم المشاريع الاستثمارية التي تشهدها شمال المملكة، ويهدف إلى الارتقاء بمكانة سياحة الأردن الإقليمية بشكل عام وتكريس مكانة منطقة دبين وشمال الأردن على خارطة السياحة المحلية بشكل خاص، مراعياً الجانبين البيئي والتنموي لموقع الاستثمار إذ سيسهم المشروع في تحقيق الرؤية الملكية لشمال أكثر تطوراً.

وفي مقابلة نادرة مع الأميرة هيا، أجرتها "الحياة"، تقول:

كان والدي الملك الحسين، رحمه الله، كل شيء في حياتي. كان عالمي الذي أتنفّسه وأعيشه، وكنت لا أرى غيره مثالاً أعلى ووالداً عطوفاً وقائداً حكيماً. والدي... والدنيا من بعده. لا أعرفُ كيف يمكن أن أصفَ تلك العلاقة، فالكلمات عاجزة، والملك الحسين كان كذلك بالنسبة الى جميع الأردنيين... كان القلب الكبير، والأب الحنون والقائد الحكيم والملك المتواضع. والدي لم يمت، لأنّه حيّ في أولاده، خصوصاً في الملك عبدالله الثاني الذي أخذ عنه العهد والمسؤولية، إضافةً إلى التواضع والخدمة والطيبة والابتسامة التي تشبه ابتسامة والدنا.

الوالدة الراحلة

ذكرى والدتي ترافقني دائماً، وآسفُ لأنه لم يتسنَّ لي أن أعايشها كثيراً، وأعرف شخصيتها عن كثب كي أتمكّن من تحديد أوجه الشبه بيننا. فالوالدة رحلت وأنا في السادسة من عمري، لكنّ المقرّبين من العائلة يؤكدون انني أملك حسّ الفكاهة الذي كانت تملكه أمّي، وكلتانا، في رأيهم، تحبّ صناعة المقالب المضحكة، وأعتقد بأن هذا صحيح لأنّني أعشق المقالب البريئة... (تضحك بفرح)..

تسألها "الحياة": أيّ نوع من المقالب البريئة تقصدين؟

- إنها مقالب «شقيّة» جداً، فعلى سبيل المثال: وضع الملح في القهوة، بدلاً من السكر! وأفبرك من هذه المقالب مراراً يومياً.

تكية أم علي

كانت رغبتي دائماً أن أخطو على طريق والدتي، وأنا أؤمن برؤيتها الإنسانية التي دفعتها الى تنفيذ الكثير من المشاريع الخيرية والإنسانية في الأردن. أنا فخورة إذ حققتُ حلماً كان يراودها، هو إنشاء جمعية تعنى بالأمن الغذائي في الأردن، هي تكية أم علي التي كانت تتطلع إلى إنشائها بنفسها، والآن تعمل التكية لتوفير سبل العيش الكريم للمعوزين، وهي أول جمعية من نوعها في العالم العربي التي توفر خدمات كهذه.

ترعرعتُ في غياب الأم، وأفتقدها كثيراً، وبالسير على خطاها أحسّ بوجودها أكثر في حياتي. أعرف ان حياتها لم تكن أبداً حول الإنجازات أو الشعارات، بل تمحورت حول عمل الخير والسمعة الطيبة، وهو ما أرادت أن يتذكرها الجميع به.

لا يمكن أحداً أن يملأ هذا الفراغ، وهذا ما أشعر به اليوم، بعد زواجي مع كلّ ما يترتّب عليه من مسؤوليات عائلية. تحاصرني أسئلة كثيرة أودّ لو تجيبني عنها والدتي، خصوصاً تلك المتعلّقة بالأمومة وطرق العناية بالأطفال وتربيتهم... فأنا لا أذكر شيئاً عن تربية والدتي لي، خصوصاً انني كنت في السادسة عندما توفّاها الله. ولا أعرف كيف كانت لترعاني في مراحل حياتي. بمعنى انني أفتقد المثال الذي يُلهم كلّ امرأة في تربيتها لأطفالها. صحيح انه يمكنني أن أسأل جدّتي وأخواتي، لكنّ الأمر مختلف عمّا لو كنتُ عايشتُ والدتي في تفاصيل الحياة العائلية اليومية.

سمير الرفاعي، الرئيس التنفيذي لدبي الأردن كابيتال.

عمّان

درج الكلحة

صراع الأغنياء على الفقراء

يحدث في عمّان الآن، عنوان يصلح لرواية يكتبها مؤنس الرزّاز، ولكنّ مؤنس ترك المدينة التي يحبّ، وسجلّ لها، ومنها، الكثير من كتاباته، وراح من مشفى لوزميلا في "اللويبدة"، إلى حياة أخرى.

ويحدث في عمّان الآن، عنوان يصلح لرواية قد يكون زياد القاسم يكتبها في هذه اللحظة، فهو إبن "القلعة"، وسجّل تحوّلات الحيّ الذي يرمز إلى عمان، في روايته الذائعة الصيت، ولا بدّ أنّه ما زال يسجّل، ويروي، زمن التحوّلات الأكبر.

ويحدث في عمّان الآن، أنّ حبيبتنا، ومسقط قلوبنا، تتعرّض لما يشبه عمليات التشويه، بدعوى التجميل، والفوضى بدعوى التنظيم، والدكتاتورية بدعوى الديمقراطية، والتراجع بدعوى التقدّم، والتخلّف بدعوى التقدّم.

ولا لفضل لأحد على عمّان، إلاّ بحبّها، ولا أحد من محبّي عمّان يريد لها أن تُصبح غيرها من المدن، فالمدن كالنساء: أمّ وزوجة وأخت وحبيبة وعشيقة، والمدن كالرجال: أب وزوج وأخ وحبيب وعشيق، وعمّان في تصنيف العمّانيين الحقيقيين: حبيبة، وحبيب، لهذا، فلا سبيل لتشويه وجه الحبيبة، الحبيب، ولن تقوى جرافات، ولا أموال، ولا نزق، ولا أحد، أن تنزع منّا عمّاننا التي بناها عشّاقها من شركس وحجازيين، وسلطيين ونوابلسة، وشوام ويافيين، وكركيين وطفايلة، ومعانيين وأرمن، وأكراد وأربديين وشيشيان وفلاحين ومدنيين وقرويين، وغيرهم وغيرهم، على حبّ، ومزجوا فيها أحسن ما عندهم، بأحسن ما عندهم.

عمّان تستأثر بحبّ الغريب قبل القريب، وتسحر الزوّار قبل المقيمين، ولا يزورها أوروبي إلاّ ويعجب بها، ولا أميركي إلاّ ويحسدنا عليها، ولا آسيوي إلاّ ويبدأ بتصوير معالمها، فلماذا نتخلّى عن عمّاننا، لتصبح هذه أو تلك من المدن؟

هذا الملف المصوّر لعيون عمّاننا، التي سنحافظ عليها كما يفعل الحبيب مع حبيبة عمره، والحبيبة مع حبيب عمرها.

عمّان، صراع الأغنياء على الفقراء

حكاية أبو عادل

بقلم: باسم وإبراهيم سكجها
بكاميرا: إبراهيم سكجها

"وأبو عادل مواطن أردني فقير الحال، عزيز النفس، قويّ الإرادة، محارب مرّ من أجل لقمة عيش كريمة. زوجة وثلاثة أطفال. عادل، الكبير، يعاني من إعاقة كما هو شقيقه الأصغر. أمّا أمّ عادل فلا تريد مقعداً مخصصاً لها في مجلس البلدية، أو مجلس النواب عبر الكوتا التي لا تعرف ما هي، ولا تريد أن تعرف، ولكنّها ربّة أسرة محاربة، كزوجها. ولو كان في الدنيا خير لحصلت على جوائز تقديرية كثيرة لن تعرف أين تعلّقها في خيمتها المتنقّلة."

في هذه الصورة، وما قبلها، وما بعدها، ترون الأرض المقصودة، وأبا عادل والعائلة، والبيت الخيمة، ومعرّش المبيعات، والتواليت الذي ينتصف الأرض، والبيوت المجاورة، والبيك أب، والجرافة، والأهمّ من هذا كلّه، تشاهدون الزرع الأخضر الذي ملأ المكان بالحياة..

ليس لدينا الكثير من الكلام، ولو كان معنا منه لجاء على شكل صرخة. وليس لدينا موضوع صحافي، ولو كان كذلك فهو موجّه لأصحاب الضمير، لا لغيرهم. وليس لدينا هنا سوى الحزن والأسى والغضب. ففقر المال لا يعيب الناس، أمّا فقر الأخلاق فوصمة عار على صاحبه. ولا نعود إلاّ لقول أكرم البشر، محمد صلوات الله عليه:" إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم" .

أبو عادل، وأم عادل

وأبو عادل مواطن أردني فقير الحال، عزيز النفس، قويّ الإرادة، محارب مرّ من أجل لقمة عيش كريمة. زوجة وثلاثة أطفال، عادل، الكبير، يعاني من إعاقة كما هو شقيقه الأصغر. أمّا أمّ عادل فلا تريد مقعداً مخصصاً لها في مجلس البلدية، أو مجلس النواب عبر الكوتا التي لا تعرف ما هي، ولا تريد أن تعرف، ولكنّها ربّة أسرة محاربة، كزوجها، ولو كان في الدنيا خير لحصلت على جوائز تقديرية كثيرة لن تعرف أين تعلّقها في خيمتها المتنقّلة.

والمكان يعرفه الجميع: أوّل دوار بُني في الرابية، الحيّ العمّاني الراقي، قبل ثلاثين عاماً ولم يُصلّح حتى اللحظة، ويعرف حوادث مرورية بمعدّل إثنين في كلّ يوم لسبب هذا الارتجال في بنائه، والاستخفاف في التعامل معه.

والمكان، أيضاً: قطعة إرض من عشرة دونمات، خدّها ثلاثة شوارع ومن الجهة الرابعة بيوت أشبه بالقصور، تصل إلى ضاحية الحسين، أوّل مشروع إسكاني في المملكة، تخرّج منه عشرات الوزراء والمدراء وغادره بعد أن منّ الله عليهم بخير خيره.

قطعة مستوية من الأرض الخصبة، متبقيّة من آلاف الدونمات حولها، كانت تُزرع بأنواع الخضروات حتى ما قبل زمن قليل، فتحوّلت إلى عمارات سكنية، وهي أرض تتحوّل في فصل الشتاء إلى بحيرة لا تجد تصريفاً للماء، ويخشى السكّان حولها أن يمرّ أولادهم بها، فيغرقون، ولم نسمع أنّ أحداً مسؤولاً أبدى إهتماماً بحلّ مشكلتها. هذه الأرض شهدت قدّمت عشرات الأطنان من الفقوس والبامية والبندورة، وغيرها، على مدار عشرات السنوات، وحين هلّ علينا تبشير الربيع، حلّ عندنا أبو عادل، مع نفر قليل من ربعه، يحرثون الأرض ببغل، وينثرون البذور، في مشهد عمّاني آسر يُعيدنا ولو لوهلة إلى ما كنّا عليه أيام زمان.

وغادروا، وغابوا...

فقد عاد المطر إلى عمّان، وذلك ما تشتهيه الأرض التي لا يملكها أبو عادل، وذلك ما يشتهيه الأردن كلّه، وذلك ما يشتهيه أبو عادل، وتكرّر المطر لينبئ بمحصول موفور يجعل من الرجل قادراً على الوفاء بالتزامات الدنيا، وأقلّها بالنسبة له توفير العلاجات للطفلين، وأهمّ أهمّها توفير الأكل والسترة للعائلة.

جاء الربيع

وحلّ الربيع، بكلّ رونقه على الأرض، والأردن بأسره، كما لم يأت منذ سنين، وجاء أبو عادل فعاين ما زرع، وتأمّل العشرة دونمات بعيون المحبّ، وجلس هنا، وجلس هناك، حولها، ولعلّه حمد ربّه على نعمته الآتية، ولم يشرب القهوة في الكافيه المقابل، أو يهتّم بحادثة سير قريباً منه، واكتفى بالعودة إلى "البيك اب" القديم الذي يتنقّل به، وسارع بالعودة إلى دير علا، إلى حيث أم عادل والأسرة...

جاء وعد الله، فاستبشر يا أبا عادل، واحتفل بهؤلاء الذين يشكّلون حياتك، الزوجة والأولاد، فالسنة من تلك السمان، لتليها ستّ سمان أخرى، هذا ما جاء في القول الكريم، وهذا ما بشّر به ماء السماء، وهذا ما وشوشت له به الأرض...

ومع الفرحة تسرّع أبو عادل، فظنّ أنّ في الناس خيراً، كما في الدنيا، وقال للجميع: فلنرحل هذا الصيف إلى عمّان، إلى الأرض التي زرعنا، لنعتني بها حتى تنضج، ولنحصدها، فالخير في عمّان...

مع ذات فجر عمّاني جاء "البيك أب" محملاً بالكثير من الأشياء، وفي زاوية من الأرض لا تتّسع لأكثر من خيمة صغيرة، نصب خيمته، وعند أطراف الأرض المزروعة وضع علامات برتقالية أشبه بالأعلام، وحتى قبل أن يدخل الأطفال إلى التعرّف على مكانهم الجديد، ذهبوا إلى الأرض، وتعاملوا مع الزرع، وعادوا إلى الخيمة التي صارت بيتاً عزيزاً...

جارنا الجديد

وصار لدينا جار جديد.

في ذلك الصباح، تشكّلت عندنا فكرة موضوع صحافي مختلف. كنّا قد صوّرنا المشاهد السابق ذكرها، وأردنا أن نتابع الأرض التي ستعطي كما أعطت وأعطت، ونقارنها

بالحديقة العامّة على الدوار السادس التي تحوّلت على الرغم من أيّ قانون إلى برجين، ثمّ نقارن عمّان بنيويورك التي تتوسّع سنترال بارك، الحديقة العامّة، على حساب الأبراج المجاورة، ولنتحدّث عن الاحتلالات والاختلالات في عمّاننا، بين مواطن الزراعة التي صارت إسمنتاً، ومواطن البناء التي صارت أقفاراً، ولكنّ قصّة أبي عادل كانت تأخذنا إلى قصّة إنسانية، أكثر منها صحافية...

كانت العائلة الصغيرة تعلّمنا معنى العمل، والحياة، والرزق، والأولاد، والمرض، والإستمرار، والنظام، والإنتظام، والخوف من القادم، والرضى بما قدّمه الله سبحانه، والنظافة.

حمّام خاص

فأوّل ما كان من الجيران الجدد، أن بنوّا حمّامهم الخاص: حفرة تنتصف مساحة الأرض، تغطّيها جدارات كرتونية، وهي تواليت نظنّه أنظف من كثير موجود في فنادق رفيعة الدرجات يعرفها العمّانيون كثيراً.

كانوا في بداية الأمر ينامون عند السابعة، بعد آذان العشاء بقليل، ويستيقظون مع الفجر، ليبدأ العمل الذي ينتهي عند الظهر، ولا شيئ بعدها.

يبدو أنّ أبا عادل إنتبه إلى فارغ النشاط والعمل والإنجاز، بعد الظهر، حيث تكسّله والأولاد وأمّهم، فقرّر الاستثمار في شيئ آخر، فبعد يومين كانت العائلة تبني "معرّشاً"، وتضع على سقفه العلم الأردني، وليصبح الطفل عادل مسؤولاً عن بيع الخضروات. أربعة أو خمسة صناديق تحمل الخيار والفقوس والبندورة والبصل، وقليلاً من البطيخ والشمام، يأتي بها أبو عادل صباحاً من السوق المركزي، ويعيد بيعها عادل بربح لا يتعدى العشرين بالمائة.

كلّ ذلك، دون يتمّ تجاهل الأرض التي بدأت تبشّر باللون الأخضر. وفي البداية، ظهر خط طويل لعبّاد الشمس، وصار يكبر، ثمّ بدأت نبتات البندورة في الظهور، وبعدها الفقوس والبامية، فأبو عادل زرع كلّ ذلك، وكأنّه يعلن لنا رسالة ضمنية بأنّ سلّة الغذاء يمكن أن تتحقّق ولو على القليل من مساحات الأرض.

عند إشارة شارع مكّة

ولا تبعد إشارة شارع مكة عن جيراننا الجدد إلاّ عشرات الأمتار، وهناك ستجد الكثير من الصبية والفتيات يبيعون العلكة، والورد، وألعاب الأطفال، والسجائر المهرّبة، على مدار الساعة، وبالطبع، فهناك الشحاذون المحترفون الذين تأتي بهم السيارات لتوزعهم على الإشارات.

وأخذنا رهان مع صديق قال إنّ أبا عادل سيبعث بأطفاله إلى الإشارة، ولكنّنا ومن سياق حركة الرجل عرفنا أنّه لن يفعل، وهكذا كان، فالعالم الذي يدور حوله لم يكن يعنيه في شيئ، لأنّ الإهتمام كان منّصباً على الأرض والزرع.

وفي ليلة تحوّلت المنطقة إلى مهرجان مفتوح، حين فاز فريق كرة قدم على فريق آخر، وأغلقت السيارات دوار الرابية الذي يجاور الخيمة، وخلق الشبان والفتيات رافعين الأعلام

ومطلقين الأغاني، وأخذنا نراقب متسائلين: ماذا سيفعل أطفال أبي عادل، وما إذا كانوا سيشاركون ولو بالفرجة، ولكنّ شيئاً من هذا لم يحصل، فالدنيا في واد، وجيراننا في واد آخر.

الإلتماس من جلالة الملكة

وبدأنا بمحاولة التواصل مع العائلة، فكان التحفّظ هو الردّ، ولمّا ألححنا على معرفة قصّة العائلة، ووجهنا بقول أبي عادل: نحن على باب الله، ورفض أن يعطي إسمه، أو أن يُصوّر، وقال: لا نريد أن نفتّح عيون الناس علينا، ما نريده فقط أن ننتظر الزرع، ونحصد ونرحل، فالحياة صعبة.

وألقى علينا بمفاجأة: قصاصة من صحيفة تتضمّن زيارة لجلالة الملكة رانيا العبد الله لبلدتهم بالقرب من دير علا، وتفاصيل عن قرارها ببناء منزل للعائلة، ولكنّ الأجهزة التنفيذية لم تفعل شيئاً، وطلب منّا الرجل إيصال الرسالة إلى جلالتها لا لمعاقبة المسؤولين، حسب قوله، ولكن لستر العائلة، ومعالجة الأطفال، أضاف:" جلالتها قدّمت لنا العون الذي ساعدنا، ولكنّ الآخرين لم يتابعوا، ولو حصل لما كنّا على باب الله"..

وتمرّ الأيام برتابة، تتكرّر فيها المشاهد نفسها، العناية بالأرض، ومبيعات الخضروات التي راجت، فصار "المعرّش" يضمّ أنواعاً أكثر، وكميات أكبر.

الرحيل القاسي

هواجس أبي عادل تصبح حقيقة، وكابوساً، ففي ذات مساء حزيراني يأتي موظّف في الأمانة، ويعطي أوامره: إرحلوا قبل الفجر، وإلاّ فالجرافات هي التي سترحلكم، حاول أبو عادل، مجرّد محاولة يائسة: نحن على باب الله، أعطونا فُرصة الحصاد، ولا جواب، سوى تكرار الأوامر، والقول: منظر الخيمة غير حضاري، ويسيئ إلى منظر عمّان!

والغريب، أنّ خيمة أكبر نُصبت في اليوم السابق، للاستثمار في سيرك أو ما شابه، ولا تبعد عن خيمة أبي عادل سوى مئات الأمتار، وخيمة أخرى إحتلّت رصيف المشاة لإقامة بيت عزاء، ولا تبعد عن الموقع سوى عشرين متراً، ولا غريب في بلادنا سوى الشيطان.

مع فجر اليوم التالي، كانت الخيمة تُهدم من أصحابها، ومع طلوع النهار كانت الأرض تتحسّر على عائلة أحبّتها، ولم ترد إحتلالها، فقط أرادت أن تعيش على خيرها

كلمة أخيرة

يمرّ أبو عادل، بين أسبوع وآخر، لزيارة الأرض، فيتأملها، ويحاول أن يعتني بالزرع، ولكنّ خطواته صارت تشي بمشاعر أخرى، ليس الفرح منها.

وهي قصّة إنسانية، تحكي عن المسافة التي تفصل بين فقير وغني، بين متسلّطين ومتسلّط عليهم، حدثت في عمّان أمام الجميع.

وسيردّ علينا من سيردّ بأنّ الأرض ليست له، وهو لم يدّع ذلك، ولم نسمع عن إعتراض أصحاب الأرض على مدار أربعين سنة، وسيتحدثون عن المشهد غير الحضاري فنردّ عليهم: إذهبوا إلى الإشارات وتابعوا المظاهر الحضارية.

لأبي عادل عنوان، ورقم هاتف، ومن يريد مساعدته ولو بالكلمة الطيبة فليتّصل بنا، ولن ننسى أنّ لديه أطفالاً يعانون من إعاقات سببتها هرمونات، وقد يمكن معالجتها.

ثورة الأغنياء في وطني

بقلم : مالك العثامنة

اعتدنا - كبشر- أن نقرأ دائما عن ثورات للفقراء، وهي ثورات تأتي في سياق طبيعي للقهر الذي يعانيه هؤلاء، وتتفاوت بحدتها من اعتصام سلمي إلى مظاهرات عنف، حسب الحالة والخصوصية ونسبة القهر المكبوت في القلوب!!

في الأردن، والأردن فقط، تنعكس الأشياء بصورة طريفة ومدهشة، فالأغنياء لملموا أنفسهم، وأعلنوا الثورة على الفقراء!!

الأخبار المترامية والمتتابعة في الشأن المحلي على مساحة الوطن الحبيب يوميا، تعطي -إذا تم جمعها في سياق واحد- مؤشرا على تحالف للأثرياء في الأردن، وهذا التحالف قادر على الضغط لصالح قرارات رسمية حكومية تصب في صالح الأغنياء فقط.

أسعار الدجاج، قضية تعني الفقراء عادة، وهذه المجنحات غير الطائرة، لها أسعار مجنحة وطائرة، ومهما احتج الناس العاديون، وأيا كانت درجة القهر التي يصلون إليها، ولو فقعوا كمدا، فإنهم بلا بواكي لهم، والحكومة قد - أقول قد- تنتدب وزير الزراعة ليجتمع بممثلين عن القطاع المعني لينثر وعودا مصحوبة بإشادات عن التنمية الزراعية في المملكة، والمحصلة في اليوم التالي خبر مع صورة في الصحف اليومية، ولا عزاء للفقراء.

لكن، إذا ارتفعت أسعار الإسمنت، وهي هنا متعلقة أكثر بالمقاولين والمتعهدين والأثرياء وكل "البنائين الجدد"، فإن ثورة هؤلاء تؤتي أكلها فورا، ويتم التراجع عن ارتفاع الأسعار في تلك المادة لتنخفض مرة أخرى، وتصبح معجزة مسجلة في انخفاض سعر سلعة بعد ارتفاعها، ويحدث ذلك في الأردن فقط.

في الشونة، الأخبار المترامية من هناك، توحي للمرة الأولى بوجود زعران وقطاع طرق، هكذا توحي صياغة الخبر، لكن تساؤلات الأستاذ حلمي الأسمر في مقاله اليومي فتحت أفقا جديدا في القضية، فلماذا الأغوار؟ ولماذا هؤلاء المزارعين البؤساء؟ وهل هي قضية زعران فعلا؟ أم أنها صرخة مقهورين عصفت بأرزاقهم ثورة أغنياء تم تسميتهم "بأصحاب حقوق"؟ نعم، ثورة أغنياء فريدة من نوعها استيقظت فجأة تحت وطأة الاجتياح "الاستثماري" في العقار الذي يغزو الأردن لتتذكر أن لها أراض، أو استملكت أراض "بطرق شرعية طبعا" وآن أوان الاستحقاق في طرد ساكنيها الفقراء، وتقديمها للإستثمار "التنموي"؟!!!؟

هل نتحدث عن أمانة عمان؟ ومليون علامة استفهام تحيط بالكثير من استراتيجياتها الغامضة حول "تنمية" العاصمة، وتصريحات متسربة من قياداتها وقرارات ضريبية غامضة تمس الفقراء والمستورين، وتستر على الأثرياء والميسورين، واستملاكات بالجملة، وعدم شفافية في التوضيح، والعمانيون مع مدينتهم يشعرون أنهم "هدية" ولا أحد "يهديهم" راحة البال.

أم هل نتحدث عن جدلية التأمين الصحي الأزلية، ولا جابر لعثرات الكرام من فقراء الوطن إلا مكارم الديوان الملكي الهاشمي العامر اليومية وبالمئات، مع ان هذا دور مناط بالحكومات، والتي أخفقت بتعاقبها على وضع إستراتيجية تأمين صحي شامل لكافة المواطنين طوال عقود، مع تزامن بتردي مستوى الخدمات الصحية الرسمية والمتدهور باستمرار، لكن الأغنياء والأثرياء "وعوائلهم" والذين ثاروا على مستوى الخدمات الصحية الرسمية السيء جدا، وجدت الحكومة لهم حلا سريعا بشمول علاجهم في المستشفيات الخاصة بالتأمين الصحي، وهو صندوق أغلب مساهميه هم الفقراء والمستورين!!

الأغنياء في وطني ثوار، وفي الأردن فقط، يمكن لأصحاب الأرصدة البنكية الضخمة أن يكونوا غيفاريين، وثورتهم ديمقراطية بامتياز، على الطريقة الأمريكية بتشكيل جماعات ضغط لأصحاب مصالح، وهذا حق شرعي لأي جماعة مصالح، لكن أغفلنا في خضم لهاثنا الديمقراطي عن حقيقة مفادها ان من يملك المال فقط، يستطيع أن يوصل صوته بسهولة، أما من لا يملك شيئا، فهو مشغول بلقمة العيش، وضيق ذات اليد.

المرحوم شكسبير قال ذات مسرحية" غلف الخطيئة بغطاء من الذهب، تتكسر رماح العدالة عليها".

تأكيداً على تراث عمّان وإنحيازاً للفقراء

الملك والعائلة في مطعم هاشم وسط البلد والأمير علي ينتقد الأمانة بشدّة

هناك من يفهم المكتوب من عنوانه، وهناك من لا يفهم لا العنوان ولا المكتوب. ويوجّه الملك يومياً رسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة، وحين يقوم بزيارة لمستشفى مرتين، فهو يريد أن يعرف على الطبيعة مدى التقدّم في إصلاح الخلل الذي رآه في المرّة الأولى، وإذا أراد الملك تأسيس هيئة لمكافحة الفساد، فهو يوجّه رسالة واضحة وصريحة للحكومة بالأمر، وهذا ما حصل، وكذلك الأمر بالنسبة للكثير من القضايا.

ومن يتابع سياق حركة الملك، في الأشهر الماضية، يعرف أنّ الهمّ الأساس هو محاربة الفقر، والإنحياز للفقراء، فمن الزرقاء إلى المفرق، ومن الفيصلية إلى أمّ الجمال، زيارات متكررة يقوم بها جلالته لا للإطمئنان فحسب، بل لفعل شيئ على الأرض، يلمس أثره الناس.

ولا يعرف الكثيرون، ولا يتناول الإعلام، كثيراً من زيارات الملك، ولا يعرفون أنّه وهو متوجّه إلى لقاء أباطرة المال والأعمال في المنتدى الإقتصادي العالمي، في البحر الميت، توقّف عند قرية فقيرة، وقدّم لسكانها الأمل، والملموس من مواد تغيير الحال.

الملك حين يزور مطعم هاشم، وسط البلد، لا يعلن إشتياقه للحمص والفول والفلافل، بل يعبّر عن إنتمائه لفقراء الوطن، ويستمع منهم إلى أوضاعهم، وحالهم، ويوجّه رسالة مباشرة، وضمنية، للمسؤولين: فليكن إنحيازكم للفقراء، فطوبى للفقراء...

والذين يعرفون الأمير علي بن الحسين، الحارس الأمين، لم يفاجأوا بمقالة له نُشرت في "الرأي"، باعتباره مواطناً مخلصاً منتمياً، ينتقد فيها أداء أمانة عمان الكبرى، وإنحيازها للأغنياء، ويقول بعبارات لا تحتمل اللبس، عمان واحدة، لا شرقية ولا غربية.

ولم يفاجأوا لأنّ الأمير علي، إجتمع مع مجموعة من الصحافيين مع بداية العهد الجديد، وقال لهم: لا تقبلوا تجاوزات المسؤولين، ولا تخافوهم، فجلالة الملك هو الذي سيحميكم إذا كنتم على حقّ. كان الأمير قد خاض قبلها بأيام مسيرة توجّهت إلى الدوار الرابع، مطالبة الحكومة بتبنّي تشريعات لصالح المرأة الأردنية.

هنا نعيد نشر مقالة الأمير، إقرأوها بتأنّ، لعلّ...

هذا ليس تطورا حضاريا ..

لقد رمت الاحداث في المنطقة بثقلها على بلدنا، وتعاملت عاصمتنا مع هذا الضغط المتزايد، بما فيه تدفق العديد من العراقيين، وغيرهم، الذين لجأوا الينا للفرار من العنف بطريقة مميزة مع الحفاظ على الامن والتنمية.

لكن بين حين وآخر، يُتخذ قرار قد يبدو إيجابيا للبعض غير أن عواقبه متشعبة وسلبية على بعضنا الاخر. أشير هنا بالتحديد إلى القرار الذي اتخذته امانة عمان الكبرى، وتم الاعلان عنه في المنتدى الاقتصادي العالمي، والذي يقضي بفرض ضريبة على مالكي الاراضي الشاغرة قد تصل الى 30% من قيمتها الاجمالية وبتكثيف البناء لتخليص العاصمة من الثغرات.

هذا القرار ليس بالمفاجئ كلياً، إذ غدا من المعهود أن يتعامل الأردن مع وضع ما بفرض ضرائب باهظة، غير أنّ ثمة العديد من العيوب تشوب المشروع المذكور.

بادئ ذي بدء، يعاني مواطنو هذا البلد من إرتفاع الأسعار وتدني الأجور، ألا يدرك صانعو القرار أنّ العديد من الأراضي شاغرة لأن المواطنين يودون الإحتفاظ بها لأولادهم كي يبنوا عليها في المستقبل متى كبروا؟ أم أنه لم يعد يحقّ للأردنيين أن يتمتعوا بهذه الرفاهية؟

ثانياً، ومع الإقرار بأن أمانة عمان تقوم بعمل رائع بزرع اشجار تتلاءم مع مناخ المدينة، ما زلنا نفتقد الى حدائق ومساحات خضراء، والعديد غدا يعاني من العيش فيما يشبه غابة من الإسمنت. بالطبع، بعض صانعي القرار لا يأبهون لذلك، حيث انهم في مرحلة بناء فيلات على ما تبقى من غابات البلوط غرب العاصمة. قد لا يبالون الآن، ولكن لفترة قصيرة فقط، ذلك أن هذه المناطق ستخضع قريباً لسلطة امانة عمان وللقوانين السارية في باقي أنحاء العاصمة، حسب ما أعتقد.

ألا يجوز سد هذه الثغرات بوسائل اخرى، كمنح حوافز، واستحداث قوانين تشجع مالكي الاراضي على السماح بتشجير هذه المناطق، أو تحويلها إلى حدائق أو ملاعب صغيرة إلى أن يحين وقت التشييد عليها ؟ (إقرأ موضوع حكاية أبو عادل في هذا العدد... المحرّر) ألا يمكن التركيز على تشجيع المستثمرين لبناء أبراج والقيام بمشاريع تنمية في الصحراء شرق عمان - على غرار دبي ودول الخليج، وهي نماذج يبدو أننا مصرون على الإمتثال بها - عوضا عن قضم أراضينا الزراعية في جنوب وغرب المدينة؟ لقد طرحت هذا السؤال على مسؤول، قلة فقط تشاطره رأيه، فنظر اليّ مذهولاً، وتعجّب: "تبني إلى الشرق؟ هذا غير ممكن، إذ سيحتمّ المرور عبر عمان الشرقية والوحدات"، وكأن هذه المناطق الحيوية مصابة بوباء، ومع العلم انها بأمسّ الحاجة إلى مساحات خضراء، ربما يكون في ذلك فرصة ايضا

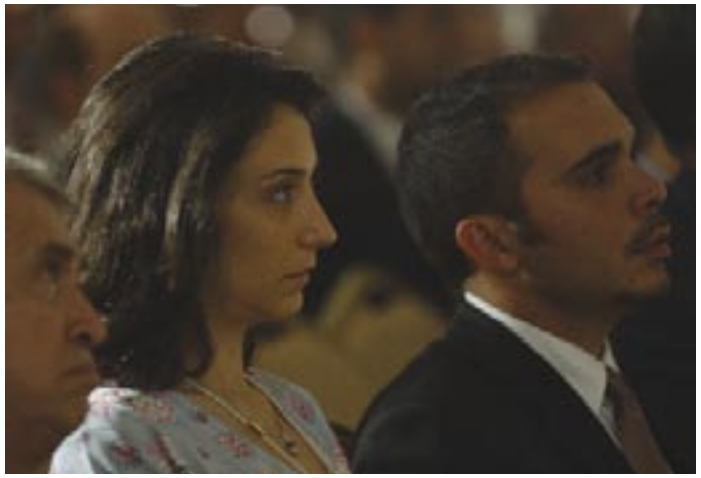

لإزالة الحواجز في المجتمع، التي تبرز هنا وهناك والغريبة كلياً عن طبيعة الأردن التي ترعرعنا فيها والمتّسمة بالإنفتاح والتواصل.

يثير التنفيذ الفعلي للعديد من القرارات تساؤلات كثيرة، فقد إتّخذ في السابق قرار مبني على مبررات محقّة يقضي باقتلاع الاشجار المزروعة على الأرصفة لتسهيل حركة المشاة، والحد من انتشار الحساسيات التي تولدها بعض الأشجار. لدى اتخاذ هذا القرار قيل أيضا إنه ستتم إعادة زرع الاشجار في أماكن اخرى، وأن نسبة بقائها قيد الحياة تتراوح من 80% الى 85% .

قبل أيام، وفي شارع يقطن فيه أحد اصدقائي، وهو شارع فرعي هادئ لا حركة مشاة فيه، ولا منفذ له، كانت جرافة ضخمة تفلح الارض، وتقطع الاشجار، وحين اشتكى صديقي إلى أمانة عمان طلبت منه ان يخاطب وزارة الزراعة، التي حولته بدورها الى الامانة، وهكذا دواليك إلى أن قضي على الاشجار، ودمّر الرصيف، أقول: قضي عليها، لأنه تم قطعها من أسفل جذوعها، فيما بقيت جذورها مغروسة في الأرض، أما الاشجار فظلت مرمية على حافة الرصيف لأكثر من أسبوعين. هذه نسبة بقاء على الحياة لا تتعدى 0٪. قد لا نرى هذه الظاهرة في كل مكان، لكنها واقعة تحدث وللأسف.

مما لا شك فيه أن امانة عمان الكبرى مؤسسة عظيمة تقوم بعمل جبار في ظروف عسيرة غير انه لا يمكن التغاضي عن بعض اخطائها ويكفي السير في الشوارع لمعاينتها في الواقع. الاردن ملئ بالمتعلمين والكثير من اصحاب القرار في بلدنا نالوا شهاداتهم في الخارج وبالتالي يرغبون في الارتقاء بالاردن الى مستوى الدول الاكثر تقدما انني ادعمهم ولا اعارض الاستثمار والتطور واعمل جادا لازالة اية عقبة قد تعيق او تؤثر على الرؤية المستقبلية التي رسمها جلالة الملك، كما انني على ثقة بأنهم يشاطرونني الرأي: اذا لم نحقق ذلك بالطريقة السليمة ثمة خطر في ان ننتهي الى استغلال الناس والطبيعة والموارد على الرغم من حسن النوايا.

قبل فترة وجيزة كنت في بلد "متقدم" لا يحق فيه للفرد ان يقطع حتى سياج حديقته الشخصية من غير اذن مسبق، ففي الوقت الذي يميل العالم الى الترويج للأخضر ساعيا لتحويل مناطق مبنية الى مساحات خضراء والى حدائق صغيرة في الاحياء السكنية نقوم نحن بالجهد المعاكس والمؤسف اننا نعتبر هذا النهج تطورا.

عمّان "بوتيك"

بقلم: عماد الحمود*

تابعت، باهتمام كبير، ما سمّي بـ"الاستراتيجية الجديدة" للمخطط الشمولي لمدينة عمان، والمؤلّف من خطّة تكثيف العمران أو المباني متعدّدة الإستخدام، ومناطق إستخدام المباني متعددة الأدوار أو الأبراج، والمؤلفة من استراتيجية المناطق الصناعية، وتعليمات وأسس المدن السكنية المغلقة المنوي إعلانها خلال الأسابيع القادمة.

تحوّلات جذرية والعمّانيون صامتون

ومردّ الاهتمام، ليس لأني أحد المستفيدين، أو المتضررين، من هذه الإستراتيجيات لكوني مالكاً - والملك لله - ولكني أرى أن عمان في طريقها إلى تحوّلات جذرية ستقلب صورتها في أذهان العمانيين، أينما كانوا: في عمان القديمة التراثية، أم في عمان المتراقصة على أحبال الحداثة، ولافرق هنا بين غربية أو شرقية، فالتغييرات قادمة لا محالة وبوتيرة متسارعة، دون ان يتحرك أهلها لفعل شيء، لأنّه لا حول لهم ولا قوّة كالعادة !

فقبل شهرين، أعلن على لسان الأمين عمر المعاني، وهو من أبناء عمان، عن مناطق الأبراج، وكانت الفلسفة في المناطق المختارة أنها اختيرت عند الأودية والمناطق المنخفضة حتى لاتؤثر على النسق المعماري لعمان، وارتفاع المباني فيها، وكانت الحجّة أن حاجة ملحة فرضت إختيار الأبراج، مع انها غير موجودة عملياً، تقوم على فكرة الأبنية المتعددة الإستعمالات لتضم: محلات تجارية، وفوقها مكاتب، ومن ثم الأدوار السكنية الفاخرة، وقد جرى تصميم الشوارع والمناطق الخضراء والحدائق، وقد كانت الملاحظة الأولى تغييب هذه الأبراج عن عمان الشرقية، وقد كانت سقطة كبيرة، حرمت سكان وملاكين هذه المناطق فرصة التمتع بالأبراج العتيدة، وارتفاعاتها الشاهقة. كما سجلت النقطة الرئيسية بأن الاختيار تم لمصلحة ومناطق عائلات بعينها، وتملك مساحات شاسعة من الأراضي في المناطق المختارة.

ولعل السؤال الاول هنا: هل تستطيع البنية التحتية خدمة هذة الابراج، والجواب ايضاً وفق مختصين مطلعين انة من الصعب جداً، في الوضع الراهن، تلبية الطلب، مما يستدعي إستثمار مبالغ إضافية غير متوفرة، حتى لو استوفت الأمانة عوائد تنظيم جديدة، وبدل حقوق تطوير، ثم ما الداعي لزيادة مساحة عمان الكبرى ألف كم مربع لتصبح 1680 إذا كنا نريد تكثيف العمران على محاور عمان، مع العلم ان مساحة القاهرة 800 كم2، وهي ذات الكثافة السكانية الهائلة، وبغداد عاصمة بلاد النهرين 1000 كم2 وهي سكاناً اكبر من عمان بكثير.

عمّان أكبر من القاهرة وبغداد

واستكمالاً للخطة، أعلنت الأمانة بداية الشهر الماضي عن المرحلة الثانية من المخطط الشمولي، واختيار الشوارع المحورية في ما أطلق عليه "الكاريدورات"، التي من المقرر لها أن تصبح نقاط جذب سكني تجمع المحال التجارية، بمكاتب الشركات و الاعمال، بالطوابق السكنية، في مبنىً واحد، دون إعتبار لنمط الحياة السائد في عمان حالياً، والذي يفصل إلى حد بعيد بين الاستعمالات التنظيمية للمباني، والحجة هنا أن الأراضي الخالية على هذة الشوارع كثيرة العدد، وعواصم العالم لاتتوفر فيها مثل هذة الظاهرة، لكن الحقيقة الغائبة ان العواصم العالمية عمرها 600 الى 1000 سنة، وقد يجادل أحدهم أن دبي ليست عاصمة عالمية، وعمرها لايزيد عن 35 سنة، ومع ذلك فلا يوجد بها أراض خلاء على الطرقات الرئيسة، ولكن الحقيقة انها مركز ثقل اقتصادي بين الشرق والغرب Hub لايضاهيه آخر.

ليست على ذات السوية من السعة و الشكل المطور؟ وكيف سيكون شكل القطار الخفيف القادم من مصدار عيشة والمتجه إلى شارع زهران، مروراً براس العين وحي القيسية في وادي عبدون... هل سيلوح الراكب القادم من الإشرفية لسكان الدوار الاول ليغيظهم وهو ذاهب لاحتساء فنجان قهوة ونفث نفس ارجيلة في مناطق التكثيف العمراني على الدوار السابع؟ وهل سيعبر إبن اللوبيدة، التي لن تشهد تطويراً كبيراً أو ذا شأن، منطقة أبراج العبدلي ومنها الى الشوارع المحورية وصولاً المدينة الطبية مثلاً وهو يعلم انة يأتي من أعرق أحياء عمان، وأقدمها تاريخاً وتأثيراً على مناحي الحياة، ومر بأحياء غريبة عن بيئته شكلاً وسكاناً وحراكاً اجتماعياً واقتصادياً، ولا نعلم سياسياً. ويشاهد المباني الشاهقة و الشكل "المدوكر" لشوارع مدينة تعاني نقصاً فادحاً في مياة الشقة، فكيف بمية ري الحدائق؟!!.

كان من الأجدى التفكير بدراسة كل أحياء عمان القديمة ككتلة واحدة، والبحث في تغيير إستعمالاتها لدب الحياة في بعضها، فما الذي يضير أن يصبح جبل اللوبيدة منطقة للمهندسين المعماريين، يستخدمون فيلاته أو قصوره القديمة، بعد إعادة تأهيلها، مكاتب لهم تضيف إلى افكارهم شيئاً من عبقرية؟ وما الضير في ان تكون منطقة الشميساني كاملة أحد أحياء المال والشركات والشركات بمختلف صنوفها، وأن تكون منطقة الدوار الاول الى الثالث مثلاً منطقة مراكز الدراسات والأبحاث، وان يكون جبل القلعة للمشاغل الحرفية، والصناعات اليدوية التقليدية، وجبل الحسين للمعاهد ومراكز التدريب، والاشرفية منطقة عيادات ومختبرات كبيرة، وهكذا؟

حسابات السرايا والقرايا

من الطبيعي أن لا تكون كل هذة الافكار قابلة للتطبيق، تماما كما قد لا ينجح المخطط الشمولي لعمان، لان حسابات السرايا قد لا تتطابق عن حسابات القرايا، فأزمات عمّان كما نعيشها تختلف، وبعيدة جداً عما هو على أوراق المهندسين، وكمبيوتراتهم، ومخططاتهم، فالمرور والنقل والمياة وإعادة تأهيل البنية التحتية وتخطيط وتنظيم مناطق عمان الجديدة، والبحث عن مداخل ومخارج لعمان من الجهات الأربع تصلح للعقدين القادمين، أولويات ملحة لسكان عمان والمحافظات المحيطة، بدلاً من إنفاق الملايين لتسويق عمان كـ " بوتيك " صغير بلا روح أو حياة تعيش على أوكسجين تنفثه أفكار مخططين غربيين بعيدين عن بيئتنا، يسعون لتقليد دبي "مركز التسوق " بطريق استنساخ تقليدية وغير ذكية؟!

سؤال اخير: لماذا تبقى عمان مبتلاة بأمنائها، يأتون متحمّسين بأفكارهم، وبعض آراء أهلها، ثم ينقلبون إلى متغطرسين بقراراتهم، لايصغون لنبض الناس، ولايلتفتون اليهم ؟ هل ننعم يوما بأمين يُجري إستطلاعات، و يصمم استبانات، تخرج ما يريده من عاشوا فيها جيراناً واهلاً واخوة وتربوا في حواريها وأزقتها وصنعوا مجدها وتاريخها ؟

صحيح أن المخطط إعتمد شارع زهران، الرابط بين الدوار الاول والرابع، تراثياً لكنّه كرّس خطأ السابق، بتحويل الجزء المار بين الخامس والثامن محورياً، يصلح للمباني المختلطة، وهو يعاني أصلاً إزدحاماً خانقاً مما يستدعي برأي مختصين دراسة خيار تحويلة باتجاه واحد لكونة يرتبط بالمدخل الجنوبي الغربي لعمان مباشرة، والبحث عن مخرج آخر او جديد.

يبقى الحديث مفتوحاً لما ستعلنه الأمانة بشأن عوائد التنظيم والتحسين، فضلاً عن حقوق التطوير، وهي لم تعلن تفاصيلها بعد، لكن مؤشرات تنبىء بأن الامانة تبحث عن عوائد ضخمة، تغطي عجزاً مالياً تنوء به ميزانيتها، فالعوائد ذاتها ازدادت قبل فترة قصيرة، وها هي مرشحة للإرتفاع مرة اخرى، خلال أشهر، بالاضافة إلى أنّ المهلة المقترحة للتسديد قصيرة، بالمقارنة مع المبالغ المطلوبة، هذا فضلاً عن حقوق التطوير المقترح أن تبنى على أساس تقدير قيمة الارض لدى مكاتب عقارية خاصة، تحددها الامانة، وتحدّد ما سمّي بالحقوق، أي زيادة أعداد الأدوار بنسبة 25 % من القيمة، وهذه نسبة مرتفعة جداً، لان هذه المدفوعات ستزيد من كلفة الاستثمار، وبالتالي ستنعكس على أسعار العقار بيعاً و إستئجاراً، وهو ما لا تعكسه أسعار السوق، مما سيضعف السوق العقاري، وهذا هو الواقع الجديد في عمان العام الحالي.

العرض التسويقي الخيالي

في العرض الشيق والخيالي والمنمّق، لسلسلة أفكار التطوير، صور جميلة لحركة النقل على الشوارع المحورية بعد التطوير، والسؤال: كيف سيكون علية حال حركة النقل العام، بعد أن تتولاها الأمانة تطويراً وإدارة إذا كانت بقية الشوارع الرئيسة

الأستاذ عماد الحمود، رئيس التحرير المسؤول السابق والمساهم في تأسيس الزميلة "الغد"، وقبلها مدير تحرير الشؤون الاقتصادية في الزميلة "الرأي"، وبعمل الآن خبيراً إقتصادياً.

طير النورس فوق عمّان،
وهو لا يعيش إلاّ في
مناطق البحار والمحيطات.

ليست عملية جراحية تجميلية، تلك التي تشهدها عمّان، بل هي عملية تغيير وجه، تأخذ من باريس الأنف، ولندن الفم، ونيويورك العينين، ودبي الشعر، وطوكيو لون البشرة، لنكتشف في يوم مقبل أنّنا أمام مدينة تحمل إسماً نعرفه ونحبّه، ووجهاً غريباً لا علاقة له بالمكان، أو الناس، أو الخلطة العتيقة التي ميّزت حياة عمّاننا الحبيبة.

ولا يشكو وجه عمّان من شيئ، بل لعلّه يزداد جمالاً كلّ ما تعتّق مع الزمن، وإذا كان هناك من أمر مطلوب فهو أن تقوم أمانتها بمهمتها بالتنظيم، وملاحقة المجتمع الذي يسبقها، لا أن تقوم بتغييرات قسرية على ملامح وجهها، بدعوى مخطط شمولي ليس له من الشمول بشيئ، فهو يجزئ لصالح طبقة على حساب طبقة أخرى، وجغرافيا على حساب جغرافيا.

ولا يمكن بناء مدينة جديدة على مدينة قديمة، اللهم إلاّ إذا كانت مدمّرة كما حصل مع برلين، وعمّان حماها الله بدأت قلعة تشرف على السيل النهر، وما زالت كذلك على الرغم من مرور أربعة آلاف سنة.

تطلعوا إلى أرجاء الصورة التي من المفترض أن تمثّل المنطقة بين الدوارين السابع والثامن، ولاحظوا الارجّال، واللامهنية، والضحك على الذقون بدعوى التطوير، وكأنّ الشعب الأردني جاهل، ولا يعرف ماذا يدور في العالم، وماذا يدور حوله.

هل سألوا، مثلاً، صاحب الكازية على الدوار ما إذا كان سيبيع، أم أنّ الاستملاك سيكون من نصيبه أيضاً، وأيضاً؟

نوع من الشجر لا يحتمل
إلاّ الأجواء الاستوائية
التي لا تعرفها عمّان

كلّ المارة بوجوه أجنبية،
والسيارات تحمل أرقاماً لا
غلاقة بالأردن

الحمام سيتغير في عمان، ولن يهرب من المارة، كباريس تماماً

حكاية أبو غزالة

قدّرت مجموعة طلال أبو غزالة خسائرها المالية، المباشرة وغير المباشرة، في حال تركها مقرّها الإقليمي في منطقة العبدلي، بنحو نصف مليار دولار.

وقال تقرير لمستشارها المالي، مور ستيفنس ووكلائه خليف وسمّان المحاسبون القانونيون، إنّه وصل إلى تلم النتيجة باعتماد المعايير الدولية المتبعة في ظلّ مثل ذلك الموقف.

ويُعتقد أنّ التقرير سيكون من الوثائق الرسمية التي ستتقدم بها المجموعة إلى محكمة العدل العليا لنقض قرار الاستملاك الذي إتّخذته أمانة عمّان الكبرى بدعوى النفع العام، الأمر الذي ردّت عليه المجموعة بالتشكيك بأنّ الانتفاع من القرار سيكون لشركة خاصّة.

التعسّف في إستخدام السلطة

ونشر موقع الكتروني أنشأته المجموعة رسالة شديدة اللهجة وجّههها مندوب عن طلال أبو غزالة إلى أمين عمّان، قال فيها: يهمنا أن نخبركم دون لبس رفضنا طلبكم الاستملاك والإخلاء والهدم والاتفاق على التعويض لا في المدة المحددة ولا في أيّ مدة كانت". وقالت الرسالة إنّ المجموعة ستلجأ إلى محكمة العدل العليا للطعن في القرار "الذي هو في ظاهره إستملاك وفي باطنه مصلحة لشركة خاصّة".

وأضافت الرسالة في لهجة حادّة إنّ المجموعة ستباشر إجراءات الإدعاء على الأمانة والأمين شخصياً لدى المحكمة المدنية والجزائية للمطالبة بالتعويض، ووصفت إجراءات الأمين بالتعسّف في إستخدام السلطة، والتمييز في التطبيق، وخلصت إلى القول:" إنّنا نبلغكم بأنّنا لن نسمح لكم بهدمها كما طلبتم في رسالتكم إلاّ على رؤوسنا، لأنّ كرامتنا وتمسكنا بسيادة القانون هي فوق سلطانكم، وبهذا نثبت أنّ في الأردن قانوناً وعدلاً وإحتراماً للحقوق".

مناورة بالجرافات

وحوّل الخلاف بين الأمانة والمجموعة إلى حديث يومي في مجالس عمّان، وفي خطوة مفاجئة، رُفعت اليافطات عن مقرّ المجموعة ليلاً، وقدّمت آليات أمانة عمّان الكبرى مناورة حيّة في وسط عمّان الجديد، في رسالة تحذير واضحة مفادها أنّ مشروع

عمّان، صراع الأغنياء على الفقراء

العبدلي سينفّذ بالطول أو بالعرض. وسيكون إسكات أيّ إعتراض هو الوسيلة الأخيرة. فالكيّ هو أوّل العلاج بالنسبة للأمانة.

وفوجئ الأردنيون باعلان في الصحف الأردنية لا يذكر سوى عنوان موقع الكتروني. مع كلمتي :"لمتابعة الخلاف". وحين كانوا يفتحون على الموقع. تأتي المفاجأة بأنّ الموقع افتتحه مركز طلال أبو غزالة ويشرح تفاصيل خلافه مع أمانة عمّان الكبرى. بالوثائق والصور. وبدا وكأنّ وجهة نظره هي التي تمثّل الحقيقة. في غياب أيّ ردّ من الأمانة التي اكتفت بالصمت في التصريحات. وفي العمل على الأرض.

على أنّ المجموعة عادت وعلّقت إعلانات أخرى كتبت عليها:"هذه ليست إعلانات" حسباً من إعادة إزالتها باللجوء إلى نظام الإعلانات واليافطات.

وتابعت الصحافة الأردنية الخلاف دون الخوض في التفاصيل. وتميّزت "العرب اليوم" بإعلان نشره أبو غزالة يشرح وجهة نظره. بالاضافة إلى مقالات وتحقيقات حول مشروع العبدلي. أمّا الناس الذين لم يفهموا أصلاً اليافطة الكبيرة التي عُلقت على المبنى الرئيسي وتقول":العمارة ليست للبيع" ثمّ فوجئوا بعدم وجودها بعد أيام. فما زالوا في حيرة من أصل الخلاف. ولا تحجبهم عن رؤيته فقط تلك الإعلانات الترويجية الضخمة التي سوّرت أرض المشروع. بل ذلك التجاهل الرسمي لشرح الموقف الرسمي من الموضوع.

رواية أبو غزالة

تملك مجموعة طلال أبوغزاله عدة قطع أراض في الحوض رقم 14 في منطقة العبدلي والتي تضم مجموعة طلال أبوغزاله الدولية و تشمل مكاتب دراسات وأبحاث وتدقيق حسابات ترفد الاقتصاد الوطني بعشرات ملايين الدولارات سنويا ويعمل بها أكثر من 500 موظف. جاء محاذيا لها مشروع شركة العبدلي للتطوير والاستثمار وهي شركة مساهمة خاصة تنوي إقامة مشروع تجاري لبناء أبراج وأسواق تجارية في تلك المنطقة.

كما وتملك المجموعة رخص بناء أصولية لإقامة مبان جديدة على قطع الأراضي العائدة لها لتستوعب عدد اكبر من الموظفين لمواجهة تزايد أعمالها وتنسيقها مع فروعها الخارجية.

ويقول بيان للمجموعة: فوجئت المجموعة وبعد مضي خمسة أشهر من حصولها على رخص الإنشاءات بإنذار موجها لها من أمانة عمان الكبرى بتاريخ 12/6/2005 يتضمن قرارا للجنة اللوائية بمنع العمل والبناء والبيع والترخيص على قطع الأراضي الواقعة ضمن الحوض 14 من منطقة العبدلي ومن ضمنها أراضيها وذلك بحجة أن المنطقة قيد الدراسة مما اضطرها لشراء واستئجار مبان موزعة في عمان لاستيعاب تزايد حجم الأعمال.

ويضيف: بعد ذلك مارست أمانة عمان الكبرى ضغوطات على المجموعة لغايات إقناعها بالموافقة على بيع أراضيها وعقاراتها في منطقة العبدلي إلى شركة العبدلي للتطوير والاستثمار مما اكتشفنا معه أن مبررات إصدار قرار منع التصرف هي فقط وسيلة للإكراه على البيع لصالح تلك الشركة وقد مورست هذه الضغوط خلال الاجتماعات التي عقدتها معنا الأمانة سواء في مكاتب الأمانة أو في مكاتب المجموعة ودائما برفقة ممثلين عن تلك الشركة الخاصة. وقامت الأمانة بدور الوسيط لإقناعنا بالبيع مع التلويح بسلطتها وقدرتها على الاستملاك في حال إصرارنا على حقوقنا المكفولة في الدستور.

على الرغم من تحفظنا على دستورية وقانونية قيام الأمانة بدور الوسيط المنحاز وتجيير سلطاتها لصالح شركة خاصة فإن المجموعة ورغبة منها في التعاون أبدت عدة تصورات لحل الموضوع:

التصور الأول:

عرضت المجموعة في كتابها المؤرخ في 5/7/2006 إمكانية تعديل مبانيها الأربعة على نفقتها الخاصة لتصبح متناسبة ومتناسقة مع تصاميم المشروع سواء من حيث الشكل والارتفاع أو أية متطلبات أخرى.

التصور الثاني:

عرضت المجموعة في كتابها المؤرخ 6/7/2006 أن يتم تخصيص أراضي لها ضمن مشروع العبدلي لبناء مكاتب بعدد أمتار مساو للأمتار التي تملكها والبالغة 10000 متر مربع مكاتب على نفقة شركة العبدلي للتطوير والاستثمار عوضا عن مباني المجموعة.

ولم يلقى أي من تلك العروض ردودا أو قبولا وبالتالي استمر قرار وضع المنطقة قيد الدراسة.

وعلى الرغم من منع التصرف في القطع الواقعة على الحوض 14 من منطقة العبدلي إلا أن الأمانة قامت برفع هذا الحظر عن الأراضي التي وافق أصحابها على بيعها إلى تلك الشركة ومنها على سبيل المثال لا الحصر قطع الأراضي ذوات الأرقام 332 و 333 والتي جرى نقل ملكيتهما إلى شركة العبدلي بتاريخ 27/11/2006 بالرغم من كون المنطقة قيد الدراسة والقطعة رقم 334 والتي جرى نقل ملكيتها بتاريخ 28/11/2006 بالرغم من كون المنطقة قيد الدراسة. والقطعة رقم 602 والتي جرى نقل ملكيتها بتاريخ 28/6/2005 بالرغم من كون المنطقة قيد الدراسة ولا يزال القيد على التصرف قائما و سجلات دائرة الأراضي خير دليل على كيفية إجراءات بيع كلية القدس مثلا وذلك أثناء منع التصرف.!!! ولماذا كان وما زال التوسط لبيع عقارات لهذه الشركة دون غيرها إذا كان

سيجرى استملاكها؟

تضارب المصالح

إن قيام الأمانة بتجيير سلطاتها لصالح تلك الشركة أدى على ما يبدو إلى اعتقاد الشركة بأنها تملك فعلا هذه السلطات مما جعل الشركات الهندسية اللبنانية والمكلفة من قبلها هي التي تعد الخرائط الهندسية للمنطقة وهي التي تقترح إقامة شبكات الطرق على الأراضي والعقارات التي رفض أصحابها بيعها بالإضافة إلى قيام نائب رئيس مجلس إدارة شركة العبدلي في 10/2/2006 بالتصريح لصحيفة العرب اليوم أن في حال تعثر مفاوضات الشراء مع المالكين سيكون الاستملاك هو الحل الوحيد على الرغم من أن الأمانة وفي ذات الصحيفة أعلنت أنها لن تكون طرفا لغاية استملاك هذه القطع. ثم أعلنت الأمانة في وأصبح قرار الشركة الخاصة وإرادتها هي النافذة.

الازدواجية في التعامل خصوصا وان أمين عمان الكبرى هو عضو مجلس إدارة تلك الشركة مع ما قد ينجم عن ذلك من تضارب المصالح. ومنها على سبيل المثال أن عطوفته كعضو مجلس إدارة وافق على منح المفوضين بالتوقيع عن الشركة صلاحيات شراء ورهن الأراضي التي تقع ضمن الحوض 14 (بل حصرها بذلك) وهو ذات الحوض الذي يمنع التصرف به بموجب قرار الأمانة. فكيف يوافق الأمين بصفته عضو مجلس إدارة على أمر يحظره هو نفسه بصفته الأخرى كأمين عمان؟ ولماذا أيضا تسهل الأمانة للشركة بشراء عقارات تقرر الأمانة لاحقا استملاكها؟ بل وصلت هذه الازدواجية حد السماح للشركة الخاصة البناء على قطعة ارض وردت في اعلان 23/5/2007 لإزالة لوحة إعلانية عن مكاتب المجموعة دون أمر إزالة رسمي.

وكان المستشار القانوني لشركات طلال ابوغزالة في الاردن المحامي عمر العطعوط لوّح باللجوء الى محكمة العدل العليا فيما اذا انهت امانة عمان قرار استملاك مباني واراض للشركة في منطقة " اللويبدة الوسطاني" ووافق مجلس الوزراء على القرار الذي وصف ب "الجائر" .

وقال المستشار العطعوط في مؤتمر صحفي في مكاتب الشركة في العبدلي ان القرار لا يملك اي صفة قانونية ويخالف الغايات التي من اجلها تم استملاك الاراضي والمباني . اذ لايجوز استملاك الموقع الا لغايات المنفعة العامة وهذا لا ينطبق على الامر... ورفض مصدر مسؤول في الامانة الرد على سؤال الموقع الالكتروني الأردني المعروف "عمون" حول الموضوع .

أهل "اللويبدة الوسطاني"...

وكان اهالي وسكان منطقة "اللويبدة الوسطاني" اجلّوا اعتصامهم للاعتراض على استملاك امانة عمان لاراضيهم وممتلكاتهم لصالح مشروع تطوير العبدلي. وذلك اثر تدخل نواب الدائرة الثالثة عوده قواص ومروان سلطان وزهير ابوالراغب . وطالب متضررون عقد لقاء عاجل مع امين عمان عمر المعاني والشيخ بهاء الحريري لانهاء معاناتهم واحقاق الحق حسب وعد الاول الا ان بعضهم تساءل من جدوى لقاء الاهالي الموعود من قبل المعاني مع الحريري بعد اتخاذ القرار والمصادقة عليه من مجلس الوزراء.

أبو غزالة، مسيرة حافلة

ويعتبر طلال أبو غزالة من الشخصيات الأردنية القليلة التي استطاعت أن تفرض حضورها الإقليمي والدولي، فكرياً ومالياً. وخلال الأزمة مع أمانة عمان الكبرى، عيّنه الأمين العام للأمم المتحدة في منصب نائب رئيس الميثاق الدولي الذي يرأسه بان كي مون شخصياً ليكون نائباً له.

ويضم مجلس إدارة الميثاق الدولي عشرين شخصية عالمية تمثل كبرى شركات مجتمع الأعمال وغرفة التجارة الدولية والاتحاد الدولي للموظفين والاتحاد الدولي للعمال ومفوض حقوق الإنسان وهيئات المجتمع المدني. وتزيد عضوية الميثاق عن أربعة آلاف من كبرى شركات العالم. ويهدف الميثاق إلى ترسيخ ممارسة العمل المسؤولة في مجال حقوق الإنسان والعمالة والبيئة ومكافحة الفساد وصولاً إلى الشركة المواطن الصالح.

وقد أوكل المجلس إلى طلال أبوغزاله مسؤولية ترتيب إقامة مراكز وطنية للميثاق في الدول العربية، ومركز إقليمي عربي برعاية أمين عام جامعة الدول العربية، وتوجيه الدعوة للشركات العربية الكبرى للمشاركة في هذا المؤتمر الهام. كذلك جرى تكليف شركة أبوغزاله للاستشارات تمثيل الميثاق تجاه منظمة الايزو في مشروع إصدار معيار ايزو 26000 عن المسؤولية الاجتماعية للشركات.

مواليد يافا، وعشرات الأوسمة والشهادات

ولد طلال أبو غزاله في يافا بفلسطين في 22 أبريل 1938،و هو المؤسس والرئيس لمجموعة طلال أبوغزالة أكبر مجموعة شركات عربية تقدم الخدمات المهنية في مجالات المحاسبة والاستشارات الإدارية ونقل التكنولوجيا والتدريب و التعليم والملكية الفكرية والخدمات القانونية وتقنية معلومات والتوظيف و الترجمة والنشر والتوزيع.

وحصل أبو غزالة على الكثير من الشهادات الفخرية والأوسمة المختارة، منها: دكتوراه فخرية في الآداب، جامعة كانيسيوس، نيويورك ،الولايات المتحدة الأمريكية - 1988ووسام الجمهورية التونسي - 1985.ووسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة فارس ، فرنسا- 1985.ودرع جمعية المحاسبين و المدققين الكويتية - 1983.وجائزة ميركوري الذهبية العالمية، البحرين - 1978ووسام الاستقلال الأردني، الأردن - 1967.

عن عمّان...
حوارية العشق والحب

مقالة لكاتبيها: مالك العثامنة وسامح المحاريق

العزيزة "اللوبيدة"...

تحية قلبية خالصة، هذا نصّ وجدانيّ عن عمان، كتبته أنا والزميل سامح المحاريق عام 2005، بعد بوح رقيق على مقهى التمبكجي، فاتفقنا أن نتشارك في مقال نسفح على سطوره كل الحب للمدينة الأحلى.. سامح إفتتح الكتابة بالفقرة الأولى، ثم أنا في الفقرة التي تليها، وهكذا دواليك، حتى ختمت أنا بالفقرة الأخيرة.. المقال نشرته "الهلال" ذلك العام نفسه، وأحب أن تضيئه "اللوبيدة" بعنايتها مرة أخرى.

مالك

لا مدينة في العالم مفتوحة على القراءات مثل عمان . وما من تجمع بشري يوضح سيكولوجية العمران بذلك الجلاء الذي تبديه عمان لزائريها . فيمتلكون كثيرا من أسرارها منذ اللحظة الأولى . وتتبدى سذاجتها ومراهقتها كنصف امرأة ترتدي فستانا فاضحا للسهرة في الوقت الذي تناست فيه فك ضفائرها الطفولية . ربما هي مدينة تعلمت الإدعاء ولكنها بعد لم تتعلم كيف يكون الكذب طاغيا على أكثر الحقائق بداهة ومباشرة . أراها في المستقبل مدينة كوزموبوليتانية مشاغبة مثل الإسكندرية وروما . وأعرف أين ألتقي مع مؤيدي هذه الرؤية وأين أفترق عن مناهضيها . ولكن ما هي عمان تلك التي نمسها يوميا ؟ التي تحتوي جنوننا ونزقنا وأحلامنا فتجهضها أولا بأول كماكينة لا تمل من مضغ ذواتنا التائهة في زحمتها التي ليس ثمة مبرر لوجودها غير أخلاقيات المدينة وهويتها التي تخيرتها عن غير وعي لما يمكن أن تكونه يوما .

بعيدا عن البلاغات المكررة تلك التي بلا معنى والتي تقفز للذهن عند التصدي لموضوع يمس شأنا عاطفيا في الوجدان كالذي تتماس وتتقاطع معه عمان . وقريبا من الجغرافيا وأقرب إلى علم النفس الجماعي يمكننا أن نرى عمان بصورة مغايرة . تلك المدينة الطموحة التي فوتت العديد من اللحظات التاريخية التي كان يمكن أن تضيفها إلى أجندات العالم وجداول شركات الطيران العالمية الكبرى كمحطة ثابتة . فاتتها الفرصة مرة لعدن في الخمسينيات . ومرة إلى بيروت الستينيات وبداية السبعينيات . وأخيرا إلى دبي التسعينيات وما يليها . فلماذا فشلت عمان في الظهور بما يجب لها كل تلك المرات . إن عمان أسيرة نمط عمراني صارم في فوضاه ولا منطقيته . نمط اتسم بالعجلة في التكوين . وبأزمات الهوية وردات الحنين إلى مدن أخرى . أثر في صورتها الذهنية التي تلزمها كإعلان مبادئ تجاه عالم يؤثر النكهة على القيمة . الاقطاعيون جاءوا ليبحثوا عن طابعهم الارستقراطي وليتمسكوا بتقاليد العمران الجرانيتي المعتد الملائم لمساحات الريف . والفقراء حملوا معهم منطق الصفيح واحتموا بشوارعهم الضيقة وبيوتهم المفتوحة على بعضها . وبدأ التراشق العمراني يحتدم تحت ضغط الزيادة السكانية والآتين وراء كل أزمة غيرت وجه المدينة منذ 15 آيار 1948 . وحتى 9 نيسان 2003 . ومع التمسك الغير مبرر بمنطق الامتداد الأفقي . لأسباب تتعلق بطبيعة التربة في بعض الحالات . وغياب التجانس الاجتماعي والرغبة في تكريس العزلة في أغلبها . تحولت عمان إلى مدينة بلا مركز . وحتى وهي بالكاد أتمت مليونها الأول . فقد أصبحت عمان مجموعة من المدن المتناقضة .

عمان الشرقية وصرامة الجغرافيا الصحراوية في أطرافها . وعمان الغربية والارتفاع الجنوني لأسعار الأراضي . وعمان الشمالية ذات الرائحة المستقبلية في الجبيهة والرشيد وشفا بدران مع إرثها الثقيل من تجربة التوسع الأفقي التي حتما ستقود إلى ضعف قدرة المدينة على التماسك وخلق الهوية الكوزموبوليتانية المنتظرة .

لا أشك في الأسباب الموضوعية التي تدفع عمان صعودا إلى مكانة المدينة الطليعية إقليميا، ولكن يتبقى على المدينة أن تقترف مخاضها الصعب المتمثل في إعادة ترتيب نمطها العمراني وتهذيبه بما يتلاءم مع تلك الرؤية .

اللعنة كيف تحولت عمان في كلماتك إلى حالة تيه لم أفكر بها كذلك من قبل!! فعمان عندي أبسط من ذلك بكثير، أنا العماني العاشق حد الثمالة ليل عمان.

عمان يا صديقي حالة عشق بسيطة جدا وبدون تعقيدات، مجرد حب من طرف واحد والطرف الآخر دلال وتمنع وصد وأحيانا قليلة قبلة طائشة من خلف باب نصف مفتوح.

ثانيا، قريبتي الصغيرة التي تركت كل بهارج لوس أنجيلوس ذات حنين، وحين سألناها لماذا عادت إلى عمان قالت أنها اشتاقت إلى رائحة الخبز الطازج وعبق القهوة على حطب توقظ أهل عمان كل فجر، عادت ولم تجد خبزا طازجا كما اشتهت، لكن القهوة ما زالت على الحطب فلم يزل ثمة بسطاء يستيقظون كل صباح في عمان يتيهون بحثا عن رغيف الخبز!

أتذكر رائحة الخبز يا صديقي؟

عمان الآن تتشكل غابة من كلس وحجر، وما زالت قهوة الحطب التي يشربها البسطاء تقاوم غزو الحجارة القادمة لا ندري من أين! وقهوة الحطب لا زالت تصد بعبقها السرمدي الثقيل الاكسبرسو والقهوة الأمريكية اللتان انتشرتا كسرطان في كل مفاصل عمان حتى نسينا ذات غفلة أن عمان بدأت دالية على تل من تلالها السبعة!!

اللعنة مرة أخرى... لقد نسينا ان عمان أصلا تلال سبعة يحلو للعمانيين أن يصفوها بالجبال تعلقا وتيها بعشقهم للمدينة التي بدأت مجرى نهر صغير من سيل مسقوف، نحن اول من سقفنا السيل يا صديقي، ألا زلت تذكر ذلك؟

إبدأ من هناك، من حيث تلة صغيرة اسمها اللويبدة، بزواريبها التي آوت سكارى آخر الليل وعشاقا بلا أمل، وحواريها التي حملت ذكريات صبايا على النوافذ يلقين رسائل بلا عناوين لأشخاص بلا صناديق بريد.

أكتب من هناك، تلمس عمان من هناك..

إن كان يجمعنا حب لغرته .. فليت أنا بقدر الحب نقتسم ..

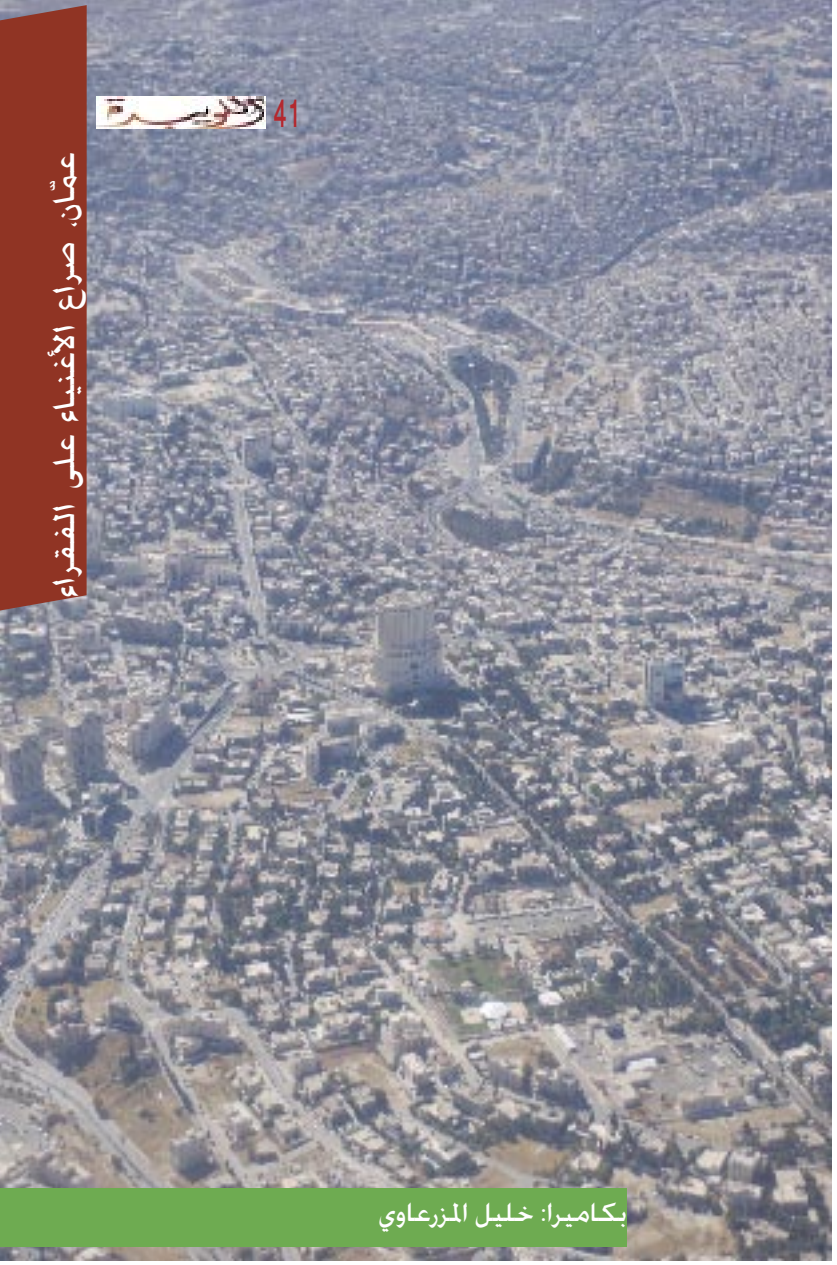

بكاميرا: خليل المزرعاوي

لمن تحديدا بذلت تلك الرشوة البلاغية ؟؟ لعمان أم لي ؟؟ إن كنت قصدت عمان فستخسر وقتك وأعصابك فالمدينة تعلقت بحبائل الغواية طائعة وسارت منتشية وراء أحلامها . غادرت طفولتها ولم يعد بامكانها أن تستعيد ذلك الزمان . الذي قصدته والذي كتبت من خلاله . وإذا كنت قصدتني فأنت تعلم أنه لا يمكنني مجاراتك في البلاغة التي تمتلك منها نصيبا يفوقني كثيرا . غير أنا صراعنا البلاغي إن وجد لن يقود إلا لخسارتنا سويا . فاسمع لي أن أدعوك إلى حوار بنبرة أخرى و من مساحات مختلفة . تعالى يا صديقي نطلق الأسئلة ونضي سويا لنبحث عن اجاباتها . قد نخسر أيضا . ولكن ثمة من سيجني الفائدة ..

لقد تساءلت عن مستقبل عمان كمدينة محورية في اقليمنا الجغرافي والسياسي غرب آسيا . أو الشرق الأوسط . وربما اقليم البحر المتوسط . وربما أية منظومة اقليمية قد نجد أنفسنا محاصرين في تصنيفها . عمان المستقبل الكوزموبوليتاني . المدينة المفتوحة التي تتجاوز صراعات الهوية وأسئلة العزلة ؟؟

أعتقد أن عمان هجرت الماضي هجرا بائنا ولكنها إلى الآن لم تصل ولو إلى طرف المستقبل ؟؟ هل تشاركني ذلك الافتراض ؟؟ وما افتراضك البديل ؟؟

بالمناسبة . أنا أفضل جبل أو تلة عمان . وليس اللويبدة . وتحديدا غرب شارع الرينبو . ألم يكن مدخل عمان إلى مراهقتها والتي امتدت لتلامس أطراف وادي الشتاء وعراق الأمير . بدون أن تصل إلى نضجها بعد . أقاسمك اللعنات التي قد نصبها على الزمن الجميل ربما لأنه مضى . ولكن لا أعتقد أن وقوفنا هكذا محللك سر . هو التصرف اللائق بنا وبالمدينة .

رشوة بلاغية؟ أعجبني هذا التوصيف، وإن كان الأمر كما ترى فإنني أعتقد أنك قمت باستفزازي أكثر مما يجب بلاغيا!

ما علينا..

أتفق معك أن عمان تهجر ماضيها، وهي لا تزال على مفترق طرق نحو مستقبل بلا أفق واضح، فالمدينة بتوسعها الكوزموبوليتاني كما تقول أنت أبعد ما تكون عن الكوزموبوليتانية كما أرى انا.

ربما تكون عمان هي المدينة الوحيدة في العالم التي تصوغها السياسة أحيانا كثيرة.

لذا تراني أتجنب سؤالك قدر الإمكان كي لا ألوث الصورة الوجدانية بواقع السياسة.

عمان تتوسع بانقسام واضح يا صديقي.. ويمكن المجادلة في أكثر من محور..من أين أبدأ معك؟ هل أبدأ من الانقسام الطبقي بين غربها وشرقها(وهو بعيد عن القسمة الشرقية - الغربية الأخرى التي يؤطر خيبتنا فيها نهر وجسر).

أم الانقسام المديني الواضح كأنك بين مدينيتين أو أكثر حين نتحدث عن طابع عمراني فج ويميل إلى البذخ المشوه أحيانا، أو التقتير المتوحش أحيانا أخرى.

أم انقسام الهوية المكانية وهنا أعني العمانيين، إن كان ما يزال هناك عمانيون بالمعنى الانتمائي للكلمة.

كأن عمان آنية خزف يتم حشوها بأي شيء لكي تتوسع غصبا، والمآل في النهاية شرخ وانقسام، وأخشى على الآنية من تفتت.

لذا عمان عندي جغرافيا ضيقة يحددها تاريخ محدد، بكل حشو الذكريات التي أحملها أو قرأتها من هنا أو هناك، ومن هنا تكمن الصعوبة عندي في التمادي معك بسؤالك، فأنا أنظر من زاوية أخرى تجعل الكتابة عن عمان أشبه بالتحدي!

عمان . نكهة اخرى من المدن، ليست ككل المدن التي عشقناها، وهي في ذات الوقت كل المدن التي راودناها حبا وهياما.

كيف تكتب عن مدينة تفتحت كزهرة لوز في تاريخ المدن، وشرشت كالسنديان في عروق متسكعيها الذين أحبوها.

كيف يمكنك لملمة المفردات كي تصف ليل عمان في الصيف الذي يطرق أبوابها الآن، ويرسل بشارات وصوله بتفرقع الحصرم على دواليها المتعرشة حيطان البيوت والحواكير.

كيف يمكن نظم الحروف وترتيبها كي تتحدث للعالم عن تفاصيل الحياة في عمان، وتفاصيل الموت، فحتى الموت له تفاصيله في عمان، وهي تفاصيل "نابضة" بالمناسبة.

تلك عمان التي أعرفها وأتخيلها حين يستفزني أحد للكتابة عنها.

=====

ايه كم نبدو مضحكين وكئيبين ومفرغين من المعنى ، موغلين في الغرابة ، ونحن نتعكز بعضنا كرجلين تنازعا حب ذات المرأة ولما تأبطت وهماً ومضت ، ترافقا على تعداد مناقبها ، وزيارة مواطن حسنها بثرثرة تليق بمغيب داكن و بدايات المطر ، يا صديقي لا يعنني أن تكون عمان طفلة أو امرأة ، قديسة أو شيطانة ، قرية عبقة برائحة الطلع ، أو مدينة مختنقة بعوادم السيارات ، لا يعنيني من أمرها شيئا إلا أن تكون ، وأن يضمني رحب كون واحد ، ولن يضيرني أن تكون موجودا معنا ، لأنني أعرف أن ذائقتك ستدفعك للاعتذار بلباقة لتتركنا على سجيتنا ، وهذا ما سأفعله أنا .. وهذا ما سنفعله لو أنها تخيرت ان تمضي مع اي من العشاق ، وأن تداعبنا بوداع مشاغب ومرتعش من أناملها ، وهي ترافقه إلى صهوة غيمة مهاجرة .

حسنا مضت وليس يعنيني من أمرها إلا أن تكون ، قد سحبت أسئلتي وطويت عقلانيتي نصف المصطنعة ، ولم يبق لي إلا أن أقول لك همسا محاذرا من كل شيء أنني لن أسمح لهذه المدينة الطازجة كحلم ، الموجعة كأمنية غير قابلة للتحقق ، بأن تمضي في انتحارها البطيء ، لن أسمح لها أن تموت ، قد أبكي لو أنني رأيتها تراقص غيري ، قد أطرق رأسي بالحائط لو أنها ألقت برأسها على كتفيه ، وقد أغامر بصفع كل البروتوكولات والرقص على الطاولة لو أنها تمادت أكثر من ذلك ، ولكنني لن أسمح لا لي ولا لها ، بأن اذهب إلى مثواها حاملا ورودا بلا قيمة ، خالعا قبعتي ، ومطرقا رأسي لمغفرتها المتأخرة ، عن خطيئتي تلك بأنني لم أعشقها كما يجب ، فاتني أن أعشقها حتى الموت ، لكنني لو فعلت ، لو أخذت الرهان الأكثر خسرانا ومضيت فيه حتى النهاية ، لو أنني كنت هناك محاصرا بالعدم ، هل تظن يا صديقي أنها ستتذكر اسمي دون بقية العشاق ولو فعلت هل ستكلف نفسها تمتة وداع أو اطراقة ندم ،

لا تظن أنك بمنأى عن هذا السؤال الأخير لا أنت ولا كل العشاق الحقيقين ، تلك السلالة التي توشك أن تختفي بين ناطحتي سحاب في مملكة الرب البعيدة ، صدقني إنها امرأة لعوب قد تعطينا نفس الموعد وتقف في شرفتها ، تعايننا ونحن نختلق الأعذار لبعضنا البعض ، لتواجدنا في هذه المساحة الضيقة جدا من الصدفة ، هذه الزاوية الحادة جدا من الحب ، أليست تلك أسئلة بسيطة ..؟؟ أليس هذا ما أردت ؟؟ صدقني لا أسئلة في العالم أصعب من هذه ؟؟ ولا أزمة أكثر تراجيدية وكوميدية من تلك التي نحن بحيالها ، مع امرأة بدلت مئات من المفكرات بالكاد تضم الحرف الأول من أسماء العاشقين ، لا أرقام هواتف ولا صناديق بريد ، لأنها لا تنوي الاتصال بأحد ,,,

أين سيكون موعدنا الاجتراري الآتي في اللويبدة أم الرينبو أم في مكان بينهما ؟؟ أم أننا سنمضي للفرجة على ثوبها الجديد في امتداداتها المتسارعة كعاشقة تمضي ليلتها الأخيرة في أحضان رجل محكوم بالغياب والنهاية .. ؟؟ أبلغني لأنني سأغفلك لألقي نظرة عليها وهي ترفع شعرها وتعقصه بما يلائم حرارة الجو ؟؟ أتمنى أن تكون أنبل مني والاّ تغافلني بنفس الطريقة ,, وحياتي يا صديقي وشريكي في تجربة الحب المستحيل...

وددت لو كانت إجابتي على سؤالك الأخير، فلنلتق في مقهى السنترال، ونغيب في فراغات حانة الهلتون، لكنهما رحلا عن عالمنا بقرار رسمي تواطأت معه رغبتنا بالخمول المخملي الواهم في عالم أصبح قرية صغيرة فضاق حتى على مقهى السنترال.

على كل لك ما أردت، وتتملكني الرغبة من كثرة العشق أن أتفق معك أن عمان فرض كفاية في وجودها كيف كانت وأين مدت ضفائرها الطويلة.

لا شك أنك عاشق يا صديقي، متيم بامرأة ما تخشى من أن تنتهك عيونها ستر قلبك المتعب بالعشق، ولذا جسدت عمان-كل عمان- خارطة لها !

أما أنا فقد أتعبني العشق زمنا طويلا حتى نسيته وتناسيته، ولذا عمان عندي مدينة لا تتمثل بأحد ، بل مكان يسكننا نحن العشاق أو غير العشاق حتى.

صبية ولا أحلى ، تطل من طرف الشباك ، وتتصنع عدم الرؤية ، وهي ترى كل التفاصيل التي لا يراها الآخرون، وربما تنتظر موعدا واهما في الخيال ، لمعجب يومي يلقي بورقة على عتبة الباب ويهرول بعدها خشية التقاط المشهد من واشين كسالى ، واقفين أمام الدكان المقابل، والصبية تضحك في سرها ، ولا تلتقط الورقة ، ليس مهما محتوى الورقة، المهم أن أحدا انتبه إليها ، ليزغرد القلب الطري، آه ما أحلى صبايا عمان.

بائع العرقسوس، يقطع صوت فيروز المتهادي من نافذة ما، ليعلن عن عرقسوسه، ويتناغم الصوتان في لحن واحد مبتكر، لا تسمعه إلا في عمان.

أول الفجر أو آخر الليل - لا فرق- تضيء مئذنة الجامع الحسيني القديم ، استعدادا لمقابلة مع الله يومية ، وتبدأ عمان بالاستيقاظ مع اولى خطوات "مؤمنيها"، ويتساءل عاشق ثمل من على شرفة بار الهيلتون ، إن كانت السماء تستقبل برقيات العشاق !

آخر ساعات الليل في عمان، أول الصبح - لا فرق قلنا- هي اللحظة التي تتوحد فيها مع عمان، وتحس جسدها وتدرك أن للمدن أجسادا لها ملمسها الخاص.

آخر ساعات الليل ، أو أول الصبح تستيقظ عمان وتمسح بأول نسمة صبح تعب النائمين لا زالوا ، وتنشر في الأثير رائحة القهوة على الحطب لتنعش المستيقظين .

صباح الخير يا عمان، صباح الفل والياسمين، صباح حبيبتي التي لا تزال في غفوتها ، تنسج فوق الوسادة حلما ورديا ، وأدفع نصف العمر المتبقي لكي اكون طرفا في هذا الحلم.

صباح الخير يا عمان، لقد طلع الفجر..

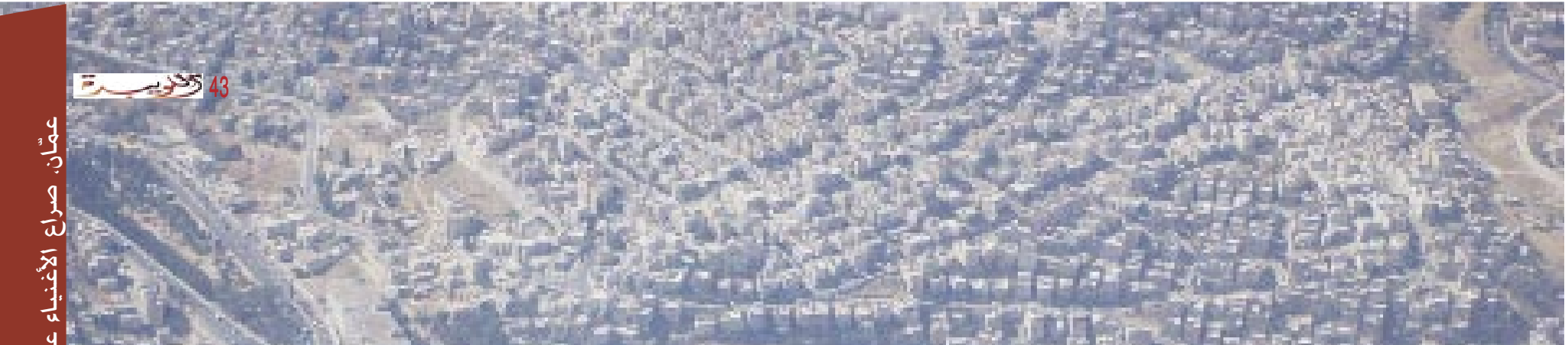

عراقيون في الأردن (2)

الكلدانيون..... إستقرار مؤقت

توحّد العراقيون في الأردن على فوز فريق بلدهم الكروي على الفريق الفلسطيني بنتيجة هدف للا شيئ في بطولة غرب آسيا. واحتفلوا في الشوارع برفع العلم العراقي. لكنّ المفارقة أنّ الفريق العراقي عاد وخسر أمام إيران. الكرة توحّد الشعوب، والسياسة تفرّقهم.

كتب سالم الغانم

" عددهم يتجاوز السبعة آلاف، وجاؤوا إلى عمّان هرباً من إضطهاد المسيحيين في العراق، الذي احتضنهم سبعة آلاف سنة. الكلدانيون العراقيون في الأردن يفضّلون جبل اللويبدة، وبعضهم ينتظر الهجرة، وبعضهم الآخر استقرّ مؤقتاً. "

يقطّع القلب مشهد وصول أفراد عائلة عراقية إلى عمّان، خصوصاً حين يكون باقي العائلة في انتظارهم، ويذكّرنا اللقاء الحميم بذلك الذي كنّا نشاهده بعد نكسة حزيران/يونيو، حين كان يصلنا الأهل من الضفة الغربية، فنكاد نتحسّس وجوههم غير مصدّقين أنّهم ما زالوا على قيد الحياة، ونستمع إلى أصواتهم لنميّز أنّهم ما زالوا هم أنفسهم.

وتعلن السيارة الكبيرة القادمة من بغداد عن وصولها بإطلاق الزمامير على آخرها، وينزل المستقبلون إلى الشارع في ما يشبه المظاهرة، وتبادل الجميع القبلات والأحضان، ويُمطر القادمون بالأسئلة عن الوضع هناك من ماء وكهرباء وعن باقي الأهل والأصدقاء، وما إذا كانوا ما زالوا على قيد الحياة.

وليس غريباً على جبل اللويبدة أن يكون ملاذ المظلومين، فقد تكرّر الأمر عليه كثيراً، وإذا كان العراق ضاق على أبنائه لسبب التناحر الديني والطائفي والمذهبي والعرقي، فإنّ في اللويبدة عائلات من كلّ تلك، شيعة وسنة ومسيحيين وعرب وأكراد وغيرهم.

ويمرّ أهلّ عمّان من شارع عبد المحسن الكاظمي في جبل اللويبدة، ويتساءلون عن لوحة ظهرت قبل سنوات قليلة :"النيابة البطريركية الكلدانية/ الأردن"، ولا يعرفون أنّ حولهم جالية كلدانية يبلغ عدد أفرادها في اللويبدة فحسب نحو سبعمائة شخص، وفي الأردن نحو سبعة آلاف، وهم جميعاً هاربون من جحيم الحرب الأهلية، وخصوصاً مع إستهداف الكنائس، والمسيحيين بشكل عام، بقصد التهجير.

عمّان محطة مؤقتة، واللاتين احتضنوهم

وتبدو عمّان محطة مؤقتة للكثير من هؤلاء، إنتظاراً للسفر النهائي لوجهة ثالثة، والاستيطان النهائي بعيداً عن القلب، عن العراق، ولكنّ الكثير منهم فضّل عمّان باعتبارها تحقق الأمن والأمان، والقرب من العراق، وهي محطة للعودة، وهؤلاء استثمروا واشتروا عقارات، وصارت عمّان لهم الوجه الآخر لبغداد.

ويقول الموقع الالكتروني للطائفة:" إنّه وبعد حرب الخليج في العام 1991 وبسبب الحصار الجائر المفروض على العراق وشعبه، نزح عدد كبير من أبناء الكنيسة الكلدانية إلى الاردن، بهدف السفر إلى بلدان الاغتراب البعيدة، وقد اهتمت بهم مشكورة الكنائس الكاثوليكية في الاردن، وخاصة الطائفة اللاتينية.

ويضيف أنّه ومع طول فترة بقاء هؤلاء في الاردن، وحاجتهم للعون الروحي، تم في عام 1995 فتح بيت لراهبات بنات مريم الكلدانيات في عمان (جبل الاشرفية) لتأمين التعليم الديني وتنشيط الحياة المسيحية، ثمّ ونظراً لتزايد اعداد ابناء الكنيسة الكلدانية واعتزازهم بتقاليدهم وتراثهم وتعلقهم الشديد بكنيستهم الام ومحبتهم لرئاستهم الكنسية , انشأ غبطة ابينا البطريرك مار روفائيل الاول بيداويد الكلي الطوبى بطريرك بابل على الكلدان، النيابة البطريركية الكلدانية في الاردن ، بمرسوم بطريركي بتاريخ 25 / 4 / 2002 عين فيه حضرة الاب رعمون جوزيف موصللي اول نائب بطريركي لخدمة الجماعة الكلدانية المقيمة في الاردن عامة وعمان خاصة .

وساهم ابناء الكنيسة بتبرعاتهم السخية لتأسيس المقر ليكون لائقاً للطائفة الكلدانية، وتم افتتاحه بشكل رسمي في 2 / 6 /2002 وبدأت الصلوات والقداديس تقام يومياً في مقر النيابة لخدمة ابناء الجماعة المتواجدة في جبل اللويبدة، وتم تأسيس مركز للتعليم المسيحي واخوية للشبيبة واخرى للسيدات لتنظيم امور الرعية وجوقة التراتيل .

وتتوزع فعاليات و نشاطات أبناء الكنيسة الكلدانية في الأردن على عدة مناطق في عمان العاصمة، حيث تتواجد اعداد كبيرة من العائلات و في مدن أردنية أخرى مثل الزرقاء و الفحيص و مأدبا، و اغلبهم ينتظرون السفر لبلاد الاغتراب البعيدة لجمع الشمل مع أهاليهم و أقربائهم، و هناك عائلات بدأت تستقر في الأردن وتفتح مشاريع استثمارية و تجارية منهم تجّار و أطباء و مهندسون و طلاب جامعة و أصحاب حرف و مهن في كافة المجالات.

فواجع في العراق

وفي الشهر الماضي، وفيما كان الأب رغيد، راعي خورنة "الروح القدس" الكائنة في حي النور بالموصل، مع ثلاثة من شمامسة الكنيسة، بسمان ووحيد ويوسف، تعرضوا إلى إطلاق نار من جماعة مسلحة كانت بانتظارهم وهم خارجون من الكنيسة بعد انتهاء القداس عصر هذا اليوم، الأحد: 2007-6-3، مما أدى إلى استشهادهم جميعا.

كما تواصل مسلسل العنف، حيث تمّ اختطاف الأب هاني أبلحد، راعي خورنة الحكمة الإلهية في الصليخ، مع أربعة شباب كانوا برفقته لمعاونته في خدمته الكهنوتية، وذلك من قبل جماعة مسلحة اقتادتهم جميعا إلى جهة مجهولة.

ويبدو أنّ هناك حملة منظمة لتهجير المسيحيين العراقيين من بلادهم، والمفارقة أنّ كلّ الأطراف يشارك فيها بدءاً من التنظيمات المسلحة المختلفة المشارب والمآرب وانتهاء بالاحتلال الأميركي والبريطاني.

وشارك المسيحيون العراقيون في ستوكهولم، العاصمة السويدية، في الشهر الماضي، مظاهرة كبيرة، نظمتها الكنائس والمنظمات والنوادي والجمعيات وبالاحزاب التابعة للجالية الكلدانية-الآشورية-السريانية في السويد.

وقد استهدفت المظاهرة التنديد بالمضايقات التي يتعرض لها المسيحيون في بعض المناطق في العراق، وطالبوا بوقفها فورا، مأكدين على أن المسحيين العراقيين هم مواطنون أصلاء في هذا الوطن، ويجب عدم النظر اليهم وكأنهم ضيوف فيه. وقد تحدّث الأب ماهر ملكو، راعي الكنيسة الكلدانية في ستوكهولم بأسم الكنيسة الكلدانية، مستنكرا ما يتعرض له المسيحيون من مظالم، وفي نهاية المظاهرة وجه المتظاهرون نداء عاجلا إلى السلطات العراقية والمنظمات الدولية،جاء فيه:

نداء إلى/ الأمين العام للأمم المتحدة

ممثلي الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي

صورتان تمثلان جانباً من الحياة الاجتماعية والدينية لدى الطائفة الكلدانية العراقية في الأردن

البرلمان الأوربي
فخامة رئيس جمهورية العراق السيد جلال الطالباني
سيادة رئيس مجلس النواب العراقي السيد محمود المشهداني
سيادة رئيس وزراء العراق السيد نوري المالكي
قادة الكتل والاحزاب السياسية العراقية كافة
منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في العراق والعالم
منظمات الدفاع عن حقوق الاقليات القومية والدينية
البرلمان والحكومة السويدية

كل الشرفاء المدافعين عن حقوق الانسان وحريته وكرامته

المسيحيون، الكلدان السريان الأشوريون، في العراق تمتد جذورهم التاريخية الى اكثر من7000 سنة، وهم ورثة حضارات وادي الرافدين التي مدت البشرية والتطور الانساني بالكثير من الانجازات العلمية والمعرفية كالزراعة والري والكتابة وعلم الفلك.

المسيحيون في العراق هم جزء أصيل من النسيج العراقي، ولذلك كانوا سباقين للدفاع عن الوطن وفي العمل من أجل حريته وتقدمه وازدهاره في كل العصور والظروف التي مرت على العراق العزيز.

لقد كان المسيحيون في العراق، بإيمانهم الراسخ بالتعايش الأخوي مع أشقائهم من الأديان والقوميات الأخرى، وبقيم التسامح والحوار والمحبة، مصدرا للأمان والاستقرار وقوة لتعزيز الاخوة والسلام والوئام في الوطن المشترك.

ورغم ما تعرض له المسيحيين من قتل واضطهاد وقمع وتهجير قسري وتهديد وسلب الاراضي والممتلكات في مختلف العصور، فإنهم بقوا متشبثين بالارض والوطن، صامدين، متطلعين بصبر، إلى بناء مستقبل مشترك خال من الحروب والارهاب والاضطهاد مع كل العراقيين.

واليوم، وفي ظل الانفلات الأمني، وسيادة الفوضى وغياب القانون تصاعدت وتيرة الارهاب المنظم ضد الاقليات الدينية والعرقية، فبالإضافة إلى أن المسيحيين والصابئة المندائيين واليزيديين في العراق يتعرضون إلى كل ما يتعرض إليه إخوتهم وأشقائهم العراقيين الأبرياء الآخرين، فإنهم أيضا يواجهون أبشع حملة من القتل والخطف والاستيلاء على الاملاك والبيوت والطرد والتشريد... بمرأى ومسمع من السلطات والأجهزة الأمنية وقوات التحالف والقوى السياسية... التي لم تتخذ موقفا واضحا وحازما، مما خيّب آمال المسيحيين في هذه القوى. كما أن تفجير الكنائس وذبح رجال الدين المسيحيين يعتبر جريمة بشعة بحق شعب أصيل ومسالم، تستهدف حريته ووطنيته ووجوده على أرضه التاريخية ولا يجوز السكوت عنها.

إن المسيحيين في العراق بحاجة اليوم إلى تضامن ودعم ومساندة وحماية من إخوتهم في العراق أولا ومن إخوتهم في الإنسانية في جميع أنحاء المعمورة.

إننا نهيب بالأمم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى وأعضاء مجلس الأمن وكل الخيرين في العالم للوقوف مع المسيحيين في العراق، للتضامن معهم في محنتهم أولا، ولإيجاد الحلول الجذرية التي تكفل لهم الأمن والاستقرار وحياة حرّة كريمة كمواطنين من الدرجة الأولى في وطنهم... لذا نطالب، بأسرع وقت ممكن، السلطات والأجهزة الأمنية في العراق وجميع القوى السياسية العراقية بتحمل مسؤولياتها في معالجة الوضع الامني عموما، وفي توفير الأمان للمسيحيين وغيرهم وحمايتهم وضمان ممارسة حرياتهم الدينية والاجتماعية وحقوقهم القومية.

مؤامرة على مسيحيي الشرق

ولم يعد سراً أن مسيحيي الشرق يتعرضون لمؤامرات لتفريغ الشرق منهم، وهي مؤامرات في آخر الأمر تأتي من الغرب، ولو كانت على أيادي أناس من هذه المنطقة.

ونظرة لما يحدث في فلسطين وابنان والعراق توضح المسألة، ومن المهمّ أن تبدأ دراسة للمسألة، ومنع تهجير أهل المسيح من بلاده.. وخصوصاً أنّ كثيراً من أعظم مناضلي ومفكري العروبة هم من المسيحيين.

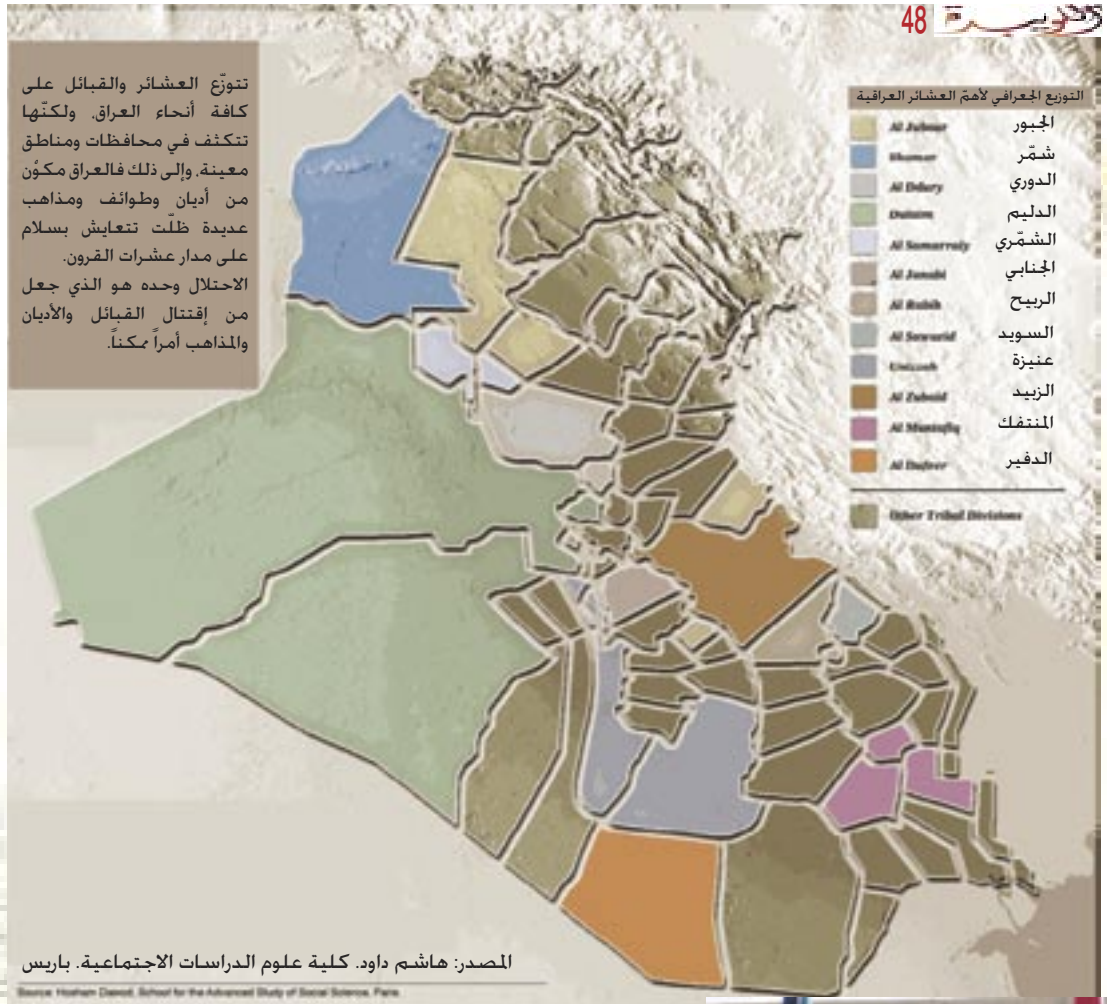

تتوزّع العشائر والقبائل على كافة أنحاء العراق، ولكنّها تتكثف في محافظات ومناطق معينة، وإلى ذلك فالعراق مكوّن من أديان وطوائف ومذاهب عديدة ظلّت تتعايش بسلام على مدار عشرات القرون.
الاحتلال وحده هو الذي جعل من إقتتال القبائل والأديان والمذاهب أمراً ممكناً.

المصدر: هاشم داود، كلية علوم الدراسات الاجتماعية، باريس

Source: Hashem Dawod, School for the Advanced Study of Social Science, Paris

فوق:

خريطة رسمها الباحث هاشم داود، من كلية علوم الدراسات الاجتماعية في باريس، وتمثّل توزّع أهمّ القبائل والعشائر العراقية على بلاد الرافدين، ومع أنّ التقسيمات الواردة فيها لم تكن بهذه الحدّة قبل الإحتلال الأميركي، إلاّ أنّ عمليات التطهير العرقي والطائفي أوصلت إلى أكثر من ذلك، وطبيعي القول إنّ المسيحيين العراقيين كانوا يتوزّعون على كلّ المناطق، ولكنّهم تشتّتوا في أركان الأرض الأربعة من الاحتلال، وما تبعه من تفرقة بين أبناء الشعب العراقي الواحد.

تحت:

مواطن عراقي بين علم بلده العراق الذي إضطرته ظروفه إلى تركه، وعلم الأردن، البلد الذي احتضنه مع نحو مليون مواطن عراقي آخر.

همّة الكهول وحنكة الاطفال

بقلم : الدكتور جمال الخطيب

يعمل الدكتور جمال الخطيب، العلامة البارزة في الطبّ النفسي، والمثقف الشمولي، منذ فترة، على كتاب يدخل فيه إلى العقل العربي، ليفضح ذلك السرّ الذي خلقته معادلة غير طبيعية في التطوّر. هنا تلخيص مكثّف، آسر، ساخر، لما يعانيه هذا العقل من إعاقات تاريخية.

يا قوم، إنّي من أَمري على حالتين: حالة يقين، وحالة شك، ولا بد لي من إحداهما، أما حالة الشكّ: فإني إن استندت إلى إبن تاشفين، أو إلى الفونس، فيمكن أن يفي لي ويبقى على وفائه، ويمكن ألا يفعل، فهذه حالة شك، وأما حالة اليقين: فإني إن استندت إلى إبن تاشفين فأنا أرضي الله ، وإن استندت إلى الفونس أسخطت الله تعالى، فإذا كانت حالة الشك فيها عارضة، فلأي شيء أدع ما يرضي الله وآتي ما يسخطه؟! " إن دُهينا (خيّرنا) من مداخلة الأضداد لنا فأهون الأمرين أمر الملثمين - لقب المرابطين - ولأن يرعى أولادنا جمالهم أحب إليهم من أن يرعوا خنازير الفرنج ". وقال لبعض حاشيته لما خوفوه من ابن تاشفين :" تالله إنني لأوثر أن أرعى الجمال لسلطان مراكش، على أن أغدو تابعاً لملك النصارى، وأن أؤدي له الجزية ، إن رعي الجمال خير من رعي الخنازير" . ولئن أكون مأكولاً لابن تاشفين خيراً من أكون أسيراً لألفونسو'

المكان: اشبيلية المحاصرة من الفونسو.

الزمان: زمان ملوك الطوائف في الأندلس، كلٌّ طائفة تلعن أختَها، وتأمل أن تقدمها قرباناً لالفونس ملك الإفرنج، لعلها تدفعه عن نفسها. أما القائل فهو المعتمد بن عباد، حاكم اشبيلية الذي كان قد شارك الفونس في حصار طليطلة، وإسقاطها بيده ليجد نفسه محاصراً، وليكتشف متأخراً أنه أُكل يوم أُكلت طليطلة، وان أمامه خيارين فقط: "أصولية" وبداوة إبن تاشفين والملثمين أو المرابطين، أو الخضوع لألفونس وتسليم البلاد والعباد، وان عليه أن يختار من "مداخلة الاضداد": أن يكون راعي جِمال عند إبن تاشفين أو راعي خنازير عند الفونسو .

تُرى، ما الذي سيتغير شكلاً ومضموناً لو استبدلنا اسم الفونس ب بوش أو أولمرت، وابن تاشفين ب "ابن لادن" أو أحمدي نجاد والمعتمد بأي من الزعماء العرب؟

يقال إن التاريخ حين يعيد نفسه، يعيدها إما على هيئة مأساة أو مهزلة، لاشك ان الفونس ليس كبوش وبن لادن ليس كابن تاشفين، ولا الاندلس حق من حقوق العرب الضائعة، لكن الجوهر واحد في حالات الصراع، وزمن التحولات الكبرى، فاقِد القوة وفاقِد الارادة السياسية يصبح موضوعاً لتجاذب الارادات المتصارعة، لا يملك من الهوامش والخيارات الا ما تتيحه فضلات اللاعبين الاكبر .

تنظر في الأفق العربي، فتجده مفتوحاً على خيارات ليس منها خيار التقدم والتطور، ما بين تيار أصولي يهدم الحاضر لبناء ماض لامستقبل له، و تيار وصولي يرهن المستقبل لِحاضرٍ لا حاضِر فيه.

في العراق يبارق الطائفية ترتفع وتتحرك بيادقها، و يعاد إنتاج اسوأ أيام العرب.. يوم الجمل وما يليه ، حيث، حين حصلت الحرب الأهلية الأولى بين المسلمين، نفس المواقع، نفس الأسماء ولربما أعيد قتل نفس الشخص مرة أخرى، ألم نسمع بنسف مرقد طلحة بن عبيد الله أحد قادة يوم الجمل من أسبوعين، ليعود إسمه فيتصدر نشرات الاخبار بعد غياب الف وأربعمائة سنة؟!

وفي الشام، يعاد إنتاج اسوأ أيام الشام، صفين، شيعة.. سُنَّة...وروم ومُحَكِّمٌ يتبعه مُحَكِّم، فيما تغيب الحكمة، وتحْضر المحكمة.

خلال الفترة الماضية، كنت منشغلاً بكتابة كتاب عن تاريخ السلطة في الاسلام، من خلال قراءة النصوص والخطب، والحقيقة انه هالني ان أرى أننا نكاد نعيش نفس الصراعات والمواجهات التي حدثت مع بداية تكون الأمة في القرن الاول الهجري، ويجذبني علم النفس التطوُّري جانباً، ليقول لي إن تلك المشاكل لم تَحُل من ذلك الوقت، لذلك هي تُطِلُّ برأسها عند المنعطفات الصعبة، تماماً كما يحدث مع الانسان الفرد، يتطور من مرحلة لمرحلة، وفي كل مرحلة هناك عقدة يتجاوزها لينتقل من الطفولة، الى الفُتوَّة، إلى الشباب، الى النضج، والإستقرار، فمثلاً في أول سنة من العمر يتعلم الطفل أن يثق أو لا يثق بما حوله، من خلال حنان الأم واشباع الرضاعة، ثم يحل عقدة السيطرة على اعضائه، ومن ثم استقلاليته المستقبلية، وفي السنوات من السادسة حتى الثانية عشرة يتعلم الثقة بنفسه، وفي فترة المراهقة والشباب تتشكل هويته، وهكذا مرحلة مرحلة يتطور الانسان نفسياً وعقلياً وصولاً إلى النضج، و تحقيق الذات.

إذا لم يحل أحد التناقضات في مرحلته العمرية الخاصّة، فإن هذا التناقض يُرحّل إلى الفترة اللاحقة، ويحمله الإنسان معه على شكل توترات نفسية وعصبية، أو عاطفية، أو عقلية، أو سلوكية، أو كلها معاً، تظهر وتكشف عن نفسها في اللحظات الحرجة، لحظات الضعف، الحسم، أو أوقات الشدائد، متسللة أحيانا على نحو من قلقٍ خفيف، ومنفجرة أحيانا أخرى على نحوٍ من كآبة كبرى أو فصام أو حتى إنتحار.

كثيرة هي العقد التي لم تحل في سياق تطور أمتنا العربية، سُوِّيَت وطُبْطِبَت، ولكن لم تحل، لذلك تعاود الظهور، والإنفجار عند كل منعطف.

ماهي علاقة الدين بالدولة؟ العروبة بالإسلام ؟ من يحكم ؟ كيف نختار من يحكم؟لمن الثروة ؟ ومن يتصرف بها ؟ نحمل كل هذه التناقضات، وغيرها من العقد غير المحلولة عبر العصور ، ولذلك نجد انفسنا وأمتنا تكبر وتهرم، ولكن لا تنضج. هناك فرق بين عمرها "عمرنا" العقلي والزمني، فصار لنا همّة الكهول وحنكة الاطفال.

سهول الليل في سوف

بقلم عبد الله العتوم

على أول السطر.. أبارك للأخ باسم سكجها صدور "اللويبدة"، التي تشاركت وأيّاه ذكرياتها.. والإقامة فيها، وناديها الذي عمّدنا فيه المرحوم معالي مازن العجلوني، وبسام ملحس المربي الفاضل، وتقاليد اللويبدة التي أصبحت طقوساً نمارسها يومياً.

في ندوة الأردن "86" عاماً، قدمت ستة رؤساء وزارات للحديث في الذكرى الغالية.. وأتذكر أنني قلت لدولة الدكتور معروف البخيت: تعوّدت الحديث من على هذه المنابر، ولكن مع وجود هذا العدد من الذوات، أجد نفسي حائراً.. رغم أنني كنت، وما زلت، أزعم بأن لدي ما أقوله.

وفي الإسقاط.. أقول للأخ أبو إبراهيم إنني أواجه نفس المشكلة.. فهل أتحدث عن قضايا محلية مهمة، مثل الإنتخابات البلدية والبرلمانية، التي أتمنى عدم الخوض فيها إلاّ وفق شروط نقاء الأنفس والضمائر ونزاهة الإختيار، بعيداً عن المصالح الآنية الضيقة، والبيع والشراء، لأنها قضية وطن كبرى.. ولأن رئيس البلدية بالنسبة لنا نحن- كبار السن- زعيم وقائد، وفي أيامنا كانت لا تصل أية قضية في القرية أو المدينة إلى "المخفر"، فكان الرئيس يحلها بنظرة من رجل لديه كما يقولون "كاريزما الزعامة"

والمشكلة لا زالت قائمة.. هل أتحدث عن الأزمات الأقليمية، أو التحولات الداخلية.. أو أهمية زيارة العاهل السعودي إلى المملكة، أم قمة شرم الشيخ.. لكنني قررت أن أتركها للزملاء فرسان الكلمة، في أعمدتهم في "الرأي" الغالية، وباقي الصحف الأردنية.

وأمام هذه الحيرة دخل إلى مكتبي الأخ أحمد الزعبي، الكاتب ذو الأسلوب الرشيق في عمودة اليومي في "الرأي" فأخرجني من المأزق.. وقرّرت أن أنافسه ليوم واحد، في عدد شهري واحد!

بعد "سقوطي" في الإنتخابات النيابية 2003 أمضيت عاماً كاملاً في التقاعد، مقيماً في قريتي سوف، قبل أن يستدعيني الحبيبان نادر وعبد الوهاب قائلين: قررنا عودتك إلى " الرأي"..

علي أبو الراغب، وقمر سوف

وأثناء مرحلة السكون، كلّفني صديق بخدمة مع دولة الرئيس أبو حسن، على أبو الراغب، فأرسلت له رسالة مع الصديق محمد الخطايبة، مدير مكتب صحيفة "الخليج"، وسلم الرسالة لدولته في مبنى البرلمان، وسأل عني فقال له الخطايبة:

يقول عبدالله العتوم: من قمم جبال قريته "أنا والقمر جيران". فقال له دولة أبو حسن: وإذا غاب القمر، ماذا يفعل؟ فقال له: لقد سألته هذا السؤال فقال: عندما يغيب القمر، أستمتع بالنظر إلى سهول الليل في سوف!

وعلى حواف النص، فإنني أحب الكاتب محمد طملية وأستشهد دائما بكتابه "المتحمسون الأوغاد"، وأقصد هنا زملائي الذين ينقلون الأحاديث عني لأصدقاء مع "التصرف" أو وضع الملح والفلفل والبهارات على القصة، أو الـ "Story" كما يحبها بعض المتحدثين منهم بالإنجليزية مع أنهم لا يتقنونها!

القيقب وسمير الرفاعي

وأستشهد هنا بقصة مع الصديق معالي سمير الرفاعي ومشروعه "دبي كابيتال"، الذي باركناه بحضور جلالة سيدنا عندما شرف محافظة جرش بزيارة قبل أشهر.

وكنت أحد الحضور، والقصة تتلخّص بالتالي: فأنا مزارع مهم، وحاولت المنافسة مع أقربائي من المزارعين، فأقوم مع كل عام بزراعة الأشجار البرية خوفاً من " إنقراضها"، حسب زعمي، وأزرعها في "طوبارة" لمدة عام، وبعدها أهدي تلك الأشجار لمسؤولين كبار وأصدقاء، ونقلت النباتات البرية مثل "الجعدة، المخصصة لطبخ الكعاكيل، واللوف، والزعتر البري، والقريضة، والشبرق- له ورد جميل جداً- وأنواع أخرى تنضم لفئة الحوليات، أما الأشجار فعمادها البلوط، والملول- غرامة قطع شجرة الملول لدى وزارة الزراعة 500 دينار- والقيقب- وهي أجمل شجرة في الأردن والمنطقة، وتحمل قطوفا من العنب البري نسميه في القرية "عنب الدب"، إضافة إلى شجر الزعرور الذي نسميه "النبق"، وبعيدا عن الإطالة فإنني أزرع شجر "اللوز المر" وأقوم بترقيعه بخمسة أنواع من الثمر، وفي هذا " والمتحمسون"، ما غيرهم، يقولون إنني أرقّع شجر الصنوبر بالفستق الحلبي.

ونعود إلى القصة.. فذات مساء، قلت للزملاء أن معالي الأخ سمير الرفاعي يقوم بقطع الأشجار الحرجية القيقب والملول والبلوط من غابة دبين، وأنا أقوم بزراعتها لتعويض النقص الحاصل.. فابلغ المتحمسون معالي أبو زيد، فهاتفني معاتباً.

الأصدقاء، الأعداء!

والمتحمسون، ما زالوا يمارسون الإستهداف، ففي الأسبوع الماضي أكرمني الباشا سمير الحياري ببورترية من على صحيفة "عمون"، والذي أكرمني أكثر الأخ المبدع عماد حجاج برسم لي بعيد عن ملامحي، فقام الزملاء في مركز الرأي بتكبير الرسم ووضعوه على جدران مكاتبهم.

النهج مستمر.. والإستهداف يأخذ منعطفات أخرى فالزميل ناصر قمش يدعو الزملاء على عشاء في مزرعتي دون علمي، وباسم سكجها يطلب طبخة بحابيث" مفتول".

وأستشهد هنا بالإمام علي كرم الله وجهه "اللهم إحمني من أصدقائي، أما أعدائي فأنا كفيل بهم"

مع بعض "الأصدقاء"، مصطفى حمارنة، أحمد سلامه، ومحمد الخطايبة، وبينهم أبو هيثم، في مزرعة سوف الشهيرة

انتبه فأنت متعثّر

بقلم : حازم الكيلاني

...إنتبه، فأنت متعثّر!

عبارة قد لا نقرأها بشكل مباشر، ولكنّا نقرأ محتواها يومياً في جميع صحفنا المحلية، بل لا يكاد يخلو أي عدد من أية صحيفة يومية، طوال أيام العمل الأسبوعية، من قضايا مقامة ضد مدينين للبنوك، يطالبهم فيها البنك بالحضور فوراً ودفع المبلغ، أو أن البنك قد حجز على أملاك لعميل معين لم يستطع دفع ما عليه .

وعليه، ومع تردّي الأوضاع الإقتصادية خلال السنوات الاخيرة، فقد زادت، وللأسف الشديد، ظاهرة الديون المتعثّرة في البنوك الأردنية حتى وصلت الأمور في بعض الحالات إلى أرقام قياسية أثّرت وبشكل سلبي على النتائج السنوية للبنوك، وبالطبع فقد إزدادت القضايا في المحاكم، ودوائر الأراضي، حتى أصبحت تشكّل نسبة كبيرة من القضايا داخل أروقة المحاكم .

وهنا، سنقف معاً، وبشكل مختصر، للحديث عن هذا الموضوع، لعل وعسى أن تتم معالجته، وبشكل جذري، نظراً لكونه قد أثّر سلبا على البنوك من ناحية، وعلى المدينين وكفلائهم لدى البنوك من ناحية اخرى.

إعلانات الترويج

خلال السنوات الماضية، لاحظ جميع أفراد المجتمع الاردني الحجم الكبير جداً من الإعلانات التي تقوم بها البنوك في الاردن، وعلى الرغم من إختلاف أشكال وأهداف هذه الاعلانات، إلا أن الغاية كانت إستقطاب أكبر عدد من العملاء، على اختلاف فئاتهم وأعمالهم، وغايات التسهيلات الممنوحة لهم، وهذا بالطبع أثّر وبشكل كبير على حجم التسهيلات الممنوحة للعملاء، حيث ارتفع حجم التسهيلات إلى أرقام كبيرة جداً خلال هذه السنوات.

ومن هنا، ظهر بالطبع أنّ هناك عدداً من المقترضين، ومن مختلف الفئات، لم يكن قادراً على الوفاء بالإلتزامات التي ترتبت عليه تجاه البنوك، وبالتالي أدى ذلك إلى إرتفاع في حجم الديون المتعثرة في البنوك.

أسباب ما حدث

ولنناقش، هنا، أسباب ما حدث:

1) ان البنوك، على إختلاف أنواعها، قد سعت إلى استقطاب العملاء بشتى الوسائل، ولكن، ولأنّ هناك بعض العملاء زادت التزاماتهم عن الحد المعقول، نتيجة حصولهم على عدة قروض، وبنفس الوقت غلاء المعيشة والأسعار في الأردن، أدى ذلك الى عدم قدرة الأفراد محدودي الدخل على دفع التزاماتهم، بل وأدى ببعضهم إلى ترك عملهم، والبحث عن مصدر رزق خارج الوطن، وبالتالي فإن العميل، ولحين تحسن أوضاعه، سيتوقّف عن الدفع للبنك، وبالتالي سيتعثر الحساب .

2) أن عدداً لا بأس به من الشركات والمؤسسات قد تعثّر في الأردن، وبالتالي أغلق أبوابه، وهذا بالطبع أدّى إلى نوعين من التعثر:

الاول: تعثّر الشركة، بحيث لم تستطع دفع إلتزاماتها للبنوك.

الثاني: تعثّر موظفي الشركة، نتيجة أنّهم أصبحوا بلا عمل، وبالتالي تعثّروا في البنوك .

3) أن إنتشار المولات بشكل كبير، أدّى وللأسف، للقضاء بشكل أو بآخر على صغار التجار، الذين انخفضت مبيعاتهم إلى أكثر من النصف، بل قد نجد في الكثير من الأحيان أنّ عدداً من التجار

متعثّر متعثّر متعثّر

المعروفين في الأردن، والذين كانوا في السابق لا تخلوا محلاتهم من الزبائن، أصبحوا الآن يبحثون عن المشتري بشتى الوسائل، لعل وعسى أن يتوفّر لديهم فقط دخل يومي يكفي احتياجاتهم المعيشية، ويمنح راتباً ولو ضئيلاً للعاملين لديهم، الذين بدأ عددهم بالتقلص تدريجياً، حتى اقترب من أن يكون صاحب العمل يعمل وحده في الشركة .

4) أن ارتفاع الضرائب والرسوم المفروضة على التجار والشركات والمحلات، وعلى الناس أيضاً، أدّى إلى عدم وجود قدرة لدى الفرد على الوفاء بالتزاماته الشخصية أولاً، ومن ثم الإلتزامات الأخرى.

5) هذا كله، ناهيك عن أنه، وللأسف، يوجد في بعض الشركات بعض النفوس المريضة الدين تسوّل لهم أنفسهم أن يقوموا بنهب أموال الشركة، وبالتالي فإنّ هذه الشركة ستتعثر، وبالتالي فالتزاماتها لدى البنوك ستتعثّر لا محالة .

6) سبب آخر، هو أنّ البنوك قد قامت قبل عدة سنوات بتخفيض نسبة الفائدة بشكل كبير، إلا أنها ومنذ بداية العام 2006 عادت وبدأت برفع سعر الفائدة مرة أخرى، وبالتالي أثّر ذلك وبشكل عكسي على العملاء، مما أدى إلى تعثّرهم .

96000 إعلان تعثّر سنوياً

وهناك العديد من الأسباب الأخرى، ولكنني أعتقد أن هذه هي أهمّ الأسباب لما حدث، ويحدث يومياً، وما نقرأه في صحفنا . وقد آن الأوان لهذه الظاهرة أن تتوقف، بل وأن نحدّ منها بشكل كبير، فليس من المعقول أن نجد هذا الكمّ الهائل يومياً من الإعلانات القضائية في الصحف، حتى وصل الأمر إلى أن هناك ما يقارب من 400 إعلان يومياً في الصحف، أي إذا أخذنا أن عدد أيام العمل السنوية هو 240 يوماً تقريباً، فإن عدد الإعلانات سنوياً يصل الى 96000 إعلان على الأقل، إن لم يكن أكثر، وإذا أخذنا أن هناك إعلانات تتكرّر عدة مرات، ولو قلنا بمعدل 10 مرات في السنة، مع أنني لا اعتقد ذلك، بل هو أقل من ذلك، فإننا نقول أن في الاردن حوالي 10 آلاف شخص متعثّر سنوياً، وأضع عشر علامات إستفهام حول هذا الرقم، الذي ربما يتجاوز ضعفه، ولكنّنا لا نريد التهويل، بل نريد أن نحل المشكلة .

إقتراحات للدراسة

ومن هنا، فان الحل يجب أن يكون جذرياً من خلال :

1) تخفيض أسعار الفوائد البنكية إلى حدود معقولة، لا أن تكون مرتفعة جداً، ولا منخفضة جداً، بحيث وكما نعرف يستطيع البنك أن يقوم بالوفاء بالتزاماته تجاه عملائه الاخرين من أصحاب الودائع .

2) نلاحظ أن البنوك تستعلم عن أوضاع العملاء لدى البنوك الأخرى ممن تزيد ارصدتهم عن 30 ألف دينار، وكان هناك إقتراح بتخفيض القيمة تدريجياً إلى 5000 دينار خلال 5 سنوات، ولكن منذ عام 2003 وحتى الان لا يزال الوضع كما هو، وأعتقد أن هذا الاقتراح سيحل المشكلة بشكل كبير، فالعميل صاحب الالتزامات الكثيرة لن يحصل على المزيد بل يجب ان يتوقف عند حد معين .

3) باعتقادي أن تخفيف الضرائب، بشتى أنواعها، على صغار التجار، سيحل المشكلة كثيراً، ومن الممكن تعويض هذه الضرائب بطريقة أخرى.

المنسف والبتراء، معلمان أردنيان!

يُعرف الأردن بالبتراء، باعتبارها واحدة من أجمل الأمكنة التي صنعتها يد إنسان، وبالمنسف كأكلة لم تستطع أية عصرنة أن تلقي بها في غياهب النسيان.

وعندما أعدت الحكومة الأردنية أواخر الثمانينات خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، عمدت الى تشكيل لجان رئيسية، وأخرى فرعية، لزيارة المحافظات والاقضية والالوية لرصد التغيرات، وتلبية الاحتياجات، ومن بينها عمليات تعداد للثروة الحيونية، لكن المفاجأة كانت عقب اعداد الخطة حيث تبين بان أعداد المواشي نقصت منذ انطلاق الخطة، والسبب مئات "المناسف" التي استهلكتها طواقم اللجان.

ولا تخلو أي مناسبة، سواء للافراح أو الأتراح، من ولائم يكون المنسف فيها سيد الموقف، وثمة تساؤلات حول الترف أو الاستعراض في كميات اللحم المنثور على الارز.

واقعاً، ثمة تناقض واضح من شكاوي المواطنين من غلاء المعيشة والأسعار، وشغفهم بموائد المناسف، فلا توجد موازنة منطقية بين عدد الاشخاص وكمية المنسف المناسبة.

وتقصدت إحدى المسرحيات الكوميدية عنوان "جلسة منسفية" لاظهار الترف الاردني وآلية التعاطي مع بقايا المناسف التي ربما تحتاجها عشرات الاسر الفقيرة.

وتنصب على الدوام خيام لتوزيع المناسف، وكان سابقاً يتقدم للطعام كبار السن والوجهاء ومن ثم المواطنين العاديين ولما تبقى لصغار السن.

ولم تفلح منذ سنوات ابرام صكوك وتعهدات عشائرية بالتقليل من ولائم المناسف، أو استبعادها خاصة في الاتراح، فالعادة تقضي ان يقدم سكان البلدة او اصدقاء المتوفي الغداء على مدى ثلاثة ايام، وفي اليوم الرابع يقم ذوي المتوفي موائد طويلة من باب رد الواجب.

وتشير دائرة الاحصاءات العامة الى ان اجمالي استيراد الاردن من الارز العام الماضي بلغ حوالي 136 الف طن بقيمة 44 مليون دينار، ومتوسط استهلاك الفرد يبلغ 43 كيلو غراماً في العام.

ومنذ سنوات بات الاردن يستورد اللحوم الحية والمبردة من مختلف دول العالم تصنف محلياً حسب اختامها فالاخضر للبلدي والزهري للاسترالي والازرق للروماني.

ولا توجد الية للتعاطي مع بقايا المناسف، لكن عدداً من فاعلي الخير اضافة لعاملين في لجان الزكاة التابعة لوزارة الاوقاف كثيراً ما يتصلون باصحاب الولائم او بالقائمين على اعدادها لتوزيع البقايا الى الاسر المحتاجة.

ويقول الصادق محمود العامل في احد مراكز تجهيز الموتى ان غالبية المناسف يعمد الى التخلص منها بـ "الحاويات".

المنسف الاردني المغطى باللحم تأثر موضوعياً بارتفاع تكاليف المعيشة في البلاد ليظهر الى جانبه منسف الدجاج، لكن الاخير لا زال اقل شعبية ولا يحظى بالتقدير.

وتشير تقارير طبية الى ان نحو نصف الاردنيين يعانون السمنة فيما تتزايد النصائح بعدم الافراط في اكل اللحوم مثلما تحثهم على المشي والحركة.

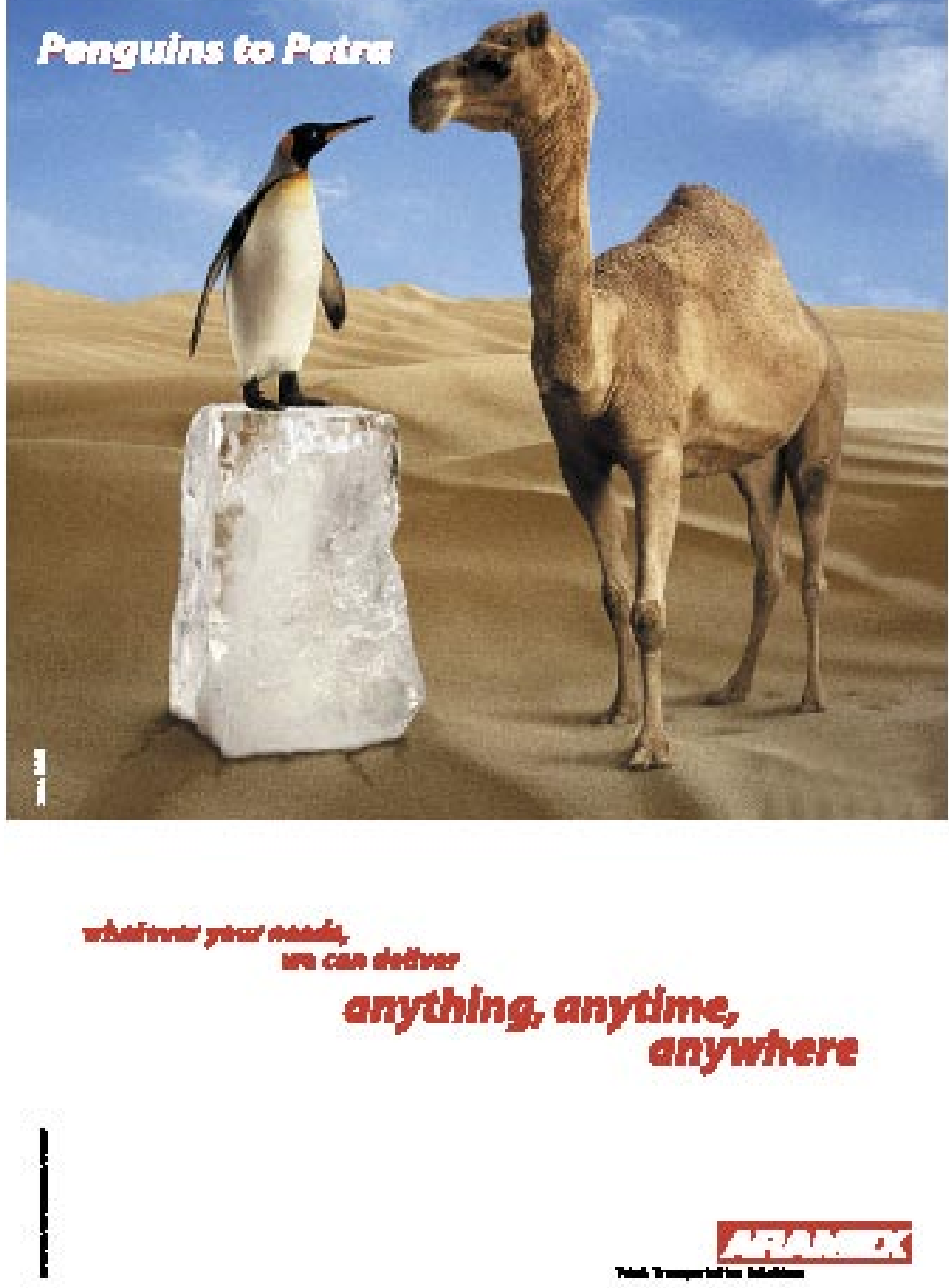

Turn Sand **INTO GOLD**

Find your ideal investment opportunities in a world-class business environment. From tourism and recreational services to multi-model transportation, from professional services to value-added industries, with ASEZ, success is only a matter of choice.

AQABA
SPECIAL ECONOMIC ZONE AUTHORITY

P.O.Box 2565 Aqaba 77110 Jordan Tel 962 3 203 5757 Fax 962 3 203 0912 E-mail info@aseza.jo

www.aqabazone.com

حكومتان لعموم فلسطين

شارع حسين الطراونة

التاريخ يعيد نفسه فعلاً، ولكن على شكل مهزلة أو مأساة، وهذا ما يجري في فلسطين فعلاً، وتعود إلى فلسطين تجربة التعدد في التمثيل، التي بدأت في العام 48 بعد النكبة مباشرة حين تشكّلت في غزّة حكومة عموم فلسطين بدعم مصري، وانضمت الضفة الغربية إلى المملكة الأردنية الهاشمية.

ولم تعمّر حكومة عموم فلسطين كثيراً، فتركها وزراؤها، وسحبت الدول من الاعترافات واقعياً، وبقيت مجرد يافطة على الرغم من أنّها طبعت جوازات سفر فلسطينية بعد أن أعلنت الدولة.

حكومة أحمد حلمي عبد الباقي لم تستمر، فهل تستمر التجربة الجديدة التي تفصل الواقع الفلسطيني فعلاً، وتجعل البلد إثنين، وعلى أية حال، فعلى الجانب الآخر هناك تساؤلات حول التجربة الفلسطينية الحكومية في الضفة الغربية أيضاً، فمن الممكن أن يتمّ إفشالها من الطرف الاسرائيلي الذي يقول شيئاً، ويفعل شيئاً آخر في نهاية الأمر، وأمامنا تجارب كلّ الحكومات السابقة لأحمد قريع ومحمود عباس نفسه.

وسلام فياض أصلاً كان مشروع رئيس وزراء منذ دخل إلى أراضي السلطة الفلسطينية، فإبن طولكرم، وجُل النائب الأردني يمثّل التيار الثالث الذي يريد أن ينأى بنفسه عن فشل التيارين الآخرين في التعامل مع الواقع السياسي والإقتصادي، ولكن هل تسمح له الظروف بذلك.

ويسود إستياء شعبي غير مسبوق في الأراضي الفلسطينية من كلّ شيئ، وقام المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية بإجراء استطلاع للرأي العام الفلسطيني في الضفة

الصورة غيّرت إلى عكس الاتجاه الحقيقي بشكل مقصود، لأنّ الكلمة على الغلاف تقول: بناء الثقة، بين الفلسطينيين والاسرائيليين طبعاً، وهذا ما لم يحصل أبداً، ونتمنى أن يكون رئيس وزراء الضفة الغربية قد عرفها من التجربة.

الغربية وقطاع غزة وذلك في الفترة ما بين 20-14حزيران (يونيو) 2007، تم إجراء المقابلات وجهاً لوجه مع عينة عشوائية من الأشخاص البالغين بلغ عددها 1270 شخصاً وذلك في 127 موقعاً سكنياً وكانت نسبة الخطأ 3%. يشير هذا البيان الصحفي للنتائج الرئيسية المتعلقة بالأوضاع الداخلية الفلسطينية وسيتم لاحقاً نشر النتائج المتعلقة بعملية السلام واتفاق وقف إطلاق النار.

النتائج الرئيسية:

تظهر النتائج أن أحداث الاقتتال الداخلي قد أشعلت غضباً عارماً في الشارع الفلسطيني وأفقدته الثقة بقيادته ومعظم أجهزته الأمنية، وأنه فيما يتبلور إجماع على ضرورة إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة، فإن الجمهور منقسم بشدة حول البدائل الأخرى مثل حل السلطة واستبدالها بوصاية دولية أو قيام كونفدرالية مع الأردن.

- الرضا عن أداء الرئيس محمود عباس خلال فترة الاقتتال لا يتجاوز 13% والرضا عن أدائه بشكل عام يتراجع من 48% في آذار (مارس) الماضي إلى 36% في هذا الاستطلاع.
- الرضا عن أداء حكومة الوحدة الوطنية السابقة لا يتجاوز 17% والثقة في أجهزة الأمن المختلفة تتفاوت بين المنخفض للوقائي والمخابرات والتنفيذية وقوات أمن الرئاسة (بين 33% إلى 37%) والمتوسط للأمن الوطني (48%) وكتائب القسام (45%) وشهداء الأقصى (50%) والشرطة (58%).
- الغالبية العظمى (75%) تؤيد إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة فيما يبلغ التأييد لتشكيل حكومة الطوارئ 56% والمعارضة 38%. تزداد المعارضة لتشكيل حكومة الطوارئ في قطاع غزة حيث تصل إلى 47%.
- لو جرت انتخابات تشريعية جديدة فإن حركة فتح تحصل على 43% وهي نفس النسبة التي حصلت عليها قبل ثلاثة أشهر في آذار (مارس) الماضي، أما كتلة الإصلاح والتغيير (حماس) فتهبط نسبة التصويت لها من 37% قبل ثلاثة أشهر إلى 33% في هذا الاستطلاع. نسبة التأييد لكافة الأحزاب والقوائم الأخرى مجتمعة تبلغ 12% ونسبة اللذين لم يقرروا بعد تصل إلى 13%.
- لو جرت انتخابات رئاسية جديدة وكان المرشحان هما فقط محمود عباس وإسماعيل هنية فإن نسبة تبلغ 40% تقول أنها لن تشارك فيها، تبلغ نسبة التصويت لمحمود عباس بين اللذين سيشاركون في الانتخابات 49% ونسبة التصويت لهنية 42%. أما لو كانت المنافسة بين مروان البرغوثي وإسماعيل هنية فإن نسبة رفض المشاركة تنخفض إلى 31%. تبلغ نسبة التصويت لمروان البرغوثي بين اللذين سيشاركون في الانتخابات 59% مقابل 35% لإسماعيل هنية. في قطاع غزة يتفوق مروان البرغوثي على إسماعيل هنية بنسبة 55% مقابل 41%.
- الطرفان، فتح وحماس، متساويان في تحمل مسؤولية الاقتتال في نظر 59% ونسبة 71% تعتقد

التجارب الحكومية الفلسطينية كانت دائما تواجه بعرقلة عمل من الجانب الإسرائيلي ولا شيئ يدعو إلى الإعتقاد بأن شيئا تغير في الصورة رئيس حكومة يحلّ مكان رئيس حكومة آخر والإحباط باد على الوجهين

أن الطرفين خاسران.

- 90% يصفون الوضع الراهن على أنه سيء جداً أو سيء و6% يصفونه بالجيد أو الجيد جداً. ونسبة من 28% تريد الهجرة للخارج و23% يقولون أنهم لا يشعرون بالفخر لكونهم فلسطينيين.

- نسبة عالية تصل إلى 41% تريد حل السلطة ونسبة من 49% تعارض ذلك. بين اللذين يؤيدون حل السلطة فإن النسبة موزعة بين اللذين يريدون استبدالها بوصاية دولية (26%) أو اللذين يريدون استبدالها بعودة كاملة للاحتلال الإسرائيلي (16%).

- كذلك فإن نسبة تصل إلى 42% تؤيد قيام كونفدرالية مع الأردن ونسبة 52% تعارض ذلك. بين اللذين يؤيدون حل الكونفدرالية فإن النسبة موزعة بين اللذين يريدون تحقيق الكونفدرالية الآن (25%) واللذين يريدون تحقيقها بعد قيام دولة فلسطينية فقط (17%).

- الغالبية العظمى (82%) ترى أعمال خطف الأجانب وحرق مقاهي الإنترنت وتفجير المدارس الأجنبية أعمالاً إجرامية تستحق الإدانة و3% فقط تراها أعمالاً وطنية تستحق التأييد. في قطاع غزة 85% يرونها أعمالاً إجرامية و2% يرونها أعمالاً وطنية.

- التهديد الأكبر للفلسطينيين اليوم هو الاقتتال الداخلي والفوضى وغياب القانون في نظر 56% ثم الفقر (21%) والاحتلال (12%) والحصار الدولي (10%).

- بعد 40 عاماً على الاحتلال الإسرائيلي نسبة الاعتقاد بأن هناك فرصاً متوسطة أو عالية لقيام دولة فلسطينية مستقلة خلال الخمس سنوات القادمة لا تتجاوز 26% ونسبة تبلغ 70% تعتقد أن الفرص معدومة أو منخفضة.

الاستثناء الغزّي

بقلم: سامي الزبيدي

لا احد يريد غزة. ربما لأنها محررة بأكثر مما ينبغي. وحتى غلاة التطرف الصهيوني كفوا عن الحديث حول ارض إسرائيل التي تشمل في حنانها تلك الأرض . بمعنى أن إسرائيل أدارت ظهرها لغزة مرة والى الأبد وكأن حلم رابين بغرق القطاع قد تحقق.

الأشقاء المصريون يرون أن أربعين عاما مضت من الانقطاع الإداري الفعلي بسبب الاحتلال لابد وان تكون كافية لإزالة آخر ذكريات حضورهم في القطاع.

لنتأمل فمصطلح "قطاع" تم تفصيله لحالة استثنائية في تاريخ القانون الدولي لا يمكن أن يتموضع إلا على الحالة الغزية.

حتى السلطة الوطنية استعجلت إعلان حكومة الطوارئ فجعلت من القسمة الجغرافيا المؤلمة حالة سياسية أكثر إيلاما. ورغم أن الخيارات أمام السلطة الشرعية كانت محدود إلا أن تلك المحدودية لم تمنع هؤلاء من الاستعجال في تأطير الانفصال سياسيا . إذن فغزة ستكون حالة سياسية شاذة وفق القانون الدولي. حكومة انقلابية تسيطر على الجزء المحرر من الأرض وسلطة شرعية على الجزء المحتل. المحررون - بفتح الراء- انقلابيون سلطتهم غير شرعية والرازحون تحت الاحتلال سلطتهم شرعية . بالله أية سورسالية سياسية تلك التي أنتجها الشعب الفلسطيني. وهل في متسع خيال الأخ صموئيل بيكيت إنتاج مسرحية غرائبية فتفوق في غرائبيتها على الواقع الفلسطيني الذي لا يزال ينتظر غودو رغم أن الأخير مات مسموما منذ أمد.

الجزء المحرر منبوذ والجزء المحتل يحظى بالرعاية..... العقلانيون السلاميون العلمانيون المعتدلون كل هؤلاء يرزحون تحت احتلال لا إنساني وبغيض أما المتطرفون الأصوليون "الإرهابيون الماضويون تخلصوا من الاحتلال . أتراه درس صهيوني لئيم لصناعة نموذج ممسوخ من التحرر بحيث يصبح الأمر مليء بالألغاز والأحاجي.

ربما يتم استدعاء "الحديبية" وسائر الاتفاقات الأخرى سواء مع بني نظير أو بني قينقاع لتوفير مظلة ايدولوجية تسمح بعقد "موادعة" وليس سلاما مع إسرائيل لان السلام جرب في "فلسطين الشمالية" عبر قنوات أوسلو ولم تفض إلا لمزيد من الاعتقالات وال"محسوم" والتوغلات .

الم تطرح حماس هدنة عقدية مع إسرائيل لمدة خمسين عاما تشبه صلح الحديبية للتفرغ للجهاد الأكبر لتشذيب اللحى وتقصير الدشاديش وبناء مصانع لأباريق الوضوء لمنع استنزاف العملات الصعبة ولتقليل الاستيراد؟

من الناحية الإنسانية لن يقبل العالم تجويع كتلة مليونية من الناس. ومن الناحية السياسية الواقعية لن يكون بمقدور احد من تغيير الواقع الغزي الجديد لذلك فالحالة الاستثنائية في القطاع مرشحة للاستمرار ولأجل غير مسمى.

لا تصدّقوا
الصرعات "العلمية"

بقلم: هند سكجها

ما نتابعه يومياً من إعلانات في الجرائد والمجلات ووسائل الإعلام كافة، عن طرق للتخلص من الوزن الزائد مثير للإهتمام. ولكنّ كثيراً ما نتابع عن هذا الموضوع، هو ما يعتقده ويروّج له كثير من الجماعات، وللأسف البعض من أخصائي التغذية، وهو من قبيل الصرعات العلمية، غير المؤكدة، مثل أنّ على الإنسان أن يتناول غذاءه تبعا لفصيلة دمه. وزيادة الوزن تعزى لعدم اتباعنا لهذا النمط.. فهل هذه حقيقة مثبتة علميا، أم صرعة غذائية لا تمت للعلم بصلة؟!

بالرّجوع إلى "Dr. Peter J. Adamo" مؤلف كتاب "eat right 4 your blood type" ، فإنّ هناك تفاعلاً كيميائياً بين الدّم والغذاء الذي يتناوله الإنسان، هذا التفاعل هو جزء من الجينات الوراثية للفرد ويحدث بفعل معامل يسمّى "Lectines" وهو بروتين موجود بالطعام له خصائص ملصقة تؤثر بالدم. وبناءا على ذلك (حسب قوله) فإنّ كل فصيلة دم يندرج تحتها غذاء خاص بها حتى لا يحدث ذلك التفاعل. وقد أوعز سبب ذلك إلى أنه حسب تطوّر أنماط المعيشة تطوّرت طبيعة الأنماط الغذائية ، فبرأيه أنّ الإنسان البدائي كان متوحّشاً، لا يعرف شيئا عن الغذاء والزراعة. فكان يأكل اللحم عن طريق الصيد، وبقايا ما أكل السبع و الضبع والحيوانات المفترسة. وقبل 30 ألف سنة بدأ الإنسان يتعلّم الزراعة وتدجين الحيوانات. هذا التغيّر في الغذاء أدّى الى تغيّر في مناعة الإنسان وفي جدران أمعائه. بعد تغيّر المناخ وهجرة الإنسان أصبح هادئا يعتمد على الفواكه والخضراوات... وبذلك ظهرت أصناف متعدّدة لدم الإنسان، واليوم (حسب قوله) على الإنسان أن يتناول غذاءه حسب فصيلة دمه كما يلي:

-1 صنف الدم A: يندرجون تحت أجداد كانوا يعملون بالزراعة فغذائهم يعتمد على الفواكه والخضراوات وعليهم تجنّب اللّحوم والحليب ومنتجاته.

-2 صنف الدم B: يندرجون تحت أجداد بدو فغذائهم يعتمد على اللّحوم الحمراء والأسماك.

-3 صنف الدم O: يندرجون تحت أجداد صيادين فغذائهم يعتمد على اللّحوم بكميات كبيرة مع كميات قليلة من الكربوهيدرات.

-4 صنف الدم AB: يندرجون تحت أجداد من فصيلةAوB فغذائهم يجمع بين غذاء الفصيلتين.

هذه الفرضية مبنيّة على أساسات غير علمية، ونجاح تجربة واضعها لا يعتبر نجاحا، لأن تجربته أجريت على عينة صغيرة من الأفراد ولايمكن تعميمها. و المبدأ التاريخي الذي وضعت على أساسه الفرضية غير منطقي أصلا. وإنّ قول واضعها إنّ عدم اتباع هذه الفرضية سيؤدي إلى زيادة الوزن وارتفاع

احتمالية الإصابة بالأمراض غير صحيح علميا، بالطبع اتباع هذه الفرضية سيؤدي إلى نقصان في الوزن لكن سيرافقه الإصابة بالكثير من الأمراض، فالفرضية تدعو أصحاب كل فصيلة حذف عناصر غذائية معينة، وبالتالي سيحدث خلل في النظام الغذائي المتكامل المثبت علميا الذي يجب أن يحصل عليه الإنسان ليبقى نفسه من الأمراض، أما بالنسبة لزيادة الوزن فاتباعنا للغذاء الصحي هو الذي يحافظ على الوزن المثالي، وهنالك نظم غذائية لتنزيل الوزن الزائد وذلك باتباع حسابات للطاقة المأخوذة والمستهلكة دون تعريض صحتنا للخطر.

ويجب التنويه إلى أنّ هذه الفرضية أجريت على فئة بالغة من النّاس ولا يمكن إجرائها على الحالات الفسيولوجيّة الخاصة التي يمر بها الإنسان خلال فترة حياته مثل الطفولة والحمل وغيرها. وهذه الحالات تحتاج إلى عناية غذائية صحية وبالتالي هذا سبب آخر لإثبات عدم صحة الفرضيّة...

وتؤكّد الدراسات التغذوية أنّ الغذاء المناسب للأنسان هو الغذاء الصحي الذي أقرّته جميع المنظمات الغذائية العالمية على مرّ السنين بناءا على تجارب ودراسات عالية الدقّة و بناءا على أسس علمية، فعلميا تكون هذه الفرضية ليست صحيحة وإنّما هي صرعة غذائية كالتي نسمع عنها مرارا في هذاه الأيام.

والغذاء الصحي هو الذي يوفّر جميع العناصر الغذائية الضرورية للجسم وفقدان أحد هذه العناصر سيؤدي إلى فقدان وظيفته التي لا يمكن أن يحصل عليها الجسم إلا بوجود هذا العنصر. ومن معايير الغذاء الصحي أن يكون متوازنا بالكميّة والنوعيّة حسب ما يحتاجه الجسم من طاقة ومواد غذائية. بالإضافة أنّ اختيارنا للغذاء يجب أن يكون على أساس ما يحتويه من عناصر. ولن ننسى ضرورة التنوّع بالوجبات الغذائية وذلك لأنه لا يوجد طعام واحد يحتوي على جميع العناصر الغذائية الضرورية للجسم. ومن صفات الغذاء الصحي أن يكون خاليا من الميكروبات والكائنات الحيّة الدقيقة التي تؤثر على سلامة الأغذية وبالتالي تعرض صحة الإنسان للخطر،وأن يحتوي هذا الغذاء على نسب قليلة من الإضافات الغذائية حسب النسب المسموح بها دوليا. ولكل فرد حالته الخاصة ولا يمكن تعميم نظام غذائي عام لجميع الأفراد ولا يجوز إجبار أي فرد على غذاء لا يريده.

وفي النهاية سأضع بين يديك بعض النصائح التغذوية حتى يكون غذاؤك صحي:

عند اختيارك للغذاء اختر الغذاء الذي يحتوي على العناصر المهمة للجسم كالفواكه والخضراوات والحليب خالي أو قليل الدسم واللحوم قليلة الدسم(كالدجاج بدون جلد والسمك البقوليات وغيرها) والحبوب الغنية بالفيتامينات (مثل الشعير والأرز البني والبرغل والذرة والشوفان وغيرها) واختر من الزيوت النباتية منها (مثل زيت الذرة وزيت الزيتون وزيت عباد الشمس وغيرها). وحاول أن تقلّل من الأغذية التي تحتوي على الدهون المشبعة (saturated and trans fats) والكوليسترول والسكر المضاف والأملاح.

للمحافظة على الوزن الطبيعي حاول موازنة طعامك حسب الطاقة التي تستهلكها و حاول زيادة التمارين الرّياضية حتى تحافظ على الشكل المتناسق للجسم.

تناول كمية متنوعة يوميا من الفواكه والخضراوات الغنية بالفيتامينات والمعادن والألياف (كالتفاح والكيوي والموز والعنب والاجاص وغيرها وعصائرها الطبيعية غير المحلّاة) وراعي أن تاخذ من الخضراوات الخضراء (dark green)- مثل البروكلي والخضراوات الورقية- والحمضيات -كالبرتقال- وذوات اللّون الأصفر -مثل الجزر والبطاطا الحلوة والقرع- والبقوليات- كالعدس واللوبيا والفول وغيرها- ثلاث مرات بالأسبوع. احرص على أن تشرب كمية من الماء مقدارها لترا (8 كاسات) يوميا لما يحتاجه الجسم لأداء وظائفه.

شارع الباعونية

تعالي إلى حيث الخيال، الضباب، اللاشيء

محرمات، بقلم: ريما إيراني

ركن المرأة، مساحة من مطبوعة ما، خصصت للمرأة، تعريف لا بأس به. تختلف تسميات هذه المساحة، باختلاف وتنوع وتعدد المطبوعات، فقد تكون صفحة المرأة، ملحق المرأة، المرأة، المرأة اليوم، نسائيات، وأوقحها عالم أو دنيا المرأة.

تلتقي هذه التسميات مع تركين المرأة (وضع المرأة في الركن) من حيث كيفيتها ومحتواها.

فهذه المطبوعات تفرد باقي مساحاتها، للأمور الأخرى، والتي ليست بحال من الأحوال من مشاغل المرأة التي أريد لها أن تحشر في ذلك الركن من المطبوعة، ومن الأسرة، ومن العالم، وأيضا يتم التعامل مع الموضوعات في (ركن المرأة) على أنها من شؤون المرأة والمرأة فقط، وإن إشتملت على ما يهم الأسرة (وهو أمر نادر)، الوحدة الأساس للمجتمع، فركن المرأة معني بالعادة بجلد المرأة، وكيفية تسويق منتجات تحولها لدمية مستهلكة(بكسر اللام) ومستهلكة (بفتح اللام)،لا بهمومها وهموم عائلتها.

لنتبين حقيقة الأمر، نستعرض بعض العناوين التي نجدها في (العالم الركن، الدنيا الزاوية، للمرأة):

صحن اليم، وهو في العادة نوع من الطعام قد تفوق كلفة الصحن الواحد منه، الميزانية الأسبوعية أو الشهرية لعائلة كاملة، عدا عن الوقت الذي يتطلبه إعداده!! عالم الأزياء " فعلا عالم، عالم آخر " دنيا المجوهرات وأحدث التصاميم، كيف تظهرين قوة زوجك ومكانته عبر قرطيك، أنقصي وزنك وانقذي زواجك، شخصيتك في شكل فمك، بشرتك والشمس، بشرتك والغيم، كرم النهار، كرم المساء، كرم ما بعد منتصف العصر، طريقك لقلب الرجل يمر عبر رف جواربه، أنت والمرأة الأخرى،زوجك طفل، زوجك فحل، زوجك أبو زيد الهيلالي، لا تهملي أصبع قدميك، الحذاء دليلك للشخصية، أهمية الأكواع في حياتك الجمالية، الأبراج ومستقبل أولادك، حافظي على بريق الكريستال بإضافة القليل من مستخلص الغدة اللمفاوية للحوت الأبيض في ماء التلميع،اللون الأخضر لون الأثاث لهذا الصيف، اللون الأحمر لون الأثاث الشتوي، المحار غذاء جيد للأظافر، أطراف الشعر والإجازات، آن لك أن تنفضي المنزل وتغييري ديكوره كي تتجدد نفسيتك، الصواني الفضة موضة قديمة / الذهبية تتصدر مائدة الـ 2005، الأحجار الكريمة ووظائفها النفسية، كم يجب أن يبلغ طول تنورتك هذا الخريف، الفريز غني بالفيتامينات التي تغذي أهدابك، عالم الكمبيوتر في خدمة تسريحتك، دليلك في التسوق عن طريق الإنترنت، علمي إبنتك الإيتيكيت فتصبح زوجة صالون، زيني مائدتك بزهور الأوركيد وأثيري حسد ضيفاتك..... وعلى هذا المنوال.

وإلى من سيتهمني بالمبالغة (بالاستفاضة، أعترف)، فقد إحتفظت بالمادة (الفكرية) لبعض المواضيع التي أوردت بعضا من عناوينها، وما عليه أو عليها سوى تصفح مطبوعة ما، موجهة للمرأة، أو مطبوعة موجهة للعالم، ولكن باتجاه ركن المرأة، وهو عادة مركون في الصفحات الأخيرة منها، ليتلاءم مع طبيعته، أو في منتصفها كي تتسع الصورة الملونة لإحدى " النجمات " الجميلات، فغير الجميلات لا مكان لهن هنا، وضعت هذه الصورة، حتى يمتعوا إخواننا الذكور نظرهم بهذا الجمال، وليحفز قارئاتنا، فيتمثلن الصورة، ويسعين عبر الأسواق والبضائع، لمقاربتها.

لا يفوتنا ملاحظة أن أغلب هذه المواد هي مواد مترجمة، وإن كانت عدوى إبداع مثل هذه الأفكار النيرة، قد انتقلت إلينا والحمد لله، والمنافسة شديدة، والمواضيع متشابهة حد الملل بين ما هو مستورد وما هو (محلي)، فالسوق مليئة بالبضائع وإعلاناتها الملونة، والفرق معدوم بين ما يصب علينا من الخارج والداخل، في كيفية تهيئة السوق والمستهلك / المستهلكة، الكم هائل، ولا نضطر معه إلى إبداع عناويننا الخاصة، ولن نهتم بصفحة تخص حقيقة واقع نسائنا، والله يخلي لنا الإنترنت، وإبداعنا في توظيفه في هذا المجال الحيوي من حياتنا، فللغرب بضائعه الكثيرة، وها نحن نقوم بواجب التسويق لها.

من هي هذه المرأة التي تخاطب على هذا النحو؟؟ هل هي موجودة فعلاً، كيف صنعت لتصبح حقيقة واقعية تتآمر على نفسها ووتواطأ مع من يسلّعها ويستغلها؟ ما هي نسبتها من نسائنا؟؟ بل من مجموع نساء العالم؟ إذا كانت قليلة؟ فما مصلحتنا نحن في زيادتها؟ من المستفيد؟ لماذا نعمل على تحويل نسائنا إلى قارئات وبالتالي مستهلكات لمثل هذه الصورة المتخيلة وتفاصيلها، والتي لا تمت للواقع بصلة؟؟

اللبنانية لينا خوري مخرجة :"حكي مسوان"

لن أدخل في متاهات الإحصائيات والأرقام، والدراسات والأبحاث، النساء المتفرغات لعرض ثروات الزوج والأب بعد أن فرّغن من محتواهن الإنساني لقاء قبول إجتماعي مزيف.، وأعداد النساء العاملات، والنساء المرهونات للعمل المنزلي بكل تفاصيله، واللواتي لا تتناولهن صفحات هذه المطبوعات، ولا غيرها إلا في النادر، ربما لأنها تفاصيل تفتقر للأناقة.

ولن أبحث في الأوضاع الإقتصادية لأغلب العائلات، ولا في حصتهم من صحن اليوم من الغذاء العالمي،

ولن أبحث في سوء التغذية لجسم وعقل " وليس أطراف شعر " أفراد مجتمعاتنا ذكورا وإناثا، ولا في حصتهم من حقهم في التعليم و التطعيم والعلاج و.... فهذه معلومات لا تغيب عنكم عند قراءتكم في الصفحات الأخرى للمطبوعات " أو ربما قد تغيب عن المطبوعة وعنكم "، الصفحات الأخرى، تخلو من الألوان والأشكال المترفة، الصفحات التي تتناول الواقع، والتي تعزل المرأة عنه، لتحشر في الركن الضيق، الملون والخالي من اللون، الأكثر تخمة احلاما لا يمكن تحقيقها ((بل يجب عدم السعي لتحقيقها لبلاهتها)) الركن الذي تضيق به أية أنثى، عندما تعي زيفه وسطحيته

ولا يخفى على أحد منكم ، أن ما يخص الأنثى وأعضاءها الجنسية، هو في العادة أكثر الشتائم إيلاماً، للذكر الذي لا يرى في الأنثى إلا ممثلاً للجنس، الجنس الذي يعبّر في حال إنتماء تلك الأنثى (الملاك ذلك الذكر) عن الشرف، أعلى القيم وأرفعها، أو ينحدر إلى الدرك الأدنى، إذا ما كان الأمر يتعلق بأنثى خارج ملاك المحارم!! ليقتص من الذكر الآخر ، بامتهان إناثه !!

حكي نسوان

لا أستطيع أن أصف المشاعر التي اعترتني وأنا أشاهد مسرحية ، حكي نسوان ، تأليف وإخراج ، لينا خوري ، والتي عرضت على مسرح المدينة، في بيروت ، و ما زالت تعرض حتى اليوم ، وعلى إمتداد أكثر من عام .

أنا إمرأة الخمسين عاماً، وعشت هذه الحوارات في عتمة العتمة، ومررت على الهمس ، ثم الصوت الحذر في الدوائر الضيقة، لأصل إلى مسرح المدينة، فأستمع وأشاهد أنا وإبنتي، ما شاهدناه، في بيروت، وهل هناك غير بيروت تستطيع إحتضان مثل هذا المشروع ؟

لينا خوري بذكاء وحساسية إستطاعت أن تحلن (تجعله محلياً) فكرة نص: "الحوار الباطني للفرج" للكاتبة الأميركية إيف إنسلر vagina monologues.

فالنساء تتشارك الهمّ ذاته، وإن بدت المسافات، بكل معانيها، شاسعة، وكما علمت، فإن لينا عانت الأمرين كي تتمكّن من عرض مسرحيتها، فقد تعرض نص هذه المسرحية، لما تتعرض له الأنثى، من حذف وستر وإلغاء، لتتمكن لينا، بإصرارها وشجاعتها، هي وأسرة العمل، من إخراج (حكي نسوان) إلى خشبة المسرح ، إلى الجمهور .

قد يقول البعض، والبعض يقول، إن طرح مثل هذا الموضوع ليس من الأولويات، وخاصة بما نراه كل يوم، من مظاهر تحرر المرأة، بخروجها للعمل وللمتعة، بتحرر ظاهري مرات، وحقيقي مرات أخرى، وإن كانت قليلة، في الحركة والملابس، والذي قد يضللنا عن حقيقة العلاقة بين الأنثى وجسدها، وبين الذكر وجسد المرأة، إلا أن ما يتواءم مع المظهر التحرري للمرأة وجسدها، من تغييبها، غيابها، و تغليفها (سترها)، وإقصائها عمّا يخصها، وعمّا يجري في العالم، ورضوخها لمن يحركها، يؤكد في الحالتين، أن المرأة لا زالت ينظر إليها، وبالتالي تنظر إلى نفسها، على أنها موضوع جنسي حسّي، وموضوع جنسي حسي فقط.

إستطاعت لينا أن تكشف، و على خشبة المسرح، كيف تحول جسدنا، سجناً لنا، وسجناً للذكر، الذي يعجز أن يرى فينا غير موضوعه الجنسي، لنتحول إلى مسوخ، ودمى، مفرغة من المضامين الإنسانية، بطرفينا ذكر وأنثى، فيصبح الجنس، والذي هو أعلى ترجمة حسّية للمشاعر الإنسانية، غولاً مبتذلاً، ندينه علانية، ونلهث وراءه في العتمة.

لا يمكن لمجتمع ما زال أسيراً للهواجس، مكبّلاً بالكبت أن يتطوّر وينضج، والكبت، ليس الإمتناع عن الجنس، وتأطيره بأطر ضيقة مزيفة، فقط ، بل الوقوع في هوة العيب فيه ، فكيف نكون سجناء لفعل ندينه ونعتبره عيبا ومثلبة ؟؟ وهو أساس وجودنا وبقائنا ، ((فإذا أراد شخص أن يهين شخصا آخر ، إستعمل الجنس للإهانة))

ولا يخفى على أحد منكم ، أن ما يخص الأنثى وأعضاءها الجنسية، هو في العادة أكثر الشتائم إيلاماً، للذكر الذي لا يرى في الأنثى إلا ممثلاً للجنس، الجنس الذي يعبّر في حال إنتماء تلك الأنثى (الملاك ذلك الذكر) عن الشرف، أعلى القيم وأرفعها، أو ينحدر إلى الدرك الأدنى، إذا ما كان الأمر يتعلق بأنثى خارج ملاك المحارم!! ليقتص من الذكر الآخر ، بامتهان إناثه !!

فكيف يكون حال الفضيلة بلا الرذيلة، وما هو تعريف أي منهما دون الآخر ؟؟!! وهو بحث آخر شائك .

"حكي نسوان " تظهر هذا التناقض، فالمتكلم هو (الفرج) والذي إنفرج في (حكي نسوان) ليحمل باقي الجسد والروح، فالمقولة إذن، إذا أريد لنا أن نختصر بعضو جنسي تناسلي، فها هو هذا العضو يتكلم نيابة عنا، إذا أريد لإنسانيتنا أن تقتصر على أننا حاملون لجسد، لا يرى فيه إلا موضوع جنس، فها هو الجسد يتكلم، وعندما نغيب كروح ووعي وفكر ، ولا يبقى منا سوى (فرج) إذن لا بد لهذا الفرج أن يتكلم.

لقد تعودنا أن نسمع ونقرأ وننصاع ونطيع ، لما يمليه الذكر ونظامه على هذا الكيان (حامل الفرج) ، أما إذا تجرأنا ، نحن ، صاحبات الشأن بالحديث عن هذا الموضوع (عنا) نواجه بالعيب والحرام ، ونطالب بالحياء والصمت ؟؟!!

كيف يتحول ذات الموضوع من عيب إلى تنظيم ، ومن حرام إلى تشريع ، بانتقاله من جنسه ، إلى جنس من يسيطر عليه ليوظفه لملذاته وراحته.

لا بد أننا قطعنا مسافة كبيرة ، دليلنا ، أن مسرحية (حكي نسوان) عرضت على المسرح ، وإن كان بعد مجهود ومثابرة جبارة، وها نحن نناقشها ، ولكن مشوارنا طويل ، فما بين إمرأة مغلفة بساتر العيب ، وإمرأة ضحية لهذا العيب ، نبحث عن طرفي المعادلة الإنسانية ، الإنسانين اللذين تضيع إنسانيتهما ، مخافة أن نسائل ونتسائل حول ما تلقناه على أنها حقائق لا تخضع للنقاش .

منذ فجر التاريخ ، المعروف والمدون ، ومنذ الإغريق ، كان المسرح المحرك للوعي ، والحيز الذي تطرح عليه ومن خلاله القضايا الإشكالية والوجودية ، و المجال الأرحب والأجرأ للحوار مع الذات والآخر، فهل نطمح لأن يرجع المسرح إلى هذا الدور . لعل مسرحية لينا خوري (حكي نسوان) علامة مبشرة بهذا الرجوع .

تحية للينا خوري ومجموعتها ، على هذا الجهد وهذه الجرأة .

عوانس

ظاهرة تتضارب الآراء حولها في الأردن، "العنوسة" تؤكدها الإحصائيات والعامل الاقتصادي أهمّ أسبابها، الفتيات يبحثن عن الشخص المجهول، ولا يعترفن أنهن عوانس، والشباب غير قادرين على فتح بيوت، و الأثر النفسي يولد الاكتئاب الذي قد يؤدي في حالات نادرة إما للشذوذ أو الانتحار.

بقلم : هيام الشرقاوي

..."أنت عانس"، الكلمة التي "تتّهم" بها الفتاة، بعد تعديها سن الزواج المناسب، لتظل عزباء طوال عمرها، فما أن تقع الكلمة على مسامع من لم يسعفها الحظ في الزواج، إلا وتُدخل الحزن والإحباط إلى نفسها، وتجعلها تشعر بالنقص مقارنة مع غيرها من الفتيات.

وتأخذ ظاهرة العنوسة في المجتمع الأردني حيزاً لا بأس به من تفكير معظم الفئات، سواء عند أولياء الآباء أو الشباب والفتيات المقبلين على الزواج، في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الطارئة على حياة كل فرد منهم.

تطلق على كلا الجنسين

والعانس صفة تطلق على المرأة والرجل، ممن يتجاوزن سناً معيّنة من العمر دون زواج، وهناك ظنّ أنّ اللقب يخص بالدرجة الأولى الإناث دون الذكور، ولكنّ اللغة العربية تحسم الأمر حيث يقال: عنست المرأة فهي عانس، وجمعها عنّس، وعوانس، وأما الرجل فهو عانس وجمعه عانسون.

وفي الوقت الذي تراوحت فيه الأسباب الحقيقية لوجود ظاهرة العنوسة بالأردن، يرى البعض أنها تقابل مشكلة العزوف عن الزواج لدى الشباب، والبعض الآخر يعزو تأزمها لرفع سن الزواج عند الفتاة لـ 18 عاما، في حين يؤكد آخرون عدم وجود ظاهرة من هذا النوع أصلا في المجتمع الأردني .

وفي ضوء تضارب الآراء بين مؤيد لوجود ظاهرة العنوسة ومعارض لها، أكد عمر الأشقر دكتور الفقه الشرعي في الجامعة الأردنية وجود العنوسة كظاهرة تعاني منها الأسرة المحلية بالسنوات العشر الأخيرة، مرجعاً السبب لعوامل هامة على رأسها العامل الاقتصادي الأكثر تأثيرا بتأخر سن الزواج لدى الذكور لعجزهم عن تغطية تكاليفه، إما لأجل الفقر وقلة الدخل أو لسبب البطالة.

وبالنتيجة، أوضح الأشقر أن سوء الوضع الاقتصادي للشباب الأردني حتم على الكثير منهم السفر للخارج طلباً للعمل، أو الدراسة، مما ساهم بتفشي ظاهرة العنوسة بين الإناث.

وفي ذات السياق، يقول مدير جمعية العفاف الخيرية مفيد سرحان، وهي من أولى الجمعيات في الوطن العربي تعنى بقضايا الزواج وتيسيره وفقاً لشرائع الإسلام، إن ظاهرة العنوسة موجودة في المجتمع الأردني بصورة لا يمكن إغفالها، وأنها بتزايد مستمر إذا ما أزيلت المسببات الحقيقية لتفاقمها.

أوضح سرحان أن غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزفاف بجميع مستلزماته يشكّل معادلة صعبة التوازن للمقبلين على الزواج، في ظل محدودية دخل الفرد العادي في الأردن وضعف قدرته الشرائية.

وقال: إنّ الدين الإسلامي من جهته حثّ على الزواج، ويسر سبله، خاصة فيما يتعلق بالأمور المادية، مشيراً للعادات والتقاليد الإجتماعية التي تحتم زيادة تكاليف الزواج لأجل التباهي والشهرة، وبالتالي تزيد من تنفير الشباب وتوسع دائرة العنوسة.

وفي الوقت الذي يصر فيه الأشقر وسرحان باعتبار العنوسة ظاهرة يعاني منها المجتمع والأسرة الأردنية، يؤكد دكتور علم الإجتماع بالجامعة الأردنية موسى أبو حوسه ضمن دراسته البحثية والعلمية للموضوع أن المجتمع لا يعاني من ظاهرة العنوسة، وإنما معاناته تكمن بتأخر سن الزواج لدى الشباب والفتيات، موضحاً أنّ العنوسه رغم وجودها ليست مشكلة متأزمة بمجتمعنا لتوصف بأنها ظاهرة.

عنوسة أم تأخر بسن الزواج:

عادة ما يتم اللبس بين العنوسة و بين تأخر سن الزواج عند كلا الجنسين حين يفوتهم قطاره دون رجعة تاركا ورائه عدد كبير من خيبات الأمل، وإذا كنا عرفنا العنوسة سابقا بأنها وصول الفتاه لسن غير مرغوب فيه للزواج لتبقى عانسا فما هو التأخر بسن الزواج؟.

يقول أبو حوسه المشكلة لا تكمن بالعنوسه وإنما بتأخر سن الزواج عند الشباب أو الفتيات معتبرا تأخره لا يعني بالضرورة عدم حصوله، وعليه الظاهرة الحقيقية التي تواجه المجتمع تكمن بزيادة حجم تلك الفئة المتأخرة.

وبرغم العنوسه بالأردن كما أوضح الأشقر ليست مستفحلة محليا مقارنة بالدول العربية والغربية إلا انه أكدها كظاهرة تشكل نسب حقيقية لا يستهان بها.

الإحصائيات تأكد الظاهرة:

وبحسب الإحصائيات الصادرة مؤخرا عن جمعية العفاف المتفردة بشؤون تيسير الزواج في الأردن تشير ضمن تقسيمها السكان لثلاث مراحل المتزوجين، العزاب، وأخرى تشمل (مطلق، أرمل، منفصل) أن نسبة العزاب من الذكور ارتفعت في الأعمار 15 سنة فاكثر من 38,3% عام 1979 إلى 48,1% عام 2000 في حين أن نسبة المتزوجين انخفضت من 60,3% إلى 51,0% للفترة نفسها.

كما ارتفعت نسبة النساء العازبات في الأعمار 15 سنة فاكثر من 25,5 عام 1979 إلى 38,3%عام 2000، وانخفضت نسبة المتزوجات من 65,2% إلى 53,6% للفترة نفسها.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الإحصائيات أن نسبة العزوبية في الأعمار اقل من 30 سنة ارتفعت بشكل كبير ولكلا الجنسين تشير أن نسبة الذكور غير المتزوجين في فئة الأعمار 20_24 ،25_29 سنة ارتفعت من 53%، 31,5% على التوالي عام 1979 إلى 92,2%،57,5% على التوالي عام 2000، أما الإناث ارتفعت نسبة غير المتزوجات للفئات والفترة نفسها من 33,6%، 12,8% إلى 64,9%، 33,0% وعلى التوالي.

وعليه فان اتفاق معظم الآراء باعتبار العامل الاقتصادي عائق أمام زواج الأفراد ويزيد من نسبة العنوسة لدى الإناث فهو يؤدي بالضرورة لوجود سلوكيات منحرفة بالمجتمع نتيجة لزيادة الاختلاط بين كلا الجنسين مع توفر عناصر الإثارة، من هنا تظهر عوامل اجتماعية، ثقافية ونفسية أخرى لتساهم بزيادة حجم المشكلة وتعطيها بعد جديد.

التعليم يساهم بارتفاع نسبة الفتيات غير المتزوجات:

لا شك أن أهم ثاني العوامل المساهمة بإيجاد ظاهرة العنوسه العامل التعليمي حيث أدى ارتفاع مستوى التعليم للسكان في الأردن لتأخر سن الزواج وخاصة عند الإناث في ضوء علو الأصوات المنادية بإعطاء المرأة كامل حقوقها بالتعليم، العمل واختيار الزوج إضافة لمشاركتها في الحياة السياسية ومناقشة قضاياها تحت قبب البرلمانات وضمن مؤتمرات حقوق المرأة .

وبدوره أوضح أبو حوسه ضمن اختصاصه بعلم الاجتماع أن نسبة الإناث المتعلمة أصبحت تفوق الذكور وبالتالي انشغال الإناث بالتعليم والعمل عن الزواج في إشارة منه لحجم العنوسه مثلا بالجامعة الأردنية حيث تشكل النسبة في بعض الكليات 300 موظفة من اصل 500 غير متزوجات في العقود الرابعة من عمرهن وهذا يقاس على باقي قطاعات الجامعة حيث تقدر نسبة العوانس فيها بنحو 30% مرجعا السبب لظروف عملهن لساعات طويلة لا تناسب بالضرورة الحياة الزوجية لجميع فئات الشباب.

وضمن ذات السياق أكد سرحان من خلال دراسات الجمعية ارتفاع نسبة الفتيات المتعلمات وبالتالي العاملات بالمجتمع بحيث اصبح للفتاه دخل محدد تعتمد فيه على نفسها وفي بعض الأسر قد تكون صاحبة المصدر الوحيد للدخل مما يجعل فكرة الزواج لديها ولدى أسرتها ضرورة غير ملحة على الأغلب عندما تتجاوز المرحلة المناسبة للزواج.

ولعل المؤشرات التعليمية بالرجوع لإحصائيات جمعية العفاف تشير أن نسبة الذكور الملتحقين بالتعليم في الفئة العمرية 15_19 سنة بنسبة 63,5% من إجمالي الذكور في الفئة العمرية نفسها سنة 1979 ارتفعت إلى 17,6 عام 2000، أما فيما يتعلق بالإناث وبنفس الفئة العمرية ارتفعت من 58,2% إلى 76,5% للفترة نفسها، وفيما يتعلق بالفئة العمرية 20_24 سنة فان نسبة الذكور الملتحقين بالتعليم من إجمالي الذكور بالفئة نفسها 14,2% سنة 1979 ارتفعت إلى 21,5 في الفترة الزمنية نفسها.

الأسرة أحد الأبواب الموصدة في وجهة الزواج:

ويأتي عامل الأسرة حاجز آخر يؤخر زواج الفتاه ويزيد حدة الظاهرة حيث تنبع مظاهره من العادات والتقاليد الاجتماعية التي تفرض على المتقدمين للزواج إما من قبل الأسرة أو الفتاه نفسها.

وفي ذلك أوضح الأشقر أن بعض الأسر تتبع نظام الزواج بالترتيب بحيث لا يتم زواج الأخت الصغرى قبل الكبرى مما يترتب على بعض الأسر الاحتفاظ بجميع بناتها لمجرد عدم زواج أكبرهن سنا، منوها لوجود عوامل أخرى تضيق دائرة الزواج مثل اشتراط

الأسرة أن تناسب أفراد من ذات العائلة أو المستوى.

ويضيف المشكلة الأكبر تكمن حين تكون الفتاه مصدر الرفض لاشتراطها بعض الأمور فيمن تريد الزواج به كالغنى، التعليم والنسب معتبرا جميع تلك الأمور تعيق عملية الزواج في الوقت الذي يسر فيه الإسلام سبل الزواج ودعا لتجنب عوامله المنفرة.

استطلاع للرأي:

وضمن استطلاع لبعض آراء الفتيات غير المتزوجات في العقود الثالثة تقريبا من العمر أكدت عبير حجازي موظفة حكومية أن الزواج قديما كان لأجل الحسب والنسب أما حاليا يعتمد على المصلحة المادية بالدرجة الأولى. وتقول "أنا كفتاه عاملة جاوزت بعمري مرحلة الزواج المرغوبة لا أفكر بالارتباط حاليا كوني تعودت على الاستقلالية بكل شيء ويزعجني وجود شخص بعد هذا العمر يتحكم بمسار حياتي".

وتضيف حجازي "أني قد ارغب بالزواج لسبب وحيد هو إنجاب طفل يشعرني بالأمومة" موضحة عدم رغبتها بالزواج ازدادت خلال السبع سنين الماضية من عمرها.

وعن تجربتها تقول حياة البنا "أتحدث بصفتي صاحبة تجربة (عانس) واعتبر أنها تجربة مخجلة وبغيضة لنا نحن العانسات، بل اننا لا نعترف أننا عوانس". وتأكد البنا العنوسه كظاهرة تنتشر بصورة كبيرة بين الموظفات خاصة ذوات الرواتب العالية.

أما رجاء.ك قالت "تجاوزت الثلاثين من العمر ولو ترك الأمر لي لقبلت بمن يتقدم لكن أسرتي تشترط أن يحمل الشهادات العلمية ولديه المال والجاه". وتضيف تقدم لخطبتي الكثير وحالي كما هو وأسرتي هي المسؤولة ولا أستطيع المجاهرة بذلك .

العامل النفسي الجزء الأهم للظاهرة:

لا شك أن العوامل النفسية تعلب دورا هاما بحياة الفرد وتشكل أسباب حقيقية لزيادة ظاهرة العنوسة وعزوف الشباب عن الزواج. الدكتور محمود أبو دنون اختصاصي الأمراض النفسية أكد ضمن ندوة أقامتها جمعية العفاف أن العنوسة عند الرجل تختلف عن المرأة بكون الرجل قراره بيده ويستطيع طلب الزواج بأي عمر في حين الأنثى لا تستطيع ذلك إلا بمراحل عمريه معينة هي مرحلة الإنجاب.

ويشير أبو دنون أن العوامل النفسية المنفرة من الزواج تتركز بصورة أساسية على طبيعة شخصية الفرد ومدى توازنها فهناك شخصيات لا ترضى إلا بالشخص الكامل وأخرى مغرورة لا ترى غير نفسها إضافة للشخصيات الانطوائية والخجولة التي تتجنب الاختلاط بالآخرين وجميعها تؤدي لعدم الثقة بالنفس وتجعل نظرتهم للحياة سلبية وضيقة.

وحول المؤثرات النفسية الناجمة عن تلك العوامل أوضح أبو دنون أهمية الزواج للاستقرار النفسي والاجتماعي حين يشعر الفرد بذاته وقدرته على الاستمرار وبالتالي فان الإنسان المتوحد يكون اكثر عرضه للقلق، الانحدار، الهستيريا والإدمان على المؤثرات العقلية.

مؤكدا أن الإناث اكثر عرضة للانحرافات الجنسية سواء كانت عن طريق الاستمناء، التلصص والجنسية المثلية، أو عبر الجنسية الشيئية (التمتع بأشياء الجنس الآخر)،أو الجنسية الاستعراضية (عرض الأعضاء الجنسية على الجنس الآخر)، إضافة لأساليب أخرى للشذوذ والانحراف تفاقم المرض النفسي .

رفع سن الزواج لـ18 :

وفيما يتعلق بالجربات الحكومية لمعالجة ظاهرة العنوسة تم تعديل قانون الأحوال الشخصية الأردني الخاص بسن الزواج فبعد أن كان 15 عاما للفتاه ارتفع إلى 18 عاما باعتبار المرحلة التعليمية الإلزامية تنتهي عند هذا العمر وعليه فان سن الزواج قبل ذلك لا يحقق المصلحة.

غير أن وجهات النظر اختلفت حول صحة اتخاذ القانون الذي مازال مؤقتا حيث يناقش بالبرلمان الأردني لإعطائه إما صفة الديمومة أو تعديله.

دكتور الفقه عمر الأشقر قال المعروف بالفقه الشرعي أقصى سن لبلوغ الفتاه هو الخامسة عشر وعلية تم تثبيته بقانون الأحوال الشخصية عام 1976 ليكون سن الزواج المناسب، مؤكدا أن المجتمع لا يعاني مشكلات بالزواج المبكر وبالتالي رفع السن إلى 18 جاء نتيجة التأثر بالدعوى العالمية التي تقودها جمعيات إنسانية حيث تهدف من خلالها رفع سن الزواج.

أضاف الأشقر أن الإحصائيات العامة تؤكد قلة حالات الزواج المبكر في الأردن بمعدل 200 حالة تقريبا بالسنة، مشيرا في الوقت ذاته لانخفاض سن الزواج على المستوى العالمي والعربي ليصل بفرنسا مثلا إلى 15 عام وببريطانيا إلى 12 فيما يتراوح بين 14_13 ببعض الدول العربية.

وبرأي مخالف يشير أبو حوسه أن سن 18 مناسب جدا لزواج الفتاه كونه يتماشى لحد ما مع مسيرتها التعليمية ويعطيها فرصة للنضوج معبرا عن رغبته ليصل سن الزواج إلى 21 حيث تكون الفتاه أنهت المرحلة الجامعية وأصبحت اكثر رصانة.

الطرق العلاجية المقترحة:

وفيما يتعلق بالطرق العلاجية لظاهرة العنوسة أو التأخر بسن الزواج عبر كل من الاختصاصيين السابقين عن مقترحاتهم العلاجية حين أكدوا ضرورة تجاوز المظاهر الاجتماعية الزائفة ونشر الوعي والثقافة بأمور الزواج وأهميته إضافة لتعزيز فكرة الزواج الجماعي.

ونوه الأشقر لمسألة تعدد الزوجات كوسيلة علاجية تخفف ظاهرة العنوسه لارتفاع عدد النساء عن الرجال بالمجتمع الأردني والعالم أيضا مستندا بذلك لإحصائيات عالمية. في الوقت الذي يؤكد فيه أبو حوسه أن نسبة التفاوت بين الجنسين في المجتمع المحلي قليل يتفوق به الرجال على النساء وذلك بافتراض عدد الوالدات للذكور اكبر من الإناث غير أن معدل الوفيات للذكور يشكل نسب أعلى مما يوضح ذلك التفاوت البسيط الذي يبقي فيه الرجال متفوقين عددا.

وسواء كانت الظاهرة هي العنوسة أو التأخر بسن الزواج فكلاهما مشكلة تعاني منها المجتمعات العربية والعالمية ويقع على أفرادها ومؤسساتها مسؤولية حلها والوقوف عند تفاصيلها لتخطي مرحلة الخطر والتقليص من حجمها.

تحوّلات إمرأة عربية

كم من زوجة عربية تتعرّض للضرب من زوجها، وكم من فتاة عربية تتعرّض للضرب من أخيها، وكم من إمرأة عربية تتعرّض للضرب في الشارع لسبب أو لآخر؟ ليس هذا تساؤلاً يبحث عن إجابة، فهناك مئات آلاف الحالات، دون أدنى شكّ، والجميع يعرف الحالة اللاأخلاقية التي صولت إليها أمور التعامل مع المرأة في مجتمعاتنا.

ورانيا الباز، المذيعة السابقة في التلفزيون السعودي الرسمي، رمز المرأة الشرقية المثقفة، ليست إستثناء إذن، فهي واحدة من اللواتي تعرضنّ لهذا النوع من التجارب، ولكنّها تختلف عن الأخريات في أنّها لم تسكت، ورفعت صوتها، وسجّلت تجربتها، على الرغم من البيئة المحيطة الرافضة، التي تدّعي عدم نشر الغسيل الوسخ في الخارج، مع أنّ الغسيل الوسخ لا يمكن أن يصبح نظيفاً إلاّ إذا تعرّض للشمس والهواء.

فقد تغيرت حياة المذيعة السعودية رانيا الباز بعد تعرضها للتشويه تغيرا جذريا، حيث تعلمت أهمية كسر حاجز الصمت وأصبحت ناشطة في الدفاع عن حقوق الإنسان. الباز تواصل سفرياتها إلى غير بلد في العالم لتقديم النسخ المترجمة عن كتابها "المشوّهة".

رانيا ترى أن العنف ضد النساء لا يقتصر على المجتمع العربي، ويجب أن يحارب أينما كان، وهي ولدت في مكة وعاشت في جدة، وتزوجت في عمر 16 ثم أنجبت وطلقها زوجها وهي في عمر 19 بحجة أنها "طفلة غير ناضجة". بتشجيع من أهلها درست رانيا علم التصوير الإشعاعي، أثناء فترة دراستها عرفت بشخصيتها القيادية القوية

وعاشت لفترة مع طفلتها بعيدا عن العائلة.

وعملت رانيا مذيعة لأحد البرامج الصباحية في التلفزيون الرسمي، ولقي البرنامج نجاحا كبيرا وأصبحت رانيا من الوجوه المعروفة والمحبوبة في السعودية، وعندما بلغت من العمر 29 عاما تزوجت رانيا من جديد واستمرت في عملها الإعلامي لتعيل أسرتها التي أصبحت تتكون من خمسة أشخاص بعد أن أنجبت طفلين، أما زوجها العاطل عن العمل فقد كان يضربها وهي صابرة على أفعاله بصمت.

وتقول رانيا: إن صمتها آنذاك "كان خطأ كبيرا" وتضيف: "على كل مرأة أن تعلم أنها غير مجبرة على تحمل العيش مع رجل عنيف وعدواني". وترى رانيا أن الرجل الذي يضرب زوجته دون أن يواجه بعد ذلك بنتائج يمكن أن يتحول إلى قاتل، وهو الأمر الذي كاد أن يحصل معها.

الكشف عن القضية

فزوجها استمر يضربها في إحدى المرات مما أدى إلى وقوعها في غيبوبة مرضية عميقة لأسابيع، وتشويه وجهها، وقام والدها بتصويرها وهي في حالة الغيبوبة ثم عرض لها الصور بعد أن أفاقت، وهو الأمر الذي دفعها لكسر حاجز الصمت ووافقت على نشر الصور في الصحافة وأثارت بذلك عاصفة إعلامية قوية.

بعد نشر صور وجه رانيا المشوه اخذت قضيتها بعدا عربيا وعالميا وأصبح موضوع الإساءة إلى النساء في المجتمع العربي موضوعا مطروحا في وسائل الإعلام، زوج رانيا الذي توارى عن الأنظار لعدة أسابيع سلم نفسه للشرطة في النهاية وحكم عليه بالسجن لستة أشهر، إلا أن منظمة العفو الدولية تقول أنه لم يمض سوى نصف المدة في السجن فعلا.

وعملت الباز بعد ذلك في فضائية "العربية" لفترة وجيزة، وقدمت البرنامج الصباحي، وبدت واثقة من قدرتها على إقناع مشاهدي "العربية" بإمكانياتها كمذيعة برامج صباحية متمكنة، مستفيدة في ذلك من خبرتها في تقديم البرنامج الصباحي في التلفزيون الرسمي السعودي لمدة 12 عاماً الأمر الذي منحها الثقة في الجلوس أمام كاميرا العربية وتقديم برنامج يحظى بمتابعة جماهيرية واسعة في العالم العربي.

وقالت رانيا الباز عن تجربتها الأولى في برنامج صباح العربية "وجدت الظهور على شاشة قناة العربية تجربة ممتعة تستحق بذل المزيد من الجهد للظهور بصورة توازي تطلعات مسؤولي القناة ومشاهديها الذين انتظروا مني إضافة مميزة في تقديم البرنامج".

حملة تشويه غير جسدية

ولكن رانيا لم تستمر في "العربية"، حيث تزامن الأمر مع إصدارها النسخة الأولى من كتابها، لتتعرض معه إلى حملة تشويه أخرى ليس بالضرب على الجسد من زوجها هذه المرة، ولكن من الإعلام الرسمي العربي الذي رأى بنفاق عجيب أنّ صدور كتابها يساهم في الحملة الغربية على العرب.

وقال أحد المقالات التي ظهرت فجأة لتهاجم الباز، بقلم

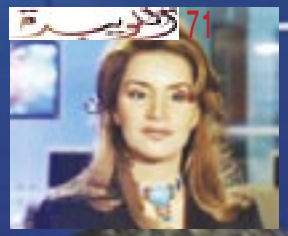

إقبال التميمي: أنّها وفي فرنسا قامت بامتطاء شهرتها الإعلامية للتشهير بمجتمعها نتيجة تعرضها لحالة من الاعتداء الجسدي أو العنف من قبل زوجها.

وأضافت التميمي: رغم أننا نرفض العنف بكافة أشكاله ولا نتقبله تحت أي عنوان أو مبرر، إلا أنني أوجه لها إصبع اللوم لأنها عرفت كيف تستقطب جهنم الغرب على مجتمعها وبكل اقتدار دون أن تحاول استغلال هذه الموهبة في أي جانب آخر تذود به عن أي قضية شائكة بعيداً عن المنفعة الشخصية، ولن يقول أن مشكلة العنف هي مشكلة عامة وأنها قامت بدورها في هذا الاتجاه، أقول لماذا لم تفعل هذا من قبل، ولماذا لم تطرح قضية العنف قبل أن تصبح قضية التعدي شخصية ؟ لماذا انتظرت إلى أن أصبحت إحدى ضحايا العنف لتتفتق ذاكرتها عن أساليب تعليق جثة بلدها عارية في فرنسا وأمريكا بدلاً من إظهار الشجاعة وإعلان اعتراضها وهي على أرض بلدها رغم كل ما قد تتعرض له من مساءلة، ولماذا لم تستغل فرصة وصولها للإعلام الغربي لتساهم بمحو بعض الضباب القذر عن صورة مجتمعها بدلاً من أن تلجأ إلى تعميق لون السواد الذي جعل بلدها مستهدفاً من أكثر من يد غربية بحجة الإصلاح الاجتماعي وحقوق المرأة..!!

المنطق الغريب للزوج

أمّا زوجها فقال لصحيفة "الوطن" السعودية:حدث لـ"الوطن": "أنا لم أتجاوز المعقول فهناك سبب مباشر ولا أود الإفصاح عنه وحياتي تعتبر مستقرة جداً مع زوجتي رانيا، ونحن كأي زوجين يحصل ما بيننا خلاف ومشادات كلامية وتلك أعتقد أنها طبيعة في البشر ليس إلا" .

أما أن الضرب كان بسبب شيء متعلق بعملها كمذيعة والغيرة كانت هي الدافع وراء ذلك أكد" أنا لست ضد أن تعمل زوجتي كمذيعة ولكن لكل عمل خطوطاً حمراء، ومن يتجاوز تلك الخطوط تحدث بالطبع مشكلات وهذا ليس موضوعنا الموضوع بيني وبين رانيا لا يخلو من كونه خلافاً أسرياً ولا أريد الدخول في تفاصيل فتلك خصوصيات أعتقد أنها من حقي أنا وزوجتي.

ويشير "أما ما تناوله الرأي العام تجاه قضية زوجتي رانيا الباز والتي نشرت على الملأ من وجهة نظر واحدة ولم يسمع مني، فإن أرادت هي أن تتحدث عن الخلاف الذي كان بيني وبينها فلها مطلق الحرية في ذلك أما أنا سأستمر في صمتي. صحيح أن الجميع يلقي علي اللوم و العتب وأنني إنسان فقدت السيطرة على نفسي وترجمت كل معاني الظلم على جسد زوجتي ولكن ما يسعني قوله فقط هو لكل وجهة نظر. ورغم أنني من الذين يطالبون بحقوق المرأة واحترامها وتقديرها ولي تسعة من الأخوات أكن لهن كل تقدير واحترام ولا أرضى ما حصل لرانيا أن يحصل لهن، ولكن ما حصل بيننا كان له سبب مباشر جعلني أفعل ذلك وهذا يعتبر بيني وبينها وتلك مسائل لا أرغب في الخوض فيها، وأنا ما زلت أحب زوجتي فهي شريكتي في هذه الدنيا وأم أبنائي".

الفايز على كرسي الإعتراف

شارع سليمان النابلسي

بقلم: ناصر قمش
بكاميرا محمد الرفايعة

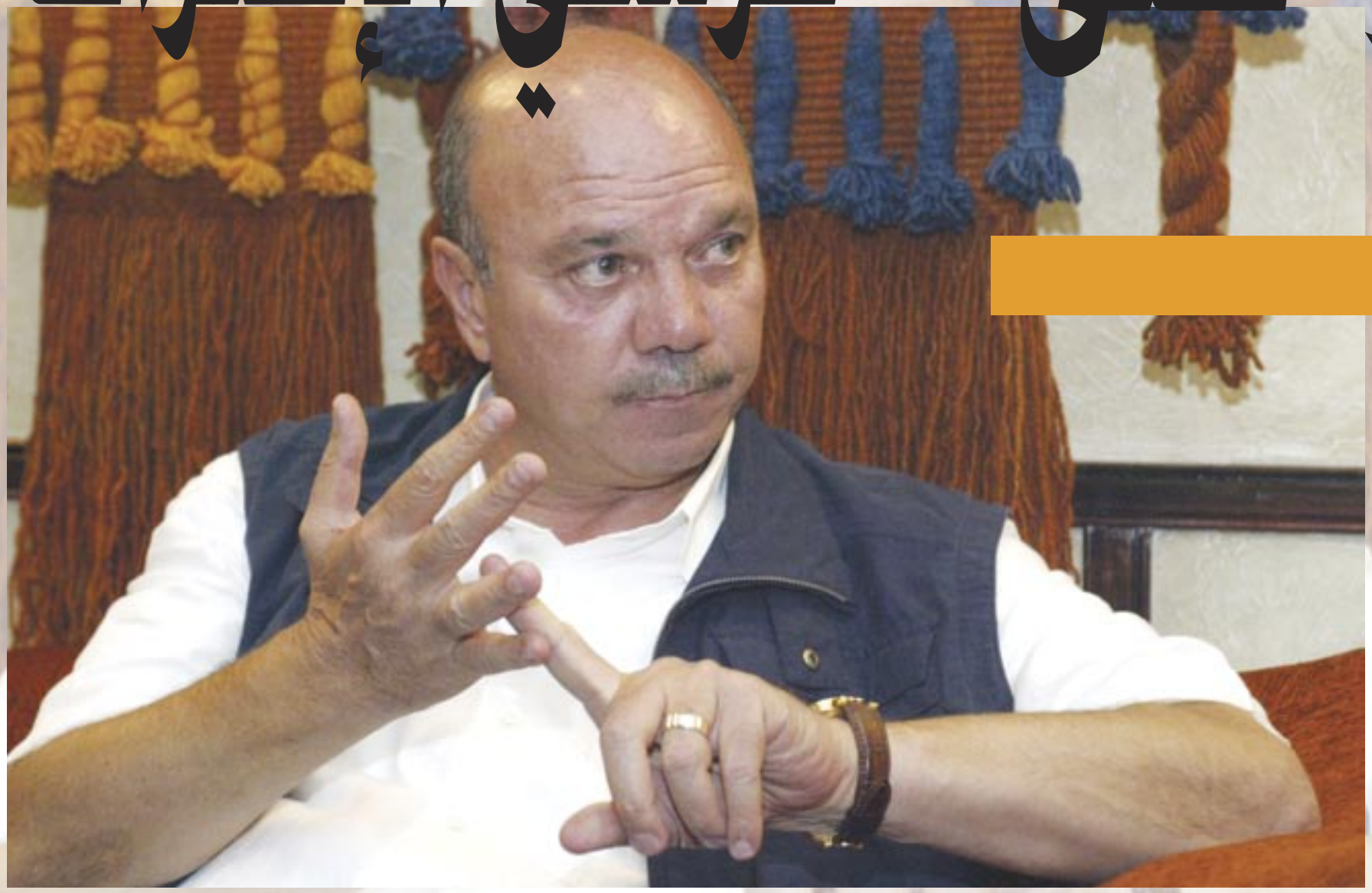

" كرم الملك علّمه الكرم، وتواضعه علّمه التواضع. كان مصير حياته يعتمد على زرع كلية موجودة، ولكنّه فضّل أسيراً فلسطينياً محرراً على نفسه، فمنّ الله عليه بواحدة أكملت عليه صحّته. لو عاد لرئاسة الحكومة لكرّر ما فعله، مع أنّ هناك من عمل على عرقلة عمله. لا يتخلّى عن صداقاته، وتعلّم من والده الفضل على المسيئ حتى يعقل. لا ينسى أيام "اللويبدة" ففيها صنع مع أترابه دراجات من الأسلاك، ولهذا فقد عرف من الحياة مرّها، وحلوها. "

لم يكن فيصل الفايز شخصية عابرة، في محطة رؤساء الوزراء الأردنيين، فبرز كعلامة فارقة في التاريخ السياسي الأردني، على الرغم من كل العواصف، التي حاولت تغليف تجربته بشتى أنواع الغبار.

فقد تمكّن، وعلى مدار رئاسته لحكومة إشكالية، وجدليّة، جمعت في طياتها تناقضات تميّزها وفنائها، من طبع بصمات خاصة، لم تمحها حكومتا عدنان بدران، ومعروف البخيت، على شدّ إختلافها شكلاً ومضموناً.

"شبهة المقارنة" مع الفايز، ظلت شبحاً يطارد الرئاسة الجديدة، دون أن ينصف إحداهما، ودون أن ينجز فهم حقيقي لشخصية الفايز ودوافعه البريئة، في إغداق العطايا على مستحقيها أو متصيديها.

فالإنسانية هي المفتاح السحري لهذه الشخصية، التي عركتها الحياة، فعاش صاحبها هموم الفقراء بتفاصيلها، قبل أن يمتحنه الله بخوض أقسى معارك الحياة، وأكثرها ألماً وتحدياً، ليس إبتداء بالإبتلاء بالمرض، وليس إنتهاء بحسرة الفراق على الأحبة.

ذلك أن تهمة تسييس العطايا لا يمكن إلصاقها بشخص ضحّى بحياته، بكل معنى التضحية، لانقاذ شخص آخر لم يعرف

عنه سوى معاناته من الألم والمرض.

فقدان أخيه في الثلاثين من عمره، والفجيعة بوفاة شقيقته بعد زفافها، يفسران إيمانه بأقدار الله، وفهمه العميق لتصاريف الحياة ونواميسها، إلى الدرجة التي جعلته راضياً بأن يستظل برضى الوالدين كمفتاح للنجاح والتوفيق.

الفايز يقول إنه لم يسع وراء أي منصب، وأن كلّ ما حصل معه بتوفيق من الله، وبدعاء والدته، التي تمثّل سر النجاح وأطاره غير المرئي.

حديثنا مع "أبو غيث" إمتد لأكثر من ساعتين في منزله، وتراوح بين مدّ السياسية وجزر الانسانيات.. قال فيه الكثير مما لم يأت وقت نشره، ولكن، وفي كل ما قاله ، كان صريحاً وعفوياً كعادته، وهي الميزة الساحرة في شخصية توسطت المسافة بين حب العباد، و"محبة" ملك البلاد، وهي معادلة لا يتقنها الا من هو مثل فيصل الفايز.

س. كثير من المقابلات الصحفية التي إجريت معكم تبدأ وتنتهي عند التوقف على محطة رئاسة الوزراء، باعتبارها الأبرز في سيرتكم، ولكن تقييم هذه المرحلة لا يكتمل دون المرور على مختلف المواقع والمحطات... دعنا نبدأ من الأسرة لنعرف ماذا يعني أن تكون إبن شخصية وطنية، وأن تتفيأ ظلال زعامة عشائرية ممثلة بشخص "عاكف الفايز" لأحد أكبر عشائر الأردن؟؟

ج. من يتربى في بيت كالذي تربيت فيه، تتاح له الفرصة أن ينهل من معين الخبرة والحكمة والتسامح، التي تعلمتها على يدي جدي، ثم والدي، اللذين مثّلا لي القدوة في التعامل مع الناس.. أتذكر أن جدي، رحمه الله، ورغم صعوبة الحياة، وشظف العيش، في تلك الأيام كان يجلس مع الفلاحين في مواسم الحصيد، ويولم لهم "المقالي"، وما تيسر من حواضر البيت، إلا أن ما لفت إهتمامي هو اللغة التي كان يتحدّث بها للجميع، بحيث كانت مفهومة وقريبة من القلب، لكل من الكبير والصغير ،من خلال مخاطبة جميع العقول بلغة واضحة، وهذه ميزة مهمّة جداً، لأن التواصل مع الناس، والقدرة على إيصال الرسائل من الجسور المهمة التي تبني المحبة مع الناس.

أما بالنسبة لوالدي، فكان عنوان شخصيته هو التسامح، وأتذكر أن أحد أبناء العشيرة أساء لوالدي كثيراً في إحدى الجلسات، وذات مرة كنت جالساً في بيت والدي، في منطقة أم العمد، وقرع الجرس، وعندما هممت بفتح الباب، وجدت ذلك الشخص يقصد والدي، فتوقّعت أن تمتنع عن رؤيته، ولكن العكس حدث، عندما بشّ وجه والدي، ورحب بالضيف، وقال له "إشتقت لك من زمان ما شفتك" وأخذه بالأحضان، وسأله عن طلبه، فقال له: أريد فيزا للسعودية، فاتصل والدي فوراً بالسفارة، وتوسط له بالامر.

وعندما خرج الضيف، قلت لوالدي: هذا الرجل أساء لك، فلماذا تعامله بأحسان. قال لي: إسمع نصيحة أبوك يا فيصل، اسمع الاساءة من هون وطلعها من هون، والذي يسيئ لك احسن له.

هناك اشياء كثيرة تعلمتها من جدي ووالدي، فما بالك اذا كانت هذه الجينات موجودة اصلاً في شخصيتي.

أضافة إلى ذلك، فأن طفولتي لم تكون مترفة، فوالدي تزوج خمس مرات، لم نترب في كنفه، بمنزل والدتي، ولا يعني ذلك أنه كان يقصّر معنا بالنسبة للدراسة، وكل متطلبات الحياة، لكننا كنا نشعر بعاطفة تجاه ابوته، وبعده عنا، ومعايشته لنا، فلعبت في الحارات، وكنا نصنع عربات الأسلاك في حواري جبل اللويبدة الذي يقع بيتنا فيه (شارع الباعونية)، وهذا جعلني قريباً من الناس، ألامس همومهم وأعرف مشاكلهم، وأعرف ماطا يعني أن لا يجد البعض أحياناً الإمكانية لدفع اجرة المنزل، وعدم القدرة على تعليم الأولاد، وغيرها من متطلبات الحياة.

كل ذلك ترسخ في ذهني، ولم تغب صورته عن بالي، وانعكس على شخصيتي في مختلف المواقع التي شغلتها، مما جعل التفكير بمعاناة الناس أبرز اهتماماتي في محاولة لحلها، بالأمس زارني أحد أبناء منطقة الكرك، وبيده صورة شيك كنت أعطيته إياه قبل عدة سنوات، لدفع الرسوم الجامعية، ليشكرني على أنني ساعدته في التخرج من الجامعة، ومثله كثيرون (وعندما كنت رئيساً للتشريفات الملكية، كان سيدنا يأمرني بالرد على جميع الاستدعاءات، وفعلاً لم تكن نتخلف عن تلبية احتياجات الناس سواء للمعالجات الطبية، أو المساعدات التعليمية، ونفس الشيء فعلت عندما كنت رئيساً للوزراء.

ولو وضعت إعلاناً في الصحيفة، تسأل فيه عن اللذين ساعدهم جلالة الملك، وليس انا، عن طريق فيصل الفايز ستستغرب ان هنالك آلافاً مؤلفة، وهذا يشهد به الشعب الاردني من مختلف منابته وأصوله.

س. درست البكالوريوس في بريطانيا وحصلت على الماجستير من بلجيكا... ما هي أبرز الدروس التي تعلمتها هناك على الصعيدين الانساني والمهني؟

ج : في بريطانيا، طريقة التدريس تختلف عن الأردن، ذلك أن التركيز في بريطانيا ينصب على تنمية طرائق التفكير، والفهم وليس الحفظ "والبصم". لقد درست العلوم السياسية في جامعة كارديف في منطقة ويلز البريطانية، وتعلمت من النظام الانجليزي استخدام العقل وإعماله، وعندما درست الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة بوسطن، كان التركيز على الحفظ مثل تعداد أسباب الحرب العالمية الاولى أو الثانية أو ذكر أسباب دخول للحرب.

س. يعتبر التعليم في بريطانيا من ارقى انواع التعليم في العالم في حين تقف جامعاتنا في آخر سلم المستويات الاكاديمية ما هو السبب برأيك؟؟

ج. موضوع التعلم يعتمد على النظام نفسه، ففي الجامعات الاردنية الخاصة منها والحكومية، أتصور أنهم لا يدعون الطالب يستعمل عقله، فالمحاضر يأتي ويلقي محاضرته، ويدير ظهره، لذلك يجب أن تفرد الجامعات مساحات أوسع للحوار والنقاش وتبادل الاراء.

س. ألا تعتقد بأن هناك عوامل سياسية وراء تأخر الجامعات عن اللحاق بركب التطوير، خصوصاً في ظل الشكوى من غياب الحرية الاكاديمية؟؟

ج. أنا ضد هذا الكلام، واؤمن بأن الطالب داخل الجامعة يجب ان لا يتدخّل في السياسة، لقد كنت من مؤيدي تأسيس إتحاد للطلاب منتخب بالكامل، لكن على أن لا يتدخلوا في السياسة، فأي طالب له الحق بعد التخرج أو عند بلوغه سن "18" الإلتحاق بحزب، أنا ضد تسييس الجامعات على طول الخط، فالجامعة صرح اكاديمي، وليس مكاناً للعنصرية، أو العشائرية، أو بناء الآراء السياسية.

س. أثناء فترة الدراسة في الخارج كنت مثل باقي الطلبة مضطراً لخدمة نفسك بنفسك هل حدث أنك كنت تعد الطعام بنفسك وتغسل ملابسك بيديك؟؟

ج. في أول سنة، عانيت كثيراً بسبب عدم معرفتي بالطبخ، ولكن خلال الإجازة الصيفية قضيت معظم الوقت مع والدتي في المطبخ، فتعلمت الطبخ، وكنت أخدم نفسي بنفسي، وأغسل ملابسي.

س . حدثنا عن قصة التحاقك بالخارجية، وما هي اللمسات التي طبعها فيصل الفايز على عمل المراسم فيها؟

ج : عند التحاقي بالخارجية عام 79 لم أمكث فيها طويلاً، لأنني انتقلت الى بروكسل، وتعلمت هنالك، وعندما عدت للخارجية عام 83 تنقلت بين عدة دوائر، إلى أن استقر المقام في دائرة المراسم.

س. من كان وزير الخارجية حين ذاك؟؟

ج. مروان القاسم

س. كيف كانت علاقتك به؟؟

ج. كانت وما زالت ممتازة جداً.

س. كيف انتقلت الى الديوان الملكي، وما هو سر الحظوة التي كنت تتمتع بها من قبل جلالة الملك؟

ج. انها الكيمياء، فوالدي وضعني على أول الطريق، عندما كان رئيساً لمجلس النواب، والحق يقال إن دولة زيد الرفاعي ساهم أيضاً في إنتقالي للعمل في التشريفات الملكية، في شهر شباط عام (86) عندما كان فواز أبو تايه رئيساً لها.

لقد وضعني والدي على أول الطريق، وبعد ذلك تمكنت من الوصول بمجهودي ومثابرتي، ولم احظ بأي دعم من أي طرف بعد ذلك.

س. ولكنه لا يمكن تجاهل حقيقة انك ابن عاكف؟؟

ج. لا أنكر أن لذلك تأثيراً، ولكنني حوربت في البدايات، وكان هناك مضايقات كثيرة، إلا أن الامور تحسّنت بعد ذلك، لقد مكثت ثلاث سنوات وأنا منتدب من وزارة الخارجية، ولم يتم تثبيتي، إلى أن جاء الشريف زيد بن شاكر رحمه الله، واستدعاني، وسألني عن درجتي الوظيفية، فقلت له إنني لم أعين بعد رسمياً في الديوان، فأمر بتثبيتي على كادر الديوان فوراً.

وفي عام 93 تعرفت إلى جلالة الملك عبد الله الثاني، عندما كان اميراً وقتذاك، لأنني كنت مسؤولاً عن ترتيب مراسم زفافه، التي نالت إعجابه بشكل كبير، وبدأت العلاقة بيني وبينه تتوطد يوماً بعد يوم، إلى أن تولي مسؤولياته الدستورية ملكاً على البلاد في 7/2/99 وبعد ذلك تم تعييني في 17/3 من نفس العام رئيساً للتشريفات الملكية.

س: خضت اشرس المعارك مع المرض، وانتصرت عليه بمشيئة الله سبحانه وتعالى، حدّثنا عن هذه التجربة، وكيف تحصلت لديك الإرادة للتغلب عليه؟؟

ج. أنا اؤمن بالقدر، سواء كان الانسان مريضاً أو غير مريض، أخي كان عمره 30 عاماً، ولم يشك من شيء في حياته، ولكنه توفي بشكل مفاجىء إثر "جلطة". منذ عام 69 وأنا أعاني من مرض "الكلى"، وتحديداً الهبوط الكلوي، الذي عشت معه حتى عام 84 عندما بدأت وظائف الكلى توشك على الهبوط الكامل، ووصلت نسبة الهبوط الى 85 بالمائة.

وعندما إصلنا بالدكتور داوود حنانيا، أخبرنا أن افضل طبيب لعلاج الكلى موجود في هيوستن بالولايات المتحدة الامريكية، فذهبت إلى هناك برفقة والدي وزوجتي، وبعد الفحص أخبروني أنني لا استطيع زراعة كلية إلا بعد هبوط الوظائف الى نسبة 95% شريطة الالتزام بحمية معينة.

والحقيقة أن الحمية كانت قاسية، لدرجة انني كنت أزن قطعة اللحم بالغرام، وابتعدت عن تناول الكثير من الاطعمة والفواكه، لمدة ثلاث سنوات وأنا اعاني من الحرمان.

بعد ذلك، أظهرت الفحوصات هبوطاً حاداً في الكلى الى الدرجة التي استحقت فيها عملية الزراعة، وبعد أن قمنا بالترتيب للسفر الى الولايات المتحدة لاجراء العملية هناك، وبينما كنت أجهّز للسفر في الموعد المحدد، بدأ الاصدقاء بالتوافد لوداعي وفجأة، واذا بالدكتور حنانيا يتّصل للسؤال عني، وقال لي: تعال الى المستشفى هنالك متبرع، وكأن ابواب السماء فتحت لي، فنزلت على الدرج دون أن أخبر الضيوف، إلى أن تبعتني زوجتي، وقالت لي: إلى أين أنت ذاهب!!، فعدت إلى الضيوف وأخبرتهم بما حصل، وتوجهت من فوري الى المستشفى برفقتها.

وكان علينا في بداية الامر إجراء فحص المطابقة مع المتبرع وتبين انها مناسبة جداً، وتم إدخالي الى المستشفى.

وبحسب ما علمت، فإن الاطباء كانوا متوجسين من أن تكون الكلى للمتبرع غير صالحة، بسبب تعرضه لضربة في منطقة الخصر، وبما أن تبرع الكلى يستفيد منه مريضان، دخل علي الدكتور طارق سحيمات ،وأخبرني بأن هنالك شخصاً اخر سيتم زرع كلية له بسبب انهيار وضعه الصحي، إثر تعرضه للتعذيب في السجون الإسرائيلية، وان الاطباء سيعطوني الكلية السليمة، فيما سيتم تخصيص

الكلية المشتبه بصلاحيتها لذلك الشخص.

فرفضت ذلك، وقلت له: لا يا "دكتور" ان الله سبحانه وتعالى انعم وتفضل علي، ولدي القدرة على تلقي العلاج خارج الاردن، بينما المريض الآخر بحاجة لهذه الكلية أكثر مني، وبحمد الله تبين بعدها أن الكليتين صالحتان، فاخذ هو كلية، وانا حصلت على الاخرى، ولغاية هذه اللحظة يزورني ووضعه ممتاز بحمد الله.

س : الرحلة الاخرى مع المرض كانت الأصعب ماذا تقول فيها؟؟

ج : احد العوارض التي تنجم عن أدوية الكلى، وبعد عشر سنوات، ظهرت على شكل ضعف، وعندما أجريت الفحوص لم يحسم الاطباء النتائج، إلا أن جلالة الملك حسين رحمه الله أوعز لـ علي شكري بارسالي لتلقي العلاج في الولايات المتحدة في (مايو كلينك) حيث اكتشفوا أنني مصاب بسرطان الغدد الليمفاوية.

تعالجت في امريكا، وبعد 6 جلسات شعرت بأن معنوياتي تدهورت، وساءت حالتي النفسية، والتمست من جلالة الملك العودة فلم يمانع، وبدأت أتلقى العلاج على يد الدكتور عبد الله العبادي، ولن تصدقوا إلى أي حد تحسنت نفسيتي، وأتصور أن ذلك انعكس على وضعي الصحي، واستطعنا التغلب عليه، فالأساس هو القناعة بأن الارادة أهم عوامل الانتصار على المرض، والتسليم بعناية الله ومشيئته.

تجربتي مع المرض فريدة ومريرة، ولكن ارادة الله شاءت ان اتجاوزها، وأمضي حياتي، واتذكر انه خلال فترة مرضي وتلقي العلاج الكيمياوي كنت امارس عملي بشكل اعتيادي، وعندما التقى بسيدنا كان يحرص على تشجيعي والشد من ازري في مقاومة المرض.

س: هل كانت هذه الفترة اصعب لحظات حياتك، أم ان هنالك لحظات اخرى؟؟

ج: بالطبع هذه الاصعب، فالسرطان مرض خطير ومرعب، ولكن قناعتي بان ارداة الله دائماً هي الأقوى.... عندما عملت في المراسم، لم اكن أحلم في حياتي أن اصبح رئيساً للتشريفات الملكية، وكنت أتمنى من الله أن أمكث فيها عشر سنوات، إلا أنني أصبحت وزيراً للبلاط، وتمنيت ان تطول اقامتي فيها، إلا أنني أصبحت بعد ذلك رئيساً للوزراء!!

س : كيف تعرفت إلى زوجتك وما الذي تمثله الأسرة في حياة فيصل الفايز في ظل انشغالاته اللامحدودة؟

ج: الحق يقال ان زوجتي كانت عوناً كبيراً لي، فعندما عملت بالتشريفات كنت دائم السفر ، والحمد لله استطاعت أن تربي الأولاد تربية ممتازة، إبني غيث تخرج من الجامعة الأمريكية بواشنطن، ويعمل في إعلام الديوان الملكي، ولديه عقل سياسي يشهد به كل من عرفه، ولا أقول ذلك لأنه أبني.

أما إبني الثاني سطام، فقد انهى دراسته من الجامعة الأمريكية بواشنطن أيضاً، ودرس في كلية ساند هيرست، وتشرف بتخريجه من قبل جلالة الملك، وكانت علاماته ممتازة، ويعمل الآن في القوات المسلحة.

أما إبنتي فقد درست الفن والتصميم من جامعة هاري في بريطانيا، وتزوجت وهنالك طفل، على الطريق انشاء الله.

وأنا الآن جدّ، بعد أن من الله على غيث بولد سمّاه فيصل، وهنالك طفل آخر على الطريق، أما سطام فسنحتفل بزفافه في شهر أيلول.

س: ولكن لا يبدو عليك أنك أصبحت جداً؟؟

ج: لقد تزوجت وأنا صغير في السن، عندما كان عمري 23 سنة، والحمد لله رغم بعدي عن البيت، وانشغالاتي إلا أن أولادي تلقوا تربية نوعية من قبل والدتهم، بصورة تجعلني أرفع رأسي بهم.

س: تقلدتم منصب وزير البلاط الملكي، واضطلعتم بمهمات جليلة خلال فترة عملكم، ما هي أبرز الأحداث التي صادفتك ... وهل انتم مع عودة وزارة البلاط؟

ج : رئيس الديوان الملكي دائماً كان الشخص الرئيسي، ولكن عودة "وزارة البلاط" حصرت الملف السياسي الداخلي بيدها، وحينما عادت الوزارة، وتسلمت حقيبتها، كنت أتعامل مع حقيقة أساسية مفادها بأن جلالة الملك هو أب الجميع، وفوق السياسة، وكنت حريصاً خلال عملي بأن يكون الديوان الملكي للجميع، فبدأت اتواصل مع جميع الشرائح والأطياف، فزرت عبد المجيد الذنيبات في بيته، وصالح العرموطي والنقابات والصحفيين، وتواصلت مع الجميع لأني اعرف أن الأساس هو أن تكون الخيمةالهاشمية مظلة للجميع. الملك هو قدوتنا وما دام يتواصل مع الجميع كان علينا السير على نهجه بالانفتاح على جميع الفئات ، لأن صمام الأمام في هذا البلد هو العرش . أنظروا إلى العراق أيام الهاشميين: لم يكن هنالك فرق بين شيعي كردي وسني ولا تركماني واخذ الجميع حصته في تداول السلطة.

س : وهل أنتم مع عودة الوزارة؟؟

ج : أنا مع وجود رئيس ديوان قوي، فالدكتور باسم عوض الله، مع إحترامي ومحبتي، له لديه مشاغل كبيرة لا تبدأ بالمنتدى الاقتصادي ولا تنتهي بإشغاله كمدير مكتب لجلالة سيدنا، وما تستوجبه هذه المهمة من جهد ووقت. يجب أن يكون هنالك رئيس ديوان قوي، يتولى الملف السياسي الداخلي، ويعمل كحلق وصل بين سيدنا ومؤسسات الدولة، وسيدنا والناس، فهنالك مطالب كثيرة للناس، مثل العلاج والتعلم، فأنا مع بقاء العلاقة الربعية ومؤسستها.

س: لكن عندما كنت رئيساً للوزراء، تعالت الدعوات في أروقة لجنة الاجندة الوطنية لالغاء هذا الشكل من العلاقة؟

ج: وما الذي حدث في الأجندة الآن؟! أنا مع التطور والتطوير، ولكن هنالك أسساً وثوابت، يجب عدم المساس بها، فنحن لسنا في الولايات المتحدة الأمريكية.

س: من وحي تجربتك في الديوان الملكي، هل تعتقد بأن خدمة رئيس الوزراء في الديوان من شأنها إثراء تجربته السياسية، وما الذي استفدته من هذه التجربة في عملك كرئيس للوزراء؟

ج: الأساس في أي رئيس وزراء أن يتواصل مع الناس، وأهم شيء في أي منصب حكومي، أن تصل الرسالة ببساطة للناس، وهذا أساس النجاح. عندما تسلمت رئاسة الحكومة، تكلمت مع الناس ببساطة، ولهذا فهموا علي، ولم أستخدم لغة معقدة في التخاطب معهم. عندما رفعنا الأسعار، وأنتم تعرفون أننا لم نرفعها بشكل بسيط، أخذت مني هذه القصة أكثر من خمسة أشهر من الحوارات واللقاءات مع مختلف شرائح المجتمع، حول مبرراتها ودوافعها، ورغم ذلك، تعرضت لهجوم كبير، ولكن لا يهمني ذلك، ما دمت مقتنعاً بما عملت. فالتاريخ وحده هو الذي

سينصفني.

س : وهل كنت تتوقع أن تصبح رئيساً للوزراء ؟

ج : أبداً... لم أكن أتوقع ذلك، رغم أنني رجل طموح، إلا أنني لا أسعى أن أكون في السلطة، فلم أسع إلى وزارة البلاط، ولا إلى رئاسة الوزراء، أنا أؤمن بالقدر، ما كتبه الله هو الذي سيحدث .

أنا الآن مرتاح بعد سبع سنوات ونصف من العمل المتواصل وأنا سعيد بذلك... أما إذا أشر لي سيدنا ، وطلب مني أي منصب، فإن أكتافي ستحمل هذه المسؤولية، لو وضعوا جبالاً عليها ..

س: في معرض الاندفاع للعمل في مواقع المسؤولية العليا، تغيب الفواصل بين معرفة المنافقين والمخلصين الحقيقيين، بما تعقّب على ذلك، وهي تجربتك؟!

ج:لا يوجد شخص ناجح محبوب، ولا أعني من قبل الناس ولكني اتحدث عن الرموز ، من باب الحسد والحقد، المسؤولية بالنسبة لي ليست مجرد مكانة اجتماعية ولكنها عمل حقيقي.

س: ما الذي حققته حكومة فيصل الفايز في مجال الاصلاح؟

ج : سعيت إلى إحداث نقة نوعية في مجال التنمية السياسية، لكن كانت هناك عراقيل كثيرة، وكما تعرف فمجتمعنا فيه قوى تؤيد الذهاب إلى أبعد حد في مجال التنمية السياسية، وقوى تفضل التدرج، وأخرى لا تحبذ ذلك، وتفضل بقاء الوضع على ما هو عليه. ولكل من هذه القوى تعبيراته في الحياة العامة والسياسية والتشريعية، ولا تنسى أن الديمقراطية هي في محصلة ثقافة تبدأ من المنزل والمدرسة ثم الجامعة، وصولاً إلى العمل العام، وهي عملية تدريجية، وكل المجتمعات الغربية الديمقراطية أخذت عشرات السنوات في التجربة، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، والديمقراطية باعتقادي تترسخ عبر تعزيز المفاهيم الديمقراطية، في المناهج التعليمية وفي الحياة العملية.

ما حاولت القيام به أثناء رئاستي للحكومة هو إحداث نقلة نوعية في التنمية السايسية فطرحت في بداية الحكومة أنه لن يكون هناك تعيين في مجالس الطلبة والبلديات، وقد سعيت لذلك، وقلت حينها إن الانتخاب لكامل المجلس البلدي هو خيار ديمقراطي، وكان القانون ، آنذاك، يعطي الناخب حق انتخاب النصف، بينما تعين الحكومة النصف الآخر، بمن فيهم الرئيس.

ومؤخراً، جرى التراجع عن القانون القديم، وتم اقرار قانون أكثر ديمقراطية، ورفعت، أيضا، شعارات حول التمثيل الحقيقي للناس من خلال قانون الانتخاب لمجلس النواب، وكان لديّ تصور حول طريقة الانتخاب، وماهيتها، وكيفية الانتقال إلى مرحلة تفاعل اجتماعي، تشارك فيها كل القوى السياسية، وبحيث لا يبقى الوجود السياسي حكراً على تنظيم واحد.

وكانت الفكرة لديّ، أن نبدأ أولاً بتغيير قانون الأحزاب، لأنه إذا أردنا مشاركة الأحزاب في الانتخابات النيابية ومنحها نسبة معينة من المقاعد، فلا بد من ترتيب البيت الحزبي أولاً، وهذا ما حاولت فعله.

لكن غادرت رئاسة الحكومة وما زالت بعض البرامج في طريقها إلى التنفيذ، إضافة إلى أن الحكومة بدأت العمل على برنامج لإصلاح القطاع العام، وإعادة هيكلة المؤسسات الرسمية لجعلها أكثر فاعلية، وخاصة الدوائر والمؤسسات المعنية بتقديم الخدمات مباشرة إلى المواطنين.

ما وددت أن أنفذه وأنا في رئاسة الوزراء كان مشروع شبكة الأمان الاجتماعي. وهذه الشبكة كانت لحماية الفقراء وذوي الدخل المحدود من أي ارتفاع في أسعار المشتقات النفطية، أو الظروف الاقتصادية الصعبة، وتتضمن العمل على تنفيذ توجيهات جلالة الملك في التأمين الشامل، وتوفير المسكن للفقراء ولذوي الدخل المحدود والموظفين، وإيجاد فرص التعليم الجامعي المجاني.

ففي المسألة الأولى، وهي التأمين الصحي، فقد عملت الحكومة على تأمين من هم دون السادسة، بمن فيهم ابناء قطاع غزة، إضافة إلى 300 ألف مواطن فوق سن التقاعد، وكنا بصدد المضي حتى الوصول إلى التأمين الشامل لكل المواطنين.

وفي مسألتي السكن والتعليم الجامعي، فإنني أؤمن بأن توفيرهما للموظف سيوفر عليه جزءاً كبيراً من راتبه الذي سيحوله إلى قضايا أخرى.

وكما تعلم فنسبة كبيرة من راتب الموظف تذهب لقضايا العلاج الصحي والمسكن وتعليم ابنائه في الجامعات. فإذا وفرنا له هذه القضايا الثلاث فإن وضعه سيكون بأفضل مائة مرة.

س: ما هو سر الاندفاع نحو العمل الميداني والاسترسال في اللقاءات بصورة غير مسبوقة؟؟

ج : سياسة الباب المفتوح هي سر نجاح أي مسؤول ... حيث من الصعب التعرف على معاناة المواطنين دون الانغماس بهمومهم والتواصل معهم... لذلك كنت حريصاً على سماع مشاكل المواطنين ومطالبهم منهم مباشرة دون أن تكون هناك حلقة وصل من أي مسؤول بيني وبينهم، فقد كنت مصراً على الإنفتاح مع كافة الفئات سواء كان رابطة الكتاب الأردنيين أو اتحاد المرأة الأردنية أو غيرها... لضمان سير عمل الحكومة بكل نزاهة ومصداقية.

س: خلال زيارة المخيمات، وزيارة معان، وخطابك التاريخي فيها، كان هناك عرض لكثير من المطالب أمامكم، إلا أنه لم يتحقق إلا القليل منها وأشيع وقتذاك أن مثل تلك الزيارات لم تكن أكثر من علاقات عامة، فما قولكم؟

ج: اتحدى اي شخص اذا قلت في أي زيارة من زياراتي للمحافظات بأنني سألبي المطلب كذا والمطلب كذا... فأنا لم أعد أحداً، على العكس كنت دائماً متحفظاً في كلامي ودائم الترديد لجملتي المشهورة : ابشروا باللي بقدر عليه، واللي ما بقدر عليه لا حول ولا ... ، فلست مثل باقي رؤساء الوزراء الذين قطعوا على أنفسهم الكثير من الوعود دون أن يحققوها، خاصة وأن دولة مثل الأردن مواردها محدودة، بالرغم من ما حققته من انجازات إلا أنه في المقابل هناك الكثير من المشاكل الاقتصادية الكبيرة التي نعاني منها كفاتورة النفط الذي يصل دينها السبع مليارات ومشكلة الفقر الذي يعاني منها ما يقارب المليون وربع المليون من سكان المملكة ناهيك عن البطالة وغيرها .

وقد بذلت جهدي للاسهام في حل مشكلة التعليم للطالب الفقير عندما طلبت من المشتري الجديد لشركة أمنية عقب ترخيصها تقديم نسبة مقدارها 5% لصندوق الطالب الفقير لتستقر النسبة وتحدد بـ 3-2 بالمائة من الأسهم والتي يبلغ سعرها الآن إلى 20 مليون دينار دون أن يذكر أحد وسط كل الهجوم الذي تعرضت له شركة أمنية بأن فيصل الفايز هو صاحب تلك الفكرة التي تزداد نمواً لدعم الجامعات ومساعدة الطالب الفقير....

س: من خلال متابعتي لتجربة حكومتكم، لم يكن هناك مشاكل مع مراكز القوى الموجودة في المجتمع، إلا أن المشكلة كانت من داخل الحكومة، الامر الذي أدى إلى عدم اكتمال تجربتها ... كيف حدث ذلك.

ج: كنت دائماً رجلاً دمقراطياً .. أصغي لكل وجهات النظر، وكان هناك تفاهم بين كل الوزراء وعلى كل المواضيع ... فلجنة التنمية الاقتصادية كانت قراراتها لا تعد ولا تحصى، وكانت تحصل خلافات بين ما يسمى بالخط الليبرالي والخط المحافظ ، لكنني كنت استمع لكلا الطرفين ومن هو على حق أؤيده، حيث كنت أسعى دائماً لاحداث توازن بين اعضاء مجلس الوزراء، وتستطيع التأكد من صحة كلامي من خلال سؤال وزرائي، الذين يتحسرون على تجربتهم في حكومتي، التي كانت تختلف عن الباقين، لكن ما استطيع قوله بأن عوامل خارجية ومراكز قوى هي التي أثرت على تجربتي...

س : أعلنتم اثناء تجربتكم الحكومية محاربتكم للفساد إلا أنكم لم تحققوا أي انجازات ملموسة ضمن هذا الاطار؟

ج : الفساد موضوع كبير ومتشعب ، وأنا لا استطيع أن أقول أنه لا يوجد فساد، لكن في الوقت ذاته إذا لم تتوفر أي أدلة حقيقية ومثبتة تدين الفاسد فمن الصعب محاكمته، حيث أنه من غير الجائز اغتيال أي شخصية دون أن تثبت ادانتها، وقد طلبت في احدى المرات من فهد أبو العثم دراسة ملف من ألفه إلى يائه عن الفساد أثناء توليه رئاسة لجنة لمكافحة الفساد، للوقوع على أي دليل يثبت ادانتهم، إلا أنه لم يستطيع التوصل لأي شيء يدينهم قضائياً، وبالتالي من الصعب تحويلهم للنائب العام وتوجيه التهم ضدهم دون أي دليل ملموس...

س : يؤخذ على حكومتكم من قبل البعض أنها استرسلت في موضوع الاعطيات والتي كانت تهدف في بعضها أحياناً إلى تهدئة النيران حول الحكومة وتحييد الخصوم؟

ج : أقولها دون أدنى تفكير . لو عدت مرة أخرى كرئيس للوزراء فسوف أعيد الكرة دون أن أتردد.. فما دمت لا أضع تلك الأموال في جيبي، وأعطيها للشعب الأردني، فضميري مرتاح لأني أخدم بذلك ابناء شعبي، كما أنني لست صاحب هذه الاعطيات بل جلالة سيدنا الذي يخصصها لشعبه عن طريق فيصل الفايز... والشكر اذن لجلالته حفظه الله.

س : ألم يكن موضوع الاعطيات مرهقاً للموازنة؟

ج: أبداً، أبداً خاصة وأنني كنت أسعى لتدبير كل الأمور من العديد من الجهات، دون أن يحدث أي ارهاق للموازنة... واستطيع التأكيد لك بأن ما حصلت عليه من الحكومة من أموال لحل مشاكل الناس لا يذكر بالنسبة لما وزعناه على المواطنين، وجلالته كان على علم بكل مبلغ كنا قد انفقناه، وراض كل الرضا عن الآلية التي كان يتم الانفاق فيها الأمر الذي يجعلني مرتاح الضمير لرضا جلالته عني، وعن عملي، ويكفي رسالة سيدنا لي عند خروجي من الديوان الملكي، وتلك الرسالة التي اتقلدها وساماً على جبيني ورد في مضمونها بأني كريم النفس وهي شهادة اعتز بها واتفاخر، وهذا كافٍ، أما غير ذلك من الباقين وما يرددونه فلا يعنون لي أبداً...

س: ماذا يعني لك أن تكون زعيماً عشائرياً في ظل تركه كبيرة من المسؤوليات التي خلفها لك والدك؟

ج- دائماً الانسان يفتخر بتاريخه ، لكن باعتقادي بأن الانسان هو من يصنع نفسه، صحيح أن والدي وضعني في أول الطريق الذي سرت فيه بصعوبة حيث كانت مهمة عصيبة، إلا أنه وبفضل الله وبفضل جلالته الذي ساعدني وآزرني في كل منصب تقلدته استطعت أن اثبت شخصيتي، وبالتالي فأنا أرفض أن أظل أردد وأقول بأن والدي عاكف وجدي مثقال اللذان كان لهما باع طويل في خدمة البلاد، وابقى مستنداً على تاريخهم، بل علي في المقابل وحتى أحافظ على هذا التاريخ المشرف أن أترك أنا أيضاً بصماتي... رافضاً بذلك أن أكون من الأشخاص الذين وراءهم تاريخ كبير وحاضرهم ومستقبلهم سراب...

س: كيف وازن فيصل الفايز بين متطلبات كونه زعيماً عشائرياً، وبين احتياجات هؤلاء الأشخاص الذين ينتمون لزعامته، وبين احتياجات الأشخاص الآخرين؟

ج: كل الشعب الأردني بالنسبة لدى واحد، فلا فرق بين مواطن ينتسب لعشيرة بني صخر على سبيل المثال، ومواطن ينتسب لعشيرة أخرى... بالرغم من أن أقاربي واشقائي قد عتبوا علي كوني لم أعين أفراد بني صخر أو ارفعهم درجات وأوظفهم في مناصب

عليا... وذلك لأنني اعتبر نفسي ممثلاً عن الشعب الأردني كله، وليس عن الصخور لوحدهم، صحيح أن الاقربين أولى بالمعروف، وهو قول مأثور ،لكن بالنسبة لي كنت أساعد ابناء العشائر دون أي تفرقة.

س : التغيير الذي حصل في صحيفة الرأي والتلفزيون الأردني كان في عهد حكومتك، كيف اتخذت مثل تلك القرارات التي تعد تاريخية؟

ج : باعتقادي أنه دائماً نحن بحاجة لدماء جديدة، فعندما يبقى المسؤول بمنصبه لمدة 4 - 5 سنوات فهذا كاف ومن الضروري تدفق دماء جديدة لهدف التجديد واعطاء فرص للآخرين، وقد ثبت أن هذه التغييرات كان من اصوب القرارات بسبب المهنية العالية التي اظهرها رئيس تحرير الرأي عبد الوهاب زغيلات ومصطفى الحمارنة رئيس مجلس الرأي والتلفزيون، ولا يوجد هناك أي دوافع، خاصة كانت وراء تلك القرارات، فالجميع تربطني بهم علاقة صداقة حقيقية وحميمة في آن واحد...

س : محطات الحزن في حياة فيصل الفايز؟

ج : تلك الحادثة التي عشت آلامها وأحزانها، ولا زلت اتجرع مرارة ذكرياتها، الحادثة التي توفيت فيها شقيقتي من أمي وأبي أثناء سفرها برفقة زوجها، والذي كان يعمل في سلاح الجو إلى لندن لقضاء شهر العسل: فتاة بعمر لم يتجاوز عمرها السابعة والعشرين سنة، حيث تعرض القطار الذي كان يقلهما من لندن إلى المنطقة التي يسكناها، لحادث مخيف أدى إلى انقلابه ، لينجو كل من كان على متن القطار، وحتى زوجها، الذي كان يجلس بجانبها باستثنائها هي فقط، حيث وافتها المنية بذات اللحظة، صعقنا جميعاً من تلك الحادثة، وتحديداً أمي الذي حزنت كل الحزن عليها خاصة أنها وحيدتها وتوفيت في شهر عسلها... ومن المحطات المؤلمة أيضاً وفاة أخي "زيد" رحمه الله الذي لم يكمل السنة الثلاثين من عمره .

س : هناك "كاريزما" ما خاصة في وجه فيصل الفايز جعلته محبوباً بين من كل من عرفوه، فماذا تقول عنها؟

يضحك ويقول: المحبة من الله سبحانه وتعالى، ويضيف : أنا لم أتغير منذ أن كنت في عمر الثامنة عشر، فلم تختلف شخصيتي في أي منصب كنت قد تقلدته، حتى عندما كنت أعمل مع جلالته رئيساً للتشريفات كان الجميع يدرك مدى قربي من جلالته، ومع ذلك بقيت كما أنا، لقناعتي بأن أي شخص يحاول أن يتكبر على الناس حتماً سيقع على رأسه، فالتواضع أهم صفة لدى الإنسان، تلك الصفة التي جعلت الكثيرين الذين كانوا يسيئون لي ويهاجموني يتقربون مني ويحاولون كسب صداقتي... وهذا أنا...

س : لو أن حكومتك قد استمرت لغاية الأن ماذا كنت ستفعل؟

ج : لا يمكنني القول بأنني كنت سأفعل العجائب لو بقيت، ولا يمكن القول بأنني فعلت كل شيء في عهد حكومتي، لأن الانجاز الذي تحقق في عهد حكومتي هو حصيلة تراكمات من حكومات سابقة ... لكن من الممكن القول بأنني كنت سأتعامل مع بعض القضايا بطريقة تختلف عن الآخرين، فلكل شيخ طريقته، إلا أن الانجاز دائماً تراكمي.

س : اذن انت لست من المعارضين من سرعة تبدل الحكومات؟

- اقول بأن الدولة صمام الامان فيها العرش، أما الحكومات تتغير وتتبدل.

س: من وحي تجربتك اثناء رئاستك للوزراء، وما قبلها وبعدها، برأيك ما هي المخاطر الحقيقية التي تهدد الأردن؟؟

ج: من الناحية الجغرافية السياسية، فوضع الاردن صعب، فالعراق من جهة مثقل، والضفة الغربية ولبنان أوضاعهما غير مستقرة.. كذلك هناك مخاطر امنية وسياسية واقتصادية، وأريد التأكيد على المخاطر الاقتصادية، وخاصة الداخلية منها والتي من الواجب معالجتها، لكن الاهم من ذاك كله تماسك الجبهة الداخلية والولاء للعرش، فنحن نختلف على كل شيء، لكن يجب ان يكون هناك اتفاق على دور العرش في تاريخ هذا البلد، وحاضره ومستقبله، وعلينا التمسك بالعرش والالتفاف حوله، ومتى تحققت تلك الامور فحتماً لن يستطيع احد التأثير على أمن البلاد واستقرارها.

س : ما هو رأيك بالشخصيات التالية اسماؤهم؟

-عبد الهادي المجالي: رجل دولة وصاحب تجربة سياسية عميقة.

- باسم عوض الله: دينامو ورجل محب لوطنه ومليكه وهو اعتراف من القلب.

- معروف البخيت: رجل اردني من الصميم وهو من رجالات الاردن الذين يخدمون بلادهم.

- محمد الذهبي: احترمه واقدره، وهو رجل مهني يقود المؤسسة بكل كفاءة واقتدار.

س : من هم اكثر الوزراء قرباً لك من الفريق الوزاري؟

ج : حقيقة جميعهم تربطني بهم علاقة جيدة، لكن قد يكون الاكثر قرباً سعيد دروزة وفهد أبو العثم ونايف الحديد وباسم عوض الله وغيرهم....

س : ومن هم اكثر الاصدقاء قرباً ممن تتواصل معهم باستمرار وتفتقدهم على الصعيد الانساني؟

ج : اصدقائي كثر منهم رمضان الرواشدة وبشير الرواشدة وطه أبو دون وفهد أبو العثم ونايف الحديد وامجد المجالي وعبد الشخابنة وأبو كساب وفواز أبو الغنم..

س : هل لك أي اتصالات مع أي حزب..؟؟

ج : لا فليس لدي علاقة أو تدخل بأي حزب أو صالون سياسي.

س : لوحظ مؤخراً اهتمامك بالانشطة الثقافية ورعاية الكتب؟

ج : طيلة حياتي وأنا صديقاً للمثقفين فلدي اهتمامات بالثقافة ودعم المثقفين كما لدي علاقات جيدة مع عدد من المثقفين مثل احمد ماضي، وقد كنت أول رئيس للوزراء يقوم بزيارة لرابطة الكتاب الاردنيين.

س : والدتك رحمها الله، هي نهر من العطاء، كيف كان تأثيرها على فيصل الفايز؟

ج :محور حياتي والاساس في تربيتي هي أمي، التي يعود في نسبها لعائلة عريقة، فوالدها هاشم خير وجدها سعيد خير، لقد سهرت الليالي لتنشأتي النشأة الصالحة، وتنمية من شخصيتي التي هي انعكاس لتربيتها التي قامت على الاخلاق الجيدة والسمات الفاضلة، فقد سقتني من حنانها التواضع وعزة النفس، لدرجة أنني عندما كنت أرافقها للمستشفى للعلاج كانت تدعو الله "الله يحبب الناس والملك" فيك، واعتقد أن أبواب السماء كانت مفتوحة، لقد كانت والدتي كل حياتي فهي روحي وأنا كنت روحها، إنني أفتقدها كثيراً.

وحدي

ستوديو روكسي

بكاميرا خليل المزرعاوي، وقد نُشرت الصورة في "الدستور".

وحدي، أنتظر الناس؟
أم وحدي أفرح لغيابهم؟
أم هذا وذاك؟

فأنا أحمل التناقض المألوف للبشرية منذ وُجِدَت: الناس همّ الجنّة التي لا تُداس بغيرهم، والناس الذين هم الجحيم بعينه. الناس هُم من أنتظر أن يأتوا، والناس هُم من أنتظر أن يغادروا.

وحدي أنتظر من يأتي للتعزية أو للتهنئة، ووحدي أعزّي وأهنئ، فهذه حياة خبرتها كما لم يفعل أحد. جرّبتها كما جرّب القمر الليل، وكما جرّبت الشمس النهار. جرّبتها حتّى صار الناس فيها عبئاً، وحتى صار الآخرون أطيافاً تتنقّل حولي فأراها ولا أراها.

الناس هم المشكلة،
والناس أيضاً هم الحلّ...

كتب: أسامه المصري

هي أوّل السحر...
وأوّل رسالة بعثناها لأوّل حبيبة،
وأوّل قبلة طبعناها على خدّها،
وأوّل صرخة في وجه ظلم،
وأوّل وردة حمراء قدّمها القلب لفلسطين،
بخجل...

وما دامت فيروز تغنّي، فالدنيا ما زالت تحمل معها الخير، وما دام الناس يسافرون وراءها إلى آخر الأرض، فما زال في القلوب نبض، وفي الشرايين دماء، وإذا كانت الساحات التي تجمع الناس حولها تتحوّل إلى حديقة ورد، وإذا كان المشهد كلّه يذكّر بمعبد عتيق منار بآلاف الشموع، فإنّ حكاية العشق ما زالت تُروى في بيوت العرب، وما زالت فصولها لم تصل إلى لحظتها الأخيرة...

وهو أوّل فلسطين...
ولو كان لها آخر، لكان هو..

وكما هي، فهو قادر على إستحضار أرواح الحبّ من فضاءاتها، وأن يملأ المكان بالناس، والناس بالأمكنة، وأن يحوّل وجودهم إلى فيضان عشق، وأن يجعل فلسطين فيهم عالماً كاملاً لا يسوّره الماء والصخر، بل يتجاوز حدود الفضاء كلّه، وليذكّر بأنّ حدود الجغرافيا لا تُقفل الطريق أمام استيعاب الصحراء...

وفيروز ودرويش وجها تلك العملة العربية الذهبية، في زمن التنك والهشاشة، وإذا كان الناس يلتفون حولهما، فللتعبير عن رفض الواقع الذي يسطّح الأشياء، ويقزّم الافكار، ويجعل من السخافة عنوان حياة، والهروب إلى الشكل الرديء خوفاً من مواجهة العُمق، أسلوب عمل...

ولا نملك إلاّ أن نتساءل عن مستقبل الفنّ والشعر، ونحن نرى رموز الستينيات والسبعينيات هي التي تقدّم الاصالة، والابداع الحقيقي، في غياب مريب للاجيال الجديدة التي لم تقدّم بعد جديدها على هذا الصعيد، وفي ظلّ سيطرة أصوات الطبول والدفوف على الساحة...

وليس شك في أنّه لدينا أكثر من فيروز، وغير درويش، لكنّ المشروع الثقافي الوطني العربي، الذي قدّمهما في تلك الفترة، لم يعد قائماً، بل ودخل الى الصورة ذلك المشروع النقيض الذي يظنّ أنّ التعامل مع روح العصر يعني التنكّر للغة واللون والجبل والساحل والصحراء...

على أنّ التفاف الناس حول فيروز ودرويش يعني أنّ الناس ما زالت ترفض تلك الفورة السطحية، فهي ما زالت تسمع وتقرأ بقلبها وعقلها، لا بأذنها وعينها، وتنتمي إلى الأصل لا إلى التقليد، وتريد للغد أن يحمل شكلاً مختلفاً ومضموناً أكثر أصالة...

فيروز ودرويش

شمعتان في ظلام

الحجر الأردني في كلّ العالم

صادرات بقيمة 35 مليون دولار سنوياً، والعجلوني يتصدر قائمة المطلوب دولياً، ومنه بنت إدارة LG للالكترونيات في سيول مقرها العام، وأيضاً منتجعات ألمانية ساحلية، والكركي الأسود الغامق يصدّر إلى أوروبا فيعود إلينا رخاماً أخّاذاً، ومن أشكال النقش على الحجر الأردني: الطبزة، المسمسم، المفجر..

بخلاف استخداماته لمقارعة الاحتلال في الضفة الغربية، خلال الانتفاضات، إنحاز الحجر لجماليات البناء في الضفة الشرقية لنهر الاردن.

وحظر القوانين السارية في العاصمة عمان استخدام الاسمنت كواجهات للابنية على الشوارع والطرقات.

وصناعة الحجر الاردني، تطوّرت بفضل ما يتمتع به من مزايا نسبية من حيث قوته ومقدرته على التشكل، وبلغت قيمة صادرات الاردن من الحجر خلال العام الماضي حوالي 30 مليون دولار.

ويتصدر حجر عجلون - شمال البلاد - القائمة المحلية في طلب السوق العالمي لقدرته الفائقة على امتصاص السوائل إلى جانب بياضه الناصع، ومنه تشكلت بناية (LG) الام في كوريا ومنتجعات طبية ضخمة في احدى مناطق المانيا الساحلية.

ويباع الحجر الكركي ذو اللون الاسود الغامق بعد اعادة تصنيعه في السوق الاوروبية كاحد انواع الرخام الايطالي، فيما حجر مناطق الشفا غورية الوسطى ذو اللون الاصفر، يتم تصديره كرخام لتبليط الارضيات والديكور.

واذا كان المثل الشعبي يقول "اذا كان منزلك من زجاج فلا ترمي الاخرين بحجر" فان البنايات الزجاجية لم تصمد طويلاً في ظل منافسة المباني الحجرية.

وتسعى مختبرات الجمعية العلمية الملكية لمساعدة مصدري الحجر والرخام المحلي الى الاسواق العالمية من خلال تلبية الفحوصات، فيما يتولى مركز بحوث البناء التابع للجمعية تحديد قياسات التمدد ونسب امتصاص الماء والوزن النوعي والعروق والفجوات والجيوب الرملية الى جانب المظهر الخارجي، وفق رئيس الجمعية بشار النابلسي.

وتتمدد مواقع استخراج الحجر على طول البلاد وعرضها وثمة مقالع في الصحراء بحثاً عن حجارة تتمتع بمواصفات قياسية لجهة قساوتها.

وتسمى الاحجار في الاردن نسبة الى المناطق المستخرجة منها وعمال نقشه يحددون مواصفاته دون عناء.

ويأخذ نقش الحجر اسم وفق تصنيف شعبي دارج، فهناك الطبزة، المسمسم، المفجر.

ومؤخراً ازداد الطلب على الحجر الاردني في دول الخليج العربي وثمة علاقات نسجت قادتها جمعية مصدري الحجر والرخام والبلاط لتسهيل المهام التسويقية.

جمعيات حماية البيئة تنبهت مؤخراً لظاهرة سحب الحجر من الارض، وطالبت الحكومة بتحقيق توازن بين عناصر البيئة والزراعة والاقتصاد والاستثمار.

وقالت في بيان اصدرته ان انتشار المقالع بشكل عشوائي اضر بالبيئة.

وساهم دخول نقاشين للحجر من سوريا ومصر بمنح الجماليات للابنية ودخلت انماط جديدة على الاعمدة الخارجية لتأخذ اشكال الاقواس والمنحنيات ظاهرة امام الابنية التجارية والفنادق لتلحق بها المنازل.

من مقهى "الماوردي" تبني إعلام دولة الفقراء

"عمون" ... تخرق الحصار رغم الحظر الرسمي

بقلم: قاسم البدري

رفضت وزارة الصناعة والتجارة الترخيص لشركة جريدة "عمون" الالكترونية تحت التأسيس باعتبارها شركة غير ربحية على الرغم من إستكمال صاحبي الشركة الزميلين سمير الحياري وباسل العكور شروط الترخيص.

وقال الحياري لـ"اللوبيدة": تقدمت انا وشريكي باسل العكور لوزارة الصناعة والتجارة الاردنية لانشاء شركة غير ربحية مثل 144 سبقتنا في الموافقة والعمل. تجعل من جريدة الكترونية نملكها تدعى "عمون نيوز" تعمل في اطار قانوني وشرعي.

وأضاف الحياري: أردنا أن نقنن وضعنا بدل ان نبقى مثل أبناء الحرام كلما دق الكوز بالجرة "هبشنا" مندس. لنكتشف أن قراراً من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية يرفض منحنا شرف تأسيس شركة في بلدنا.

وقال: لقد اكتشفنا في لحظة الرفض أنّه ليس من حقنا أن نحلم أو ننبس ببنت شفة. وخصوصاً أنّ موظف الوزارة قال لنا إنّ هناك "شبحاً" وراء الترخيص لنا".

وكان الموقع الالكتروني لعمون شكّل مفاجأة سارة في الشارع الاعلامي الأردني. واستطاع أن يصل في زمن قياسي إلى حجم متابعة غير مسبوق من المواقع المشابهة.

وحسب موقع ألكيسا دوت كوم الذي يراقب ويتابع كلّ المواقع الالكترونية في العالم. لحظة بلحظة. ويكشف تفاصيل حركة المرور الالكترونية العالمية. فإنّ عمون بات يحتل المركز الأوّل للمواقع الالكترونية المثيلة. ولا تتقدم عليه سوى مواقع الصحف الأردنية الرسمية والمواقع الأخرى المتعلقة بالخدمات التي تقدمها المؤسسات والشركات العامة.

وحسب الموقع أيضاً. يشير الرسم البياني المرفق إلى إزديادات مطردة في حجم المتابعة من الأردن والخارج. حيث يحتل القراء الأردنيون نسبة الثلاثة أرباع. في حين تتوزع المسبة الباقية على نحو ثلاثين دولة عربية وأجنبية.

وكان عمون إنفرد بتغطية أحداث محلية لا تقوم الوسائل التقليدية بمتابعتها. وبنشر أخبار تجاهلتها الصحافة. ومقالات ورسوم كاريكاتورية منعت من النشر.

وكتب الأستاذ حلمي الأسمر مقالة عن الموقع جاء فيها: يجلس سمير الحياري وباسل العكور قبالة بعضهما البعض في الطابق الثاني من مقهى الماوردي في عمان. وفيما يعبثان بفأرتي جهازي "لاب توب". ويأخذان نفسا عميقا من أرجيلتيهما. يحبس كثيرون في العاصمة الأردنية أنفاسهم خوفا مما ينشرانه على أول صحيفة يومية أردنية إلكترونية تمكنت في فترة وجيزة جدا أن تصبح قهوة صباح الأردنيين. ومسائهم أيضا!

ويضيف: والحقيقة أن عمون كما يقول صحفي متابع للموقع أدخل لجمهور الإنترنت جمهورا جديدا لم يكن يتعامل مع الشبكة العنكبوتية. خاصة من جيل الستينيات فما فوق. بعد أن ذاع سيط الموقع-الصحيفة. إلى حد اضطر مثل هؤلاء للتعلم على الدخول على الانترنت لمتابعة عمون. الذي أصبح ملاذا ومنبرا لمن لا منبر له. فقد غدا مألوفا أن تقرأ فيه ما ينشر من مقالات ورسوم كاريكاتورية. وحتى أولئك "المطرودين" من رحمة النشر في الصحف الأردنية وجدوا "صدرا حنونا" لدى الباشا الحياري وزميله العكور. اللذين بمضيان أحيانا اثنتي عشر ساعة يوميا وهما يتابعان تغذية صحيفتهما الإلكترونية. فغالبا ما يبدأ يومهما عند منتصف النهار ولا يغادران "مكاتبهما" إلا منتصف الليل. وأكثر ما يواجهانه من مصاعب يتعلق -كما يقولان- بكم ونوع التعليقات التي تردهما تفاعليا على المواد المنشورة. حيث يضطران لمراقبتها قبل النشر. منعا لنشر الشتائم والإتهامات التي يعاقب عليها القانون الأردني. حيث أدخل تعديل جديد على قانون المطبوعات والنشر المثير للجدل والذي أقر مؤخرا .يعاقب على "جرائم" نشر الآراء "بأي وسيلة كانت" .غير المؤطر بتوجيه او بسلطة الا بما يمليه كل واحد منا على نفسه

الحياري والعكور في الماوردي. وحولهما بعض الزملاء يبدو منهم عماد الحمود وفايز الفايز وانعام حمزة

عبد الوهاب الزغيلات، يروي قصّة قصّة حياته

هكذا وصلت "الرأي"

"من ينابيع كثربة، القرية الكركية الصغيرة الوادعة، الى ينبوع الكلمة الأردنية الذي لا ينضب "الرأي"، هي قصة شاب أردني أتى من قرية جنوبية طارقاً بوابة صحيفة، أصبحت لاحقاً سيدة الصحافة الأردنية، بدأ فيها موظفاً بسيطاً، وترقّى إلى أن أصبح رئيساً لتحريرها .. قصة كفاح لا تخلو في تفاصيلها من أيام بطعم العلقم، وأخرى تغالب الشهد حلاوة..

الزميل عبدالوهاب الزغيلات رئيس تحرير "الرأي" يفتح خزانة ذاكرته لـ"اللويبدة"، فكان حوار، وكان بوح، وفي كل منعطف قصة، وفي كلّ مانشيت حكاية .. جنرالاً في مطبخ التحرير، ومعرقلاً لمشروع "لبرلة" لم يكتب له النجاح منذ لحظة ولادته .. تزامل مع الكبار، ووفاء لم ينقطع مع الأحياء منهم .. "

بقلم : أبو كندة البدوي

س : البدايات .. كثربة، والطفولة، هل تحدثنا عنها ؟

ج : ولدت في 6/11/1953 في قرية كثربة، القريبة من الكرك، لعائلة ينتهي اسمها بـ"القرالة"، وعائلتي الصغيرة هي "الزغيلات"، وهذا الإسم سبب للعديد من الأصدقاء، وغير الأصدقاء، مشكلة، إذ يلتبس الأمر عليهم، أكنت أنا من أصول فلسطينية أم اردنية، لكنّ هذا الإشكال لدى الاصدقاء، منحني هامشاً مريحاً للتحدث في القضايا المتّصلة بالأصل والمنبت بشكل مريح .. لقد ساعدني ذلك داخل صالونات عمان، التي لا همّ لها سوى البحث عن الأصل والمنبت، فكنت اطرح رأيي فيخال للسامع أنّني من أصول فلسطينية، لكنه يتفاجأ بانني عكس ما كان يُقدّر، فيعود عندها ليرتّب كلماته من جديد، والعكس صحيح تماماً، في مجلس آخر..

أمّا قريتي كثربة، فهي قرية متواضعة شأن سائر قرى الجنوب .. كتب عنها حديثاً كتاب أصدرته جامعة مؤتة، تحت عنوان "كثربة بين الماضي والحاضر"، وأشار هذا الكتاب إلى أنّها من أوائل الأمكنة التي شهدت حياة عمرانية، وهذا ليس كلامي، بل ما جاء في الكتاب... في قريتي 21 نبع ماء، في وقت تخلو فيه باقي القرى من عيون المياه، وهذا في تقديري سبب إضافي لأسبقية القرية في إحتضان العمران.

أمّا طفولتي، فهي كطفولة سائر أبناء القرى خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، إذ أنّ للحياة الزراعية وتربية الماشية بصمات على حياتنا ... لقد تميّزت حياتنا بالكد والتعب و"النضال" إن شئت .. بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معنى، ودرست الإبتدائية والإعدادية في ظروف أقلّ ما يقال عنها إنها شاقة ... أما الثانوية، فكانت في مدرسة عيّ المجاورة لقريتنا، وكانت المسافة تقارب الأربعة كيلو مترات نقطعها ذهاباً وإياباً كل طالع شمس، إلى أن أنهيت الثانوية العامة عام 1971 .

من عاش في مثل تلك الظروف، لا يستطيع أن يتذكّر متى كان طفلاً، إذ منذ وصولنا إلى العام السادس من أعمارنا، نلج مباشرة إلى مرحلة الرجولة، بمعنى أنّ علينا ما على الكبار من مهام ومسؤوليات، تتّصل بالزراعة وتربية الماشية ..

عندما أعود بالذاكرة الى الوراء، أتذكّر أنني عشت في بيت من الطين حيناً، وفي بيت الشعر أحياناً اخرى، وهو متطلب أساسي للحياة الموزّعة بين الزراعة وتربية الماشية .. إنني اعتز كثيراً بهذه الذاكرة التي جبلت على النضال .. لقد كانت حافزاً لي على الإنجاز... كانت أمنيتي في الطفولة أن اقتني دراجة، أو أن أجلس لدقائق على مقعد مريح في سيارة، ولازمني هذا الحلم إلى وقت متأخر - أي إلى أن أنهيت دراستي الإعدادية والثانوية ... ورغم الألم، لكنّها كانت بحق حياة ممتعة.

س : وكيف بدأت حياتك العملية وهل كانت الصحافة احدى خياراتك؟

ج : أنهيت الثانوية العامة عام 1971 ، وبدأت أتلمّس طريقي..

تقدّمت إلى القوات المسلحة، للدخول في الكلية العسكرية، لكنني لم أفلح في ذلك، بسبب سنتمتر واحد، إذ كان طولي وقتها 169سم، والمطلوب لدخول الكلية 170سم ... سنتمتر واحد حال بيني وبين دخول القوات المسلحة ضابطاً ... بعدها تقدمت لدخول معهد المعلمين ولم أفلح أيضاً .. ربما ساعدني الحظ في البداية، أن تقدّمت للعمل في صحيفة "الرأي" .. وكانت أول مكان أعمل فيه في حياتي ...

س : وكيف دخلت الرأي؟

ج : لدخولي العمل في "الرأي" قصّة: كنت أراجع بصورة دورية إدارة "الرأي" بحثاً عن عمل، وكانت البلاد خارجة للتوّ من أزمة العام 1970 ، وكان مبنى "الرأي" مدججاً بالحرس على مداخله.. وكانت أمنية لي أن أدخل المبنى لأراجع الشؤون الإدارية فيها، وكنت أراجع زميلاً لي الآن، وكنت أفلح أحيانا بمقابلته، وفي أحيان أخرى لم أفلح بمقابلته، إلى أن شاء الله، ودخلت "الرأي" موظفاً.. كنت أحدث نفسي بأنني سأنتقم ممن منعوني من دخول "الرأي" خلال مراجعاتي، ولكنّ ذلك بالطبع لم يحدث أبداً... في البداية، عملت

عملا مهنياً صرفاً في مطابعها لمدة ستة أشهر.

س : وكيف انتقلت للعمل في التحرير..

ج : لقد بدأت محاولاتي لدخول التحرير لحظة تعييني موظفاً.. وباءت في البداية محاولاتي بالفشل عشرات المرات، إلى أن يسرّ الله لي أن غادر المدير الاداري آنذاك في مهمة رسمية خارج البلاد، ليتمكن نائبه من توقيع كتاب تحويلي للتحرير في قسم الرصد والوكالات. أمضيت في هذا القسم عامين. وحدث أن آلت ملكية "الرأي" في ذلك الوقت إلى القطاع الخاص، بعد أن كانت مملوكة بالكامل للحكومة.. ولهذه قصّة أخرى.. المهم في الأمر، أن صاحب الفضل في أن أصبح محرراً في "الرأي"، هو أستاذي ومعلمي المرحوم جمعة حماد، وقرّر هذا القرار، بعد أن قُيّض لي أن أتعامل معه لمدة يوم واحد..

س: إذن، دخلت في مطبخ "الرأي" .. كيف تعرفت عليه من الداخل؟

- كنت شاباً حين دخلت مطبخ التحرير في "الرأي"، ذلك المطبخ الذي مرّ عليه أساتذة كبار، وتدربت على أيديهم، وأولهم الأساتذة المرحوم محمد داوود، الذي أصبح لاحقاً مديراً لوكالة الأنباء، إلى أن أصبحت محرراً رئيسياً للشؤون العربية والدولية، وتزاملت مع أساتذة .. سليمان القضاة، وبدر عبد الحق، ومحمد عمايرة، وسليمان خيرالله، ومحمد كعوش، واحسان خالد، وجورج عيسى، ومحمد زين الدين العابدين، وراكان المجالي، وتتلمذت على أيدي الكبار.. محمود الكايد، وابراهيم سكجها، وسليمان عرار، وهؤلاء كوكبة من عمالقة السياسة والصحافة. هؤلاء تعلّمت منهم الوفاء والانتماء، وان لا حياة لدعاة الطائفية والجهوية والإقليمية.. هذا هو مطبخ "الرأي" وعندما تجتمع فيه هذه الاسماء قطعاً لن تشتمّ منه إلا رائحة المهنية الصادقة، والوفاء الحقيقي لقضايا الوطن والأمة، ولا مكان فيه للحسابات الضيقة والصغيرة..

س : هل يمكن أن تعقد مقارنة بين الأستاذين المرحوم سليمان عرار والأستاذ الفاضل محمود الكايد.. بماذا يختلفان؟!

ج : كنت أود لو كان السؤال: بماذا يتشاركان، وبماذا يلتقيان؟.. لأنهما كانا يمتازان برحابة الصدر، وبمواقفهما العروبية الصادقة، ومهنيتهما العالية، ووفائهما للأصدقاء.. فضلاً عن كونهما يتميزان بالكرم الصادق، الذي لا يخالطه رياء.. وهما أيضاً رجلان مسؤولان يتخذان القرار إن اقتنعا به، بصرف النظر عن النتائج..

س : لكنك كنت ملازماً أبو عزمي (محمود الكايد)...

ج : نعم، فعلاقتي مع أستاذي أبو عزمي كانت متفردة، فأبو العزم أسبغ على العلاقة شكلاً أبوياً منذ أن تشكّلتُ سياسياً ومهنياً، وكان صديقاً وأباً لشاب آت من قرية نائية إلى أجواء عمان الصاخبة، بكل ما يحتاجه إلى من يوجهه.. هكذا كان أستاذي ومعلمي ابو العزم معي، وانا ممتن جداً لهذا الرجل ما حييت..

أنا أقول دائماً.. إن كان لدي خصال حميدة، فهي آتية من "ابو عزمي" .. كنت أجالسه يومياً في مكتبه، وخارج مكتبه، على مدار ربع قرن من الزمان، أثر فيّ هذا الرجل في كل مناحي حياتي بدءاً من علاقتي مع أبنائي، وحتى في موقعي الآن رئيساً لتحرير "الرأي"..

س : هل خصك ابو عزمي بترقيات دوناً عن جيلك؟!

ج : لست الوحيد الذي ترقى وظيفياً على يدي أبو عزمي، فكل زملائي نالوا ما نلت من أبي العزم، سواء حينما كان مديراً للتحرير، ثم رئيساً للتحرير، ثم رئيساً لمجلس الإدارة، ورئيساً لهيئة التحرير.. لقد كان ينظر إليّ أبو عزمي كصحفي جاد، ومثابر، أحب عملي، وأنتمي لمؤسستي كأنها بيتي، وتولّدت لديه قناعة بأنني أستطيع أن أحمل مسؤولية أي موقع أتسلمه، وكنت من جانبي أعزّز لديه هذه القناعة، والثقة، يوماً بعد يوم. لقد عملت محرراً للشؤون العربية والدولية سنين طوالاً، ثم سكرتيراً للتحرير، ثم مساعداً لمدير التحرير، ثم مديراً للتحرير، ثم نائباً لرئيس التحرير، ورئيس تحرير ثانياً، حين كان زميلي الاستاذ سليمان القضاة رئيساً للتحرير.. وها أنا الآن رئيس للتحرير، ولهذه الأخيرة قصّة تروى.

س : هذا هو سؤالنا، إذن، هل كنت تتوقع أن ترأس تحرير "الرأي"، وكيف وصلت إلى هذا الموقع المهمّ؟

ج : ليس هذا مقام الاستعراض، لكنني كنت أعمل على ذلك منذ لحظة دخولي "الرأي"، وانا صادق باذن الله.. فمنذ أن كنت محرراً، عملت على أن أصبح في يوم ما رئيساً للتحرير، وهو طموح مشروع لشاب لم يغادر "الرأي" إلا في إجازة طوال 35 عاماً.. لقد أصبحت رئيساً للتحرير بعد أن غادر أستاذي أبو عزمي الجريدة، لكن اللبنات الاساسية في مسيرتي كانت بيدي أبو العزم.

س : شهدت الرأي تقلبات خلال مسيرتها الطويلة، كيف تراها بعد أن أصبحت "الرأي" على ما هي عليه الان..؟

ج : لقد دخلت "الرأي" وهي صحيفة حكومية، وكنا نوزعها مجاناً على الأرصفة، لكي نحث المواطن على قراءتها، ثم آلت ملكيتها الى الاتحاد الوطني.. ثم بيعت إلى القطاع الخاص، وملكها الأساتذة جمعة حماد وسليمان عرار ومحمود الكايد ومحمد العمد ورجا العيسى.. لقد أغلقت "الرأي" 4 مرات.. لنشرها أخباراً لم ترق للحكومات آنذاك.. لكن هذه الإغلاقات قد جذرت المصداقية بين الصحيفة والقارىء.

... أذكر ان الإغلاق الأول للصحيفة دفع بقراء إلى إرسال شيكات موقعة لتعويض الصحيفة عن خسائرها جراء الاغلاق.. لكي تستمر.. كنت شاهداً على تلك الأيام.. لقد تمّ إغلاق الصحيفة ذات مرة، وشمعت بالشمع الاحمر.. وإتّخذ قرار بسحب إمتيازها، وكان مجلس الوزراء قد إتّخذ هذا القرار، لكن تمّ الإستعاضة عنه بعد ذلك بتعطيلها عن الصدور خمسة عشر يوما.. لن أدخل في التفاصيل لكنها كانت أياماً صعبة.

في أحد الإغلاقات لثلاثة أيام، أعيد الصدور ليهاجم رئيس التحرير الأستاذ محمود الكايد وزير الاعلام.. وعلى الصفحة الاولى.. كما كتب زميلنا طارق مصاروة على الصفحة الأخيرة مقالاً ساخناً بعنوان: "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر" في ذلك اليوم، ومنذ الصباح الباكر، توتّرت الأجواء، وكادت "الرأي" أن تصبح في خبر كان.. وكما قلت إتّخذ قرار سحب الإمتياز، ثم استعيض عنه بالتعطيل 15 يوما.

... والإغلاق بالاغلاق يذكر، ففي أحدها شُمّعت الصحيفة بالشمع الاحمر، وعندما غادر مالكو الصحيفة المبنى، وكان المرحوم الأستاذ إبراهيم سكجها رئيس تحرير ثانياً، وطُلب منه إدارة الصحيفة، وكنت وقتها مناوباً تنفيذيا.. والطلب جاء على شكل أمر حكومي.. فرفض أستاذنا سكجها ذلك إحتجاجا على القرار الحكومي، فجيئ بمدير من مدراء الإعلام في الوزارة، فأدار الصحيفة لليلة واحدة، ثم عادت الأمور إلى مجراها في اليوم التالي..

س : وكيف تتذكر قرار "التأميم" او الاستيلاء الحكومي على الصحيفة؟!

ج : لقد أصدر مجلس الأمن الإقتصادي، وهو الإدارة العرفية

مع جلالة الملك، ومحمود الكايد، وناصر جودة، والمرحوم عبد الله حسنات، وأخيراً في أحد المؤتمرات الخارجية

للحكومة آنذاك، قراراً أجبر بمقتضاه مالكي "الرأي" على بيع حصصهم للصناديق الحكومية، وغادر جمعة حماد رئيس مجلس الادارة، ومحمود الكايد رئيس التحرير، ومحمد العمد المدير العام، وجيئ بكل من: راكان المجالي رئيساً للتحرير، وراضي الوقفي مديراً عاماً، وخليل السالم رئيساً لمجلس الإدارة.. وبعد أحداث الجنوب قرر المغفور له جلالة الملك الحسين طيب الله ثراه إستئناف الحياة الديمقراطية، وجاء الأستاذ مضر بدران رئيساً للوزراء، فقرر إلغاء قرار الإدارة العرفية، ومن ضمنها القرارات المتعلقة بصحيفة "الرأي"، فعاد على إثر ذلك محمود الكايد رئيساً للتحرير، وكذلك المرحوم جمعة حماد ومحمد العمد.. ليس كمالكين رئيسيين إذ مرت مياه كثيرة تحت الجسر وتغيّرت الدنيا.

س : لنعد الى المطبخ، بعد أن كنا في شرفة الذاكرة.. هل تتذكر أحد المانشيتات التي طبعت في الذاكرة، بعد ان طبعت على الورق؟

ج : أذكر أنّه في حرب تشرين عام 73 خرجت "الرأي" على القراء بمانشيت "واندلعت الحرب"، ثم وعلى إثر زيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات القدس، خرجنا بمانشيت "وفعلها السادات"، كما أنتجنا وقتها صورة "ممنتجة" على شكل بوستر فيه السادات وبيغن وهما يتراقصان.. أذكر كذلك عندما إجتاحت القوات العراقية الكويت.. وقتها إجتاحنا قلق، إذ داهمنا الحدث ولم نكن نعلم كيف سيكون عليه المشهد في اليوم التالي، ولكي لا نقع في المحظور.. خرجنا بمانشيت محايد وهو "القوات العراقية تمدّ سيطرتها على الكويت".. كل عنوان يحتاج إلى كتاب، ولكل مانشيت قصة تروى.

س : قيل إنك كنت "جنرال تحرير" خبر الحرب العراقية الايرانية، هل تذكر لنا ذلك وسبب التسمية تلك؟!

ج : لقد كلفت منذ اليوم الاول للحرب أن أحرر الأخبار المتصلة بها.. وبقيت أحرر خبر الحرب العراقية الايرانية إلى أن وضعت الحرب اوزارها.. على مدى ثمانية اعوام... كان الزملاء يطلقون عليّ لقب جنرال، لانني كنت ملمّاً بتفاصيل تلك الحرب، وبيومياتها، ونوعية الأسلحة، وعدد القتلى والشهداء.. في تلك الفترة تعلمت شيئاً مهماً، وهو أن التخصّص داخل غرفة التحرير يبقى أمراً حيوياً لا بد منه، وأنا الان أحاول تطبيقه.

س : في تلك الفترة رزقت بمولود فهل لهذا السبب اسميته "عدي"؟

ج : سر تسمية إبني البكر "عدي" متّصل بوعينا نحن كجيل فتح عيونه على هزائم ونكسات، وكنت أبحث، مثل غيري، عن ضوء في نهاية نفق النكسات، وجاءت الحرب العراقية الإيرانية، وكانت الإنتصارات العراقية يومية في تلك الحرب، وكنت مسكونا بتفاصيل تلك الحرب، وليس بشخوص أو قيادات، فسميّت إبني "عدي" تيمّنا بزعيم عربي حقق النصر، ومن هنا كانت التسمية، ولكن في الفترة التي تلت تعرّض العراق إلى هجمة دولية غير مسبوقة، فكتبت مقالاً عنوانه "إلى إبني عدي"، قلت فيه: إنني نادم على تسميتك، لأنني أشعر بأنني سببت لك المصائب والمشاكل، حتى أنه قد لا تقبلك جامعة عربية، ولا يرحب بك أي مطار عربي..

س : الحرب بالحرب تذكر كيف تتذكر اجتياح لبنان؟

ج : لقد عايشت تلك المرحلة بكل ما فيها من مرارة .. فقد كانت مفصلاً مأساوياً من تاريخ الأمة، تتملكنا الحيرة ونحن

نحرّر الأخبار .. من أين نبدأ عن عاصمة عربية تتهاوى أمام قذائف العدو وقصف طائراته ودباباته... هزيمة تلو الأخرى لهذه الأمة .. كنّا في غرفة التحرير نحاول أن نضع العناوين التي تساعد الناس على إستيعاب الصدمة، وأن نرفع من معنوياتهم، دون أن نخدعهم .. كانت مهمتنا لا تقل خطورة عن القابعين في اتون النار على الجبهة.. إنتهت تلك الحرب - كما نعلم - بخروج المقاومة الفلسطينية إلى شتات جديد، وبدأنا نحرر الأخبار المتعلقة بالقرارات الدولية، والإتفاقات، والحراك السياسي الذي كان يحاول لملمة الشظايا ..

س : وماذا عن اجتياح الكويت .. كيف تعاملتم مع تلك الازمة الخطيرة؟

ج : كانت بحق طامة كبرى .. حين غزت القوات العراقية الكويت، كانت أزمة بكل تجلياتها، إلى أن انتهت بهزيمة للعراق وفرض الحصار عليه .. وكانت هذه الحرب مقدمة للشروع في قضية البحث عن السلام المفقود .. فجاء مؤتمر مدريد وتلاه إتفاق أوسلو وصولاً إلى ما نحن عليه الآن، من مراوحة بحثاً عن سلام مشرف ..

س : لنعد مجددا من الجبهات الى المطبخ .. إلى سؤالنا السابق، كيف أصبحت رئيساً للتحرير؟

ج : كنت مساعداً لرئيس التحرير الأستاذ سليمان القضاة، ثم نائباً له، فارتأى الأستاذ محمود الكايد أن يكون للصحيفة أكثر من رئيس تحرير، نظراً لاتساع المهام، وتنوّع المتطلبات لمؤسسة أضحت من كبريات الصحف العربية، فقرر "أبو العزم" أن أكون رئيساً للتحرير إلى جانب رئيس التحرير المسؤول الأستاذ القضاة .. وبقيت إلى أن أطيح بي ..

س : وهل تسمي انتقالك من رئاسة التحرير الى مستشار اطاحة؟

ج : نعم، وهل لها غير هذا الاسم؟

س: وكيف؟

ج : نعم، أطيح بي لأسباب لم أكن لأعرفها في حينها، وخلال عملي مستشاراً عرفت التفاصيل بطرقي الخاصة ..

س : هل عرفتها عبر أشخاص؟

- نعم، لقد عرفت تفاصيل ذلك من أحد المشاركين الرئيسيين في الإطاحة بي .. لقد دعيت إلى عشاء في منزل الصديق مصطفى الحمارنة، وقبيل الجلوس إلى مائدة الطعام قلت للصديق الحمارنة: من عادتي أن لا أخون من آكل في بيته "زاداً"، ومن أتناول في بيته الطعام لن اكنّ له أي نوع من الغضب أو العتب، فهل تستطيع إخباري عن قصة العمل على إقناع الحكومة بعزلي من رئاسة تحرير الرأي؟!

فأجاب الحمارنة بالتفصيل .. وإذا بكلّ الأمر لا يعدو أن يكون موقفاً شخصياً كوّنه 4 أشخاص، ممن كنت أعتقد أنّهم أصدقاء ولا دخل للسياسة في القرار .. كما أني معروف للقاصي والداني انني عروبي حتى العظم، وأردني حتى النخاع. وبحسب صديقي الحمارنة، كان إتّخذ قرار تسليم الزميل الأستاذ جورج حواتمة رئاسة تحرير "الرأي" بدلاً من الأستاذ سليمان القضاة، لكن "الأصدقاء" الأربعة إنتابهم خوف من أن يكون الزغيلات معرقلاً لمشروع "اللبرلة- نسبة إلى الليبرالية" في "الرأي". وقالوا: إذا بقي الزغيلات، فإنه سيعرقل الأستاذ الحواتمة.. ولا بد من إزاحته عن الطريق، بصورة نهائية، وليس بنقله من مكانه إلى مكان داخل المؤسسة.

كان في الجلسة صديق خامس، وهو معالي الصديق سمير الرفاعي، الذي كان له رأي مغاير لآرائهم، إذ قال: لا مبرّر لإخراج الزغيلات نهائياً من "الرأي"، حيث يمكن الإستفادة منه في دوائرها الكثيرة.. فكان القرار النهائي لوزير الاعلام وقتها الأستاذ طالب الرفاعي، بالإتفاق مع الثلاثة الآخرين على أنني أعرقل مشروع "اللبرلة". لكنني ناضلت نضالاً مستميتاً أن لا أخرج من "الرأي".. وقبلت بأن أكون مستشاراً، وكان إيماني أنّ الانسان كلما شعر بالغبن فإنه يُنصف في النهاية، لأن لا مكان للظلم في بلدنا الخيّر.

... ثلاثة أعوام، وأنا مشتّت، أشاهد وأراقب مشروع "اللبرلة"، وأنا لا أحمّل هنا زميلي السابق أية مسؤولية، لأن لكل مجتهد نصيباً.. كادت "الرأي" أن تقع في المحظور مهنياً، وإعلامياً، وموقفاً، والأخير هو الأهم في نظري، إذ أنّ الموقف الشريف، هو الذي يحمل الصحيفة، ويحميها، ويجنبها المخاطر.

س : وكيف عدت رئيساً مسؤولاً للتحرير؟

ج : المهم في الأمر أنني عدت، وهذا يؤكد أنّ بعض القرارات تتّخذ بطريقة شللية ومحسوبية، ومحصّلتها أنّها تدمّر، ولا تبني، إذ ما معنى أن يكون الزغيلات معرقلاً ثم يعود رئيساً للتحرير؟

س : لنذهب الى دفء البيت ونتعرف على اسرتك الصغيرة؟

ج : انا متزوج والحمد لله، ولدي 3 بنات و3 أبناء، أكبرهم أريج، التي أنهت البكالوريوس في الترجمة إلى الانجليزية وهي متزوجة ولديها أولاد، فأنا "جد"، وشذى أنهت بكالوريوس صحافة وإعلام وهي متزوجة ولديها طفل، وندى أنهت العلوم السياسية، وكل بناتي موظفات في مواقع مختلفة..أمّا أبنائي: عدي، ويدرس في الجامعة الاميركية ببيروت، ومحمد وزيد فهما ما زالا على مقاعد الدراسة.

س : لنعد الى الكتابة والصحافة.. ترى لماذا انت مقل في كتابة المقال.. الا في المناسبات؟!

ج : أنا لست من المتحمّسين لمبدأ الكتابة اليومية، كما أنّني لم أطرح نفسي كاتباً، وهناك فرق بين المحرّر والكاتب الصحافي، رغم أنهما صحفيان.. إذ ليس كل صحفي كاتباً ، أو أنّ كل كاتب صحفي، ثم هناك مشكلة أخرى تتّصل بموقع رئيس التحرير والكتابة.. في تقديري، أنّ موقع رئاسة التحرير يحدّد هوامش الكتابة، إذ تغيب المعايير الانطباعية، وينبغي أن تغيب، إذا إراد رئيس التحرير أن يكتب مقالاً، وللكاتب هوامش، قد لا تكون متوفرة لدى رئيس التحرير، وهذا ليس أمراً متصلاً بالشأن السياسي فحسب.. فلو كتب رئيس التحرير في شأن ما فإنه يسهل أن تتحمّل الصحيفة الموقف المتبنى في مقالة رئيس التحرير، لذلك فإن المناسبات هي المناخ الأكثر ملاءمة لكتابة رئيس التحرير، لأنها ربما تحتاج إلى موقف يمثل رأي كل العاملين في الصحيفة.. ولهذا الأمر حديث يطول!

س : وما دمنا في أجواء الكتابة.. ترى لماذا تزدحم "الرأي" بالمقالات؟

ج : لدي تفسير بسيط.. "الرأي" هي كبرى الصحف الاردنية، دون فخر بل واقعاً مع الفخر.. ولأنها كذلك، فإن العديد من الكتّاب يرغبون في أن يكون لهم مساحة في "الرأي"، إعتقاداً منهم أن صوتهم ربما يصل لأوسع قاعدة من القراء.. للإزدحام مبرراته، وضروراته أيضاً، ومن إيجابياته أنه يكرس التنوع في المجتمع.. وهو تنوع إيجابي بالضرورة.

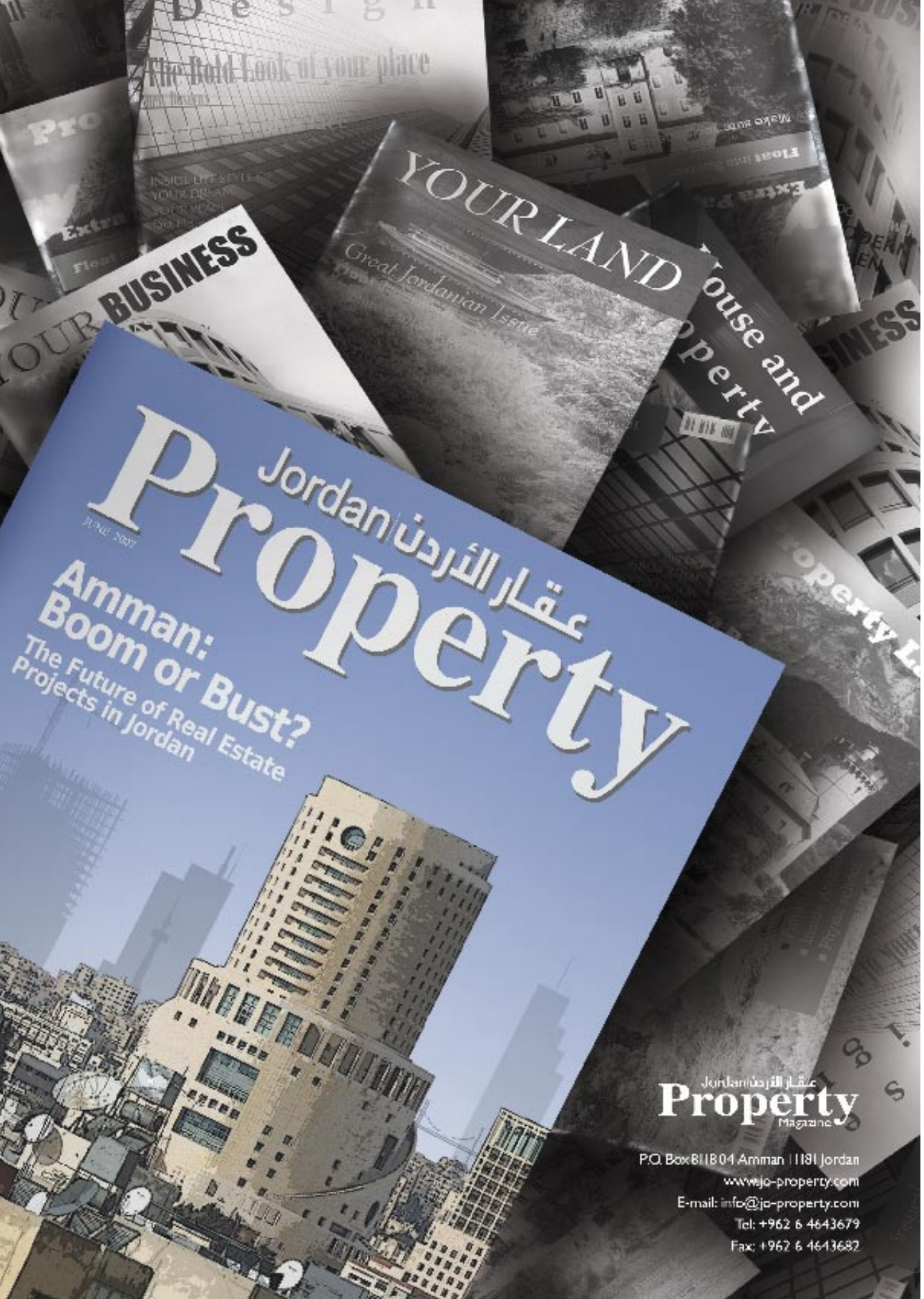

"اللويبدة"

بعيون الصحافة الأردنية

طوبى للفقراء...

طوبى لـ"اللويبدة"!

فـهي تُثبت أنّ المال لا يصنع صحافة، وأنّ الثراء لا يصنع صحافيين. وتؤكد "اللويبدة"، أكثر، أنّ الصحافيين الأردنيين الحقيقيين هم الذين يضعون المال آخر همومهم، وأنّ الصحافة الأردنية الحقيقية هي التي تموّل ذاتها من القرّاء، فهذا الذي يشتريها هو مالكها الحقيقي.

وكثيرون من القراء، ولسبب الشكل الذي تطلّ به عليهم، من ورق فاخر، وألوان كاملة، وصفحات كثيرة، ظنّوا أن"اللويبدة" مجلة ثريّة مالياً، وسألنا هؤلاء عن حجم رأس مالنا، وحين كنّا نقول للواحد منهم: أنت رأس مالنا، كان الردّ يبدو متشككاً في أنّنا نجامله، فكان يصرّ على معرفة الرقم، ومع الإصرار كنّا نجيب: رأس مالنا المالي هو الرقم الذي إخترعته العرب: الصفر، ولكنّ رأس مالنا الحقيقي هو في قارئنا، الذي يشتري المجلة، وهو الذي يعزّز رؤيتنا بأنّ المال لا يصنع الصحافة.

وليس هذا هو الوقت المناسب لكلام أكثر من هذا حول تجربتنا، فعلاقتنا مع القرّاء مستمرّة، وسيتعرّف علينا قارئنا أكثر، عدداً بعد آخر، ولكنّه الوقت المناسب لتقديم الشكر والعرفان لمن دعموا "اللويبدة"، فلولاهم لما كانت تسجّل في الأسواق من العدد الأوّل رقم مبيعات قياسياً:

ـ خليل المزرعاوي، ومحمد الرفايعة، المصوّران المحترفان اللذان قدّما لنا نتاج تجربتين فريدتين.

ـ مصورو وكالة الأنباء الأردنية/ بترا اللذين سمحت لنا التقنية الحديثة باعادة استخدام صورهم، المنشورة في موقع الوكالة، وإنتاجها بالشكل اللائق.

ـ فراس الصفدي، صاحب مطبعة فراس، الذي أثبت حرفيّة المطابع الأردنية، وحداثتها، وقدرتها على منافسة أهمّ المطابع في العالم العربي، والغربي أيضاً.

- الزملاء الكتّاب، بدءاً من شيخهم المتوّج: جمال أبو حمدان، واستمراراً برفيق القلب والعقل الدكتور جمال الخطيب، وناصر قمّش رفيق الدرب، وسامي الزبيدي شقيق الروح، وربما إيراني المتمرّدة على التمرّد نفسه، وخلود الجاغوني الشقيقة بالصحافة، ورانيا الجعبري الكاتبة التي ستدخل قلوبكم بلا إستئذان، وعمر شاهين.

- مروان قطيشات، مدير المطبوعات والنشر، الذي فهم روح القانون، ولم يتطلّب منه الأمر سوى دقائق معدودة ليوافق على طباعة العدد حتى قبل الحصول على الترخيص.

وحظيت "اللويبدة" برعاية استثنائية من الصحافة الأردنية، فهي شقيقة صغرى لها كلّها، ويتوزّع كتّابها ومصوروها على كلّ وسائل الاعلام الوطنية، وتلقينا إتّصالات مهنئة، ومشجّعة، من غالبية الزملاء.

الناطق الرسمي

الناطق الرسمي للحكومة، الأستاذ ناصر سامي جوده، الذي تربّى على حبّ المهنة، باعتبار أنّ والده أستاذنا سامي جوده كان رئيس مجلس إدارة صحيفة "الشعب"، التي وأدتها حكومة حاقدة في منتصف السبعينيات، بعث لنا برسالة حنونة قال فيها:"

سعادة الأخ العزيز الأستاذ باسم سكجها الأكرم

رئيس تحرير مجلة اللويبدة المحترمة

تحية أخوية طيبة وبعد..

لقد تلقيت بالشكر والسعادة العدد الأول من مجلة اللويبدة الذي تفضلتم بإرساله لي وقمت بتصفح العدد بعناية وإهتمام كبيرين وسرعان ما إنتقلت إلى مرحلة الإعجاب العميق والإعتزاز بما تضمنته المجلة من مادة تحريرلاية وتحليلية وتحقيقية رفيعة المستوى، عميقة المضامين وجذابة الشكل علاوة على روح وإخراج ومحتوى يشد ويجذب القارئ ويبتعد به عن الرتابة والتكرار، الأمر الذي يجعل المجلة تستحضر بالفعل أجواء جبل اللويبدة العريق وروحة العمانية الجامعة والدافئة وذات التنوع المغني والمثري، هذه الروح التي أعادت لنا الذكريات الجميلة لأجمل الأوقات التي عشناها كأطفال وشباب في أحد أجمل بقاع مدينتنا الحبيبة عمان.

وأتمنى لك، والأخوات المشاركات والأخوة المشاركين في هذا المشروع الطموح والمثري، والذين أعرف أنهم ينتمون إلى مؤسسات صحفية وإعلامية متعددة جمعتهم اللويبدة حولها كياسمينة، أمل أن تظل تعبق برائحتها الطيبة أجواء الأردن الإعلامية والثقافية وتسهم في مسيرة خدمة قضاياه الداخلية والخارجية مباركا لكم جميعا صدور العدد الأول للمجلة ومتطلعا لأعدادها القادمة بأمل وإهتمام وكل أمنيات التوفيق والنجاح لخدمة بلدنا الغالي وقائدنا المفدى.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام والتقدير.."

سيما بحوث

رئيسة المجلس الأعلى للإعلام، الدكتورة سيما بحوث، غمرتنا أيضاً بلطفها فبعثت إلينا برسالة إعتبرت فيها اللويبدة إضافة نوعية للصحافة الأردنية

الدستور

الزميلة "الدستور" كانت تتصّل بنا حتى قبل وجود العدد الأوّل في الأسواق، فاعتبرها الأستاذ الدكتور نبيل الشريف قفزة مهنيّة، وبارك الصدور، وأبدى كلّ إستعداد لتعاون الزملاء معنا، فـ"اللويبدة" شقيقة صغرى لـ"الدستور" الحبيبة.

في اليوم التالي كتبت "الدستور" عن "اللويبدة"، تحت عنوان :"«اللويبدة» مجلة أردنية شهرية بحلة ومضمون جديدين"..

عمان - الدستور

صدر امس الاثنين العدد الاول من المجلة الاردنية الشهرية (اللويبدة) ويرأس تحريرها الزميل الاستاذ باسم سكجها.

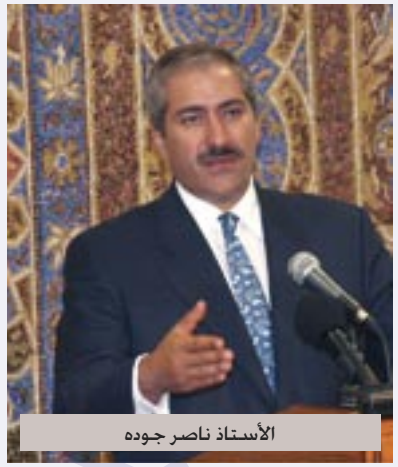

الأستاذ ناصر جوده

الأستاذ محمد عليان

الدكتور نبيل الشريف

وقد جاءت المجلة التي حملت اسم الجبل الذي حافظ على عراقته واصالته في وجه التغيير بمواصفات فنية ومهنية تليق بـ "اللويبدة" جبلاً ومجلة.

فقد جاءت بمقاسها متفردة بين عشرات الاصدارات الصحفية ما يجعلها لافتة للانظار وقريبة من النفس ، يزيدها بهاء ورق مصقول وملون وطباعة فاخرة بتصميم جذاب.

وفي ظل الإشباع الصحفي في السوق الاردني حد التخمة ، فان اسرة تحرير "اللويبدة" تراهن على المصداقية والموضوعية والشفافية ومخاطبة العقول ، وايضا لتغطية المساحة المغيبة في الصحافة الاردنية.

وقد تميزت المجلة بالشأن الاردني تناولا وتحليلا وعرضا كسياسة ونهج اختطته لنفسها ، فاستهلت اولى صفحاتها من عددها الاول بلقطة لم تنشر من قبل لجلالة الملك عبد الله وهو خاشع بين يدي ربه في فترة استراحة بين جلسات المنتدى الاقتصادي.

وأضافت :" للوهلة الاولى تبدو (اللويبدة) فاخرة وانيقة لا تقل بذلك عن غيرها من المجلات الراقية التي غزت السوق الصحفي الاردني ، لكن عند تصفحها وقراءتها تبدو اكثر انها تستحق لا ان تقتنى فحسب ولكن ايضا قراءتها والتمعن فيما تحتويه من مادة صحفية شيقة تشهد لرئيس تحريرها ما قاله عنها من ان (اللويبدة) التي تطمح لتصبح الاسبوعية الاردنية الاولى في هذا اللون الصحفي هي استمرار لدفق صحفي تاريخي بدأ بيافا مع المرحوم ابراهيم سكجها"..

الرأي

الزميلة "الرأي"، لن تغيّر عادتها بالكرم والمهنيّة، فوصلتنا صباح الصدور رسالة من مديرها العام الأستاذ نادر الحوراني أكّد فيها على روحه الطيبة المشجّعة للجديد، وأبدى إستعداد مؤسسته العريقة للتعاون المستمر، وفي اليوم نفسه تلقّت "اللويبدة" إتّصالاً هاتفياً من الزميل الأستاذ عبد الوهاب الزغيلات رئيس التحرير المسؤول، عكس فيه مهنيته الرفيعة وأصالته المعروفة.

وفي اليوم نفسه نشرت "الرأي" تحت عنوان:" للويبدة.. مجلة تدون جماليات المكان العمّاني"، جاء فيه:

عمان - الرأي - احتوى العدد الأول من مجلة اللويبدة الملونة الشهرية الشاملة التي يرأس تحريرها الزميل باسم سكجها جملة من المواضيع والمقالات والتحقيقات والحوارات وأخبار النشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتنوعة.

جاء في كلمة العدد لم يكن جبل اللويبدة في يوم من الأيام جبلا عمانيا عاديا وإذا كان يحمل اسم نبتة قديمة انقرضت مع ظهور العمران فقد تعلم الجبل الدرس وظل محافظا على روحه الأصيلة.. الروح العمانية التي تجمع الكل حول ياسمينة تعبق برائحتها الأجواء .

وتؤكد أسرة تحرير العدد على هوية المجلة بأنها أردنية جديدة تستحضر أجواء اللويبدة وأماكنه فمن اسم الجبل اتخذت اسمها ومن شوارعه ومطارحه وحاراته وأدراجه سمت زواياها ومن روحه ستكون مضامينها.

وقال الخبر: تستند "اللويبدة" إلى جهود كادرها ورئيس تحريرها وانشغالاته الدؤوبة في هموم العمل الصحفي منذ عقدين ونيف من الزمان فقد عمل في الصحافة اليومية واشرف على إصدارات دورية سابقة: آخر خبر و صوت وصورة و المسائية وسواها.. وهنا يقدم عصارة تجربته في لون صحفي جديد.

الغد

ناشر صحيفة "الغد"، الأستاذ محمد عليان، بعث لنا برسالة رقيقة عبّرت عن أصالته، وروحه المهنية العالية، واعتبر أنّ "اللويبدة" جاءت متميزة في الشكل والمضمون، وتمنّى لها مستبلاً مزدهراً.

وكتب الزميل الأديب محمد جميل خضر في الملحق الثقافي الأسبوعي في "الغد"، تحت عنوان :"مجلة اللويبدة: عبق الياسمين وعناقة العتبات...تصدر بروح عمّانية ووعي شمولي

": بروح عمانية تعبق بالياسمين، يصدّر الزميل باسم سكجها مجلة "اللويبدة". وعلى غير المألوف يختار سكجها والقائمون على الفكرة، جبلا عمانيا بامتياز، لتحمل المجلة التي صدر اخيرا عددها الاول اسمه.

وأضاف: وتكشف موضوعات المجلة الصادرة عن دار الناشر الاردني للنشر والتوزيع، عن سعيها لتقديم المختلف والاصيل، وفي زواياها التي اتخذت أسماءها من شوارع اللويبدة ومطارحه وحاراته وادراجه، موضوعات سياسية ومحلية وثقافية وفنية ورياضية متنوعة.

وتطرح عبر صفحاتها قضايا محلية وعربية ودولية، وتفرد مساحة للتعبير والإبداع. وتحتضن "اللويبدة" بما تقترحه وتؤسس له، مشروعا عمّانيا يحتاج الى دعم ومساندة المعنيين من كتاب وإعلاميين وأصحاب قرار وجمهور يقرأ بعين النقد ويملك آليات التعبير.

وتشتبك منذ عددها الأول مع المختلف والمغاير، وتركز على الصورة ولا تنسى الخبر وباقي أنواع الكتابة الأخرى (المقال، التحقيق، الحوار، النص الإبداعي والتعليق والدبابيس وغيرها) وتقدم ملمحا مهنيا مفتوح الأفق وشمولي النظرة.

الحدث

وكتبت الزميلة "الحدث" على صدر صفحتها الأولى تحت عنوان : "اللويبدة.. حكاية ثلاثة أجيال":

ماذا يمكن أن تعني اللويبدة لصحفي مثل باسم سكجها؟!

بالتأكيد وبجانب كل ما تحمله الكلمة من أبعاد تتعلق بالمكان ومستلزماته من الحنين والشغف، فإن الكثير من المعاني الأخرى قد

ساورته وهو يختار الإسم. ففي العمق بدت تجربة اللوبيدة رحلة لرجل كلاسيكي ما زال يستمتع بصوت "حليم" وهو يغني لضي القناديل إلى عصر الراب والتكنو والفوتوشوب.

قرار مفاجئ بالترجل إلى اليومي والإعتيادي وخطوة للتصالح بين ما كان وما سيكون وبينهما صحفي معتق يرغب في أن يبدأ بنموذج جديد لصحافة تصلح للغد الآتي وتنحاز إليه.

منذ أسابيع أصبح باسم جدا رغم صغر سنه ولكنه قرر أن يفرش مستقبلا مختلفا للحفيد القادم إلى الدنيا فربما لن يكون هناك صحف ورقية أو مجلات عندما يتفتح وعي الحفيد ولكن ستكون هناك تقاليد وخبرات سيعرف زكي أن جده كان واحدا من ناضلوا لإرسائها وصيانتها من العبث والتشويه المخطط.

من هذا المنظور يمكن أن نتناول تجربة اللوبيدة في عددها الأول لأن باسم يضع بين أيادي قراءه هذه التجربة ليس رداعلى رداءة بعض صحافتنا وزعرنات الشواذ فيها ليضع بين أيادي القراء تجربة راقية وعريقة في الصورة والإخراج دون أي تنازل أو تفريط بأصالة المضمون وحرفية المحتوى حتى تبدو وكأنها رحلة عمر من بحر يافا المعتد بذاته إلى أحراش دبين الحنونة مستندا إلى تراث مهني يمتد لستة عقود بدأ على أيادي الجد إبراهيم سكجها في فلسطين وتواصل معه في القدس وعمان ودبي إستمر في جيل ثاني بكامل ألقها في باسم وإبداعاته الصحفية التي كرسته كمنارة مهنية على مستوى المنطقة لتنتقل إلى إبراهيم الحفيد الذي يتفيأ كل هذه الظلال من العطاء والتميز في خدمة بلاط صاحبة الجلالة

أي وفاء يعدل ما أنت عليه باسم فباسم المنتمي إلى طائفة كبيرة من الإعلاميين المخلصين إبن مدرسة أحمد بهاء الدين والذ ي لم يعرف مهنة أخرى غير الصحافة وربما كانت بالأدق معشوقته التي لم يخنها، ولم يرتزق بها، ولم يتسلق على أكتافها بل قضى عمره يمسد ظفائرها كما يليق بعاشق إستثناءي لمحبوبته يستحق ذلك في زمن تنطح فيها أخرون في دهن وجوههم بالمساحيق.

وباسم إبن اللوبيدة الذي أعلن إنتماءه للوفاء يحمل تقاليد الصحافة التي عتقتها شطأن يافا إلى أدراج اللوبيدة بسرها الغامض.

وبين المكانين رحلة وطن واحد هكذا كان وهكذا قدره أن يكون وطن يتوسط بحر العطاء والمصير الذي لا يقبل القسمة لن نتحدث عن مضامين اللوبيدة فالمجلة تحكي عن نفسها بنفسها ولا تحتاج شهادة أحد.

عمان نيت، والهلال، ورم أونلاين.

وأجرى راديو عمان نيت مقابلة مطولة مع رئيس التحرير حول تجربة "اللوبيدة"، وتميّزها، كما تناولت صحيفة "الهلال" الأسبوعية الصدور، وكتب الزميل الأستاذ تيسير النجار معتبراً أنّ "اللوبيدة(جاءت لتملأ فراغاً في الصحافة الأردنية. كما أبرز موقع رم الالكتروني خبر الصدور، وكذلك الزميلة "الشاهد".

العرب اليوم والأنباط

وانفردت صحيفتا "العرب اليوم" و"الأنباط" عن الصحافة اليومية بتجاهل صدور "اللوبيدة"، ويبدو أنّ نشرنا خبر إحتفالات "العرب اليوم" بذكرى عشر سنوات على صدورها وتجاهلها إسم مؤسسها الزميل الدكتور رياض الحروب كان السبب في ذلك، أمّا تجاهل "الأنباط" فيأتي للسبب نفسه، حيث كتبنا أنّ "الأنباط" التي يملكها الحروب لم تنشر خبراً عن الإحتفالية.

ماء عذب

ماهر أبو طير
عن الدستور

المجلة الجديدة التي حلت مشرقة منذ لحظاتها الاولى بين شقيقاتها من جرائد يومية واسبوعية ، أي مجلة "اللوبيدة" التي يصدرها ويرأس تحريرها الاستاذ المخضرم باسم سكجها كانت مفاجآة بحق ، اذ ايقظت الروح من غفوتها وسط سيل المطبوعات الموجود والمتشابه ، حين لا نعرف الفرق بين مطبوعة واخرى ، ما دامت مطابخ التحرير والاخراج كلها قرأت على شيخ واحد.

مجلة "اللوبيدة" بحق كانت مختلفة ومميزة ، فيها رشاقة مفقودة في الاعلام الاردني ، وخفة على روح القارئ والمتصفح ، ودسم اعلامي في مكانه ، واذا كانت هناك صور لشخصيات مختلفة في العدد ، فلا تلمح خلفها نفاقا او تملقا رخيصا ، فلا مجاملات عند باسم سكجها الا في مكانها واقل القليل ، محافظا على قلمه وهويته .. الا تضيع في مبراة الصحافة الرخيصة. الساحة الاردنية التي تفتقد الى المجلات اصلا ، وبحاجة الى مجلات ، غير الاجتماعية الموجودة التي تحدثنا عن عمان غير التي نعرفها ، وعن وطن غير الذي نعيش فيه ، هذه الساحة بحاجة الى مثل هذا التنوير الاعلامي الجديد في مجلة رصينة ورشيقة ومحترمة في الوقت ذاته ، تحوي تنوعا في من المواضيع والمعالجات ، وجمالية اشتهر بها باسم سكجها في طريقة تحرير المواضيع وطرحها عبر تجربته الطويلة ، وقد كنا في ايام الجامعة الاولى ونحن ندرس الصحافة نفر من جامعة اليرموك في اربد الى مكاتب باسم المختلفة لنتعلم الصحافة ، واهم ما في الصحافة هو "الحس الصحفي" الذي سرقناه من باسم ساعة كنا ندخل مكتبه متعاونين معه ، حين كان يمنحنا الفرصة تلو الاخرى ، لنبدأ العمل بالصحافة ونحن على مقاعد الدراسة التي طلقناها ونحن عليها بحثا عن حاضنة عملية.

تستحق مثل مجلة "اللوبيدة" ان تتحول الى اسبوعية ، ولعل صاحبها مغامر دوما ، ربما يافا اورثته زنود البحارين وعدم وجل قلوبهم ، فهو اطلق عليها اسم "اللوبيدة" وجعل للاسم بعد استخدامه قبولا خاصا ، عبره يقول .. مثلها الشرعي والوحيد ان اللوبيدة اسم فيه وفاء لعمان وللاصالة وبعث للحياة في الحجارة التي اقتطعها الرجال من الجبال ، ليبنوا جبل اللوبيدة الذي بقي كسيدة جميلة تحافظ على القها وحضورها وجمالها ، ولم تتساقط ملامح وجهها امام العصرنة التي تجتاح عمان اليوم ونراها في الكوفي شوبات والمولات ، وناطحات السحاب التي لا تنطح سوى روح المدينة.

حسدت باسم على قدرته الدائمة على العودة بجديد ، فهو كما اسلفت يذكرني بالبحارين في يافا ، حين يغيبون بمراكبهم في عرض البحر ولا يعودون فارغي اليدين ابدا ، في شباكهم اللؤلؤ المنثور ، نراه في كلمة او في مجلة مثل اللوبيدة او صهيل لا يبتغي صاحبه مؤونة يومه من وراء صهيله ، فلم يرض باسم يوما ان يكون ثمنه بخسا او واقفا في طابور المحبرين المسترزقين.

اتمنى ان تتحول مجلة اللوبيدة الى اسبوعية وان تجد دعما لائقا ليس على طريقة "الحسنات والشرهات" بل عبر الدعم الاعلاني اللائق بهكذا مجلة جاهزة لان تكون اسبوعية وربما صوت الاردن الى العالم العربي ، اذا وجدت المساندة ، خصوصا ، اننا نبكي ليل نهار من هجير الاعلام العربي وحرارة فرنه واثم خبازيه ، فاذا وجدت اليوم مطبوعة محترمة قابلة للتصدير الى قلب القارئ العربي ، فمن واجبنا دعمها والتفكير بتحويلها الى مطبوعة اردنية اسبوعية نراها في عمان والرباط والرياض على حد سواء.

الى باسم في جبل "اللوبيدة" وقمته الصحفية والجغرافية ، شكرا لك لانك عدت لتذكيرنا بأن بئر الصحافة ما زال فيها ماء عذب.

إبراهيم باسم سكجها

خليل الشوبكي
عن الرأي

يقولون إن شجرة التين (روحها قوية) تنبت على الصخر، وترتوي بما تيسر من ماء وغير متكلفة أو متطلبة في حياتها. في المقابل معطاءة تطعم وتشبع. لا أعرف لِمَ تذكرت شجرة التين وأنا أتصفح مجلة اللوبيدة (جديد) صديقي باسم سكجها. أهو باسم الإنسان أم المبدع أم كلاهما معاً؟!.. ربما لا أملك العزل بينهما. فهو يشبه تلك الشجرة الطيبة وغيرها الكثير من الأشياء الجميلة في هذه الدنيا.

ربما كانت مجلة اللوبيدة فرصة لأتصفح صداقتي مع باسم على امتداد 19 عاماً ربما بدأت قبل ذلك؛ من طرفي على الأقل؛ حيث كنت في بدايات عملي في الرأي عام 1984، وأنا الجديد القادم إلى عالم لم أخبره من قبل، مندهش من كل شيء، حتى من أسلوب تدخين البعض.

أمضيت أول سنتين أو ثلاث من عملي؛ أسمع وأراقب المشهد من حولي، وقلما كنت أتحدث خوفاً من الوقوع بالخطأ.. كان من حولي زملاء كثر أحببت البعض ولم أحب البعض بصمت، إلا أن شخصاً واحداً تمنيت مصادقته؛ كان باسم، ذاك الشاب المبتسم على الدوام.

المتأنق، والذي يسافر أيضاً كثيراً قياساً ببقية الزملاء، (والسفر آنذاك بالنسبة لي حلمٌ مصحوبٌ برهبة ركوب الطائرة)، والأهم من كل ذلك يعد صفحة كان اسمها (المفكرة) تُعنى بأهل الفن.

أكاد لا أتذكر كيف بدأت صداقتي مع باسم؛ ربما حين بدأت العمل الصحفي الحقيقي حيث كان يعلمني تقنية كتابة القصة الصحفية التي طالما كان من المميزين بكتابتها، لكن بداية تلك الصداقة تحوم حول تلك الفترة.

وجاءت آخر خبر بطبعتها الأولى (الأسبوعية) حيث كان ما زال يعمل في الرأي محرراً في القسم العربي والدولي، لتأخذ الرفقة مع باسم منحى جديداً، ومعها دخلت إلى عالم باسم الجميل مأسوراً إليه بكل شيء، يدهشني كل يوم بشدة حبه للحياة وجَلده على نوائبها وكرمه وطيبته، وانكساره أمام الأصدقاء.

لا أعرف لِمَ عرجت على ذلك البوح تجاه باسم، ولكن -على ما يبدو- لا يمكن الانفكاك عند الحديث عن أي إبداع لباسم من صوت وصورة و آخر خبر الأسبوعية واليومية والمسائية وانتهاءً ب اللوبيدة ، دون الحديث عن باسم سكجها، فباسم أبٌ لكلهن، وفيهن بعضٌ من باسم، أو باسم كله، بشغفه وجنونه وحبه وهلوساته.

اعتدنا على أن يفاجئنا ويفرحنا باسم بما هو جديد، لكن فرحي في اللوبيدة له طعم آخر، لأن في اللوبيدة سر الحياة (...) إبراهيم باسم سكجها.

باسم واللوبيدة

أيمن الصفدي
رئيس تحرير "الغد"

أجمل ما في الصديق الكاتب باسم سكجها قدرته الهائلة على التجدد. طاقته أمل. انفعالاته فعل. وتفاعله مع الإحباط الذي يقعد غيره محاولات دائمة لكسره.

هذه المرة يتجدد باسم في "اللوبيدة" وبها. بعد سنوات من الاكتفاء بكتابة مقالته اليومية في الزميلة الدستور والعمل في مؤسسات المجتمع المدني، عاد باسم الى عشقه الأول ليصدر مجلة "اللوبيدة". وجاء العدد الاول من المجلة اضافة منعشة الى المشهد الاعلامي والثقافي، يستمد حيويته من المكان الذي حمل اسمه، ومن الجهد الذي وضعه باسم لإخراجه مقنعاً، مشوقاً، وواعداً.

ولا أظنها صدفة ان باسم اختار "اللوبيدة" اسماً لمشروعه الجديد ومقرا له. فـ"اللوبيدة" رمز لتجدد عمان.

فيها كانت البدايات ثقافة "عمانية" ودارات اختزلت الكثير من تاريخ العاصمة. أفل نجمها في ثمانينات القرن الماضي. سرقت حداثة الأحياء الجديدة الكثير من سكانها وفرغت بيوتها وحاراتها الا من بعض من ظل على "ويبدويته" ومن ذكريات زمن مضى.

لكن سحر "اللوبيدة" عاد ليبث الحياة في شوارعها. عبق ياسمينها وعمانية شوارعها ضمنت التجدد الذي بدأ في التسعينات بدايات لحركة ثقافية جديدة. دبت الحياة في بيوتها ووجد جيل جديد في حواريها مهرباً من سطحية الحياة الجديدة في شوارع وأحياء لم تستقر بعد على هوية.

اختار باسم ان يواجه تحدي إصدار "اللوبيدة" حيث يفرض الاسم على فريق المجلة الجديدة مسؤولية الارتقاء الى مستويات لن يكون الحفاظ عليها سهلاً. فلـ"اللوبيدة" روح لا تقبل السطحية او الرداءة.

هي روح جسّدها عبدالله حسنات الذي جعل من دارته في اللوبيدة، قبل ان يخطفه المرض منها ومن أصدقائه، مساحةً حرةً لا تعترف بحدود ولا تُحاصر بقيود. مساحة جمعت التناقضات فكراً وثقافة وسياسة، متجاوزة كل الهويات والولاءات الى هوية واحدة وولاء واحد هو "الانسانية"، التي جعلت من عبدالله صديقاً للجميع ومن دارته محجاً لكل من سئم رتابة العيش المقيد بضيق السياسة وديكتاتورية المجتمع.

صعبة، إذن، المهمة التي يتصدى لها باسم سكجها، إذ يضع باختيار "اللوبيدة" اسماً لمشروعه معايير قاسية. ولكنه، مرة أخرى، يراهن على تحالفه مع حتمية التجدد، ليقدم تجربة جديدة، تستحق الدعم، وتحتاج الإسناد.

اللويبدة تزور عالم الشعوذة

بقلم وكاميرا: خلود الجاعوني

"مشعوذ افريقي يوهم الضحية بقدرته على تحويل دولارات سوداء الى حقيقية وتوليدها عن طريق استحضار الشمس، واخر يوهم صاحب البيت انه مبني على قبور وانه مسحور، مشعوذة تضع بحلق امرأة مادة مخدرة لسحب العمل المعمول . حاول التوفيق بين العروسين الا انه طلقها بعد الزواج باسبوع "

احيانا هنالك قوى خفية تتحكم بالانسان دون ان يدري كنهها ..وتتغير سلوكياته دون ان يعرف السبب ...احيانا يعتقد انه مسحور او متلبسه جن او محسود او اصابته عين خارقة ترميه بسوء الطالع .. .. واحيانا يجعله عرضة للتأثر ببعض ضعاف النفوس اللذين يصورون له انه مسحور او محسود او يتلبسه جان ...ويجعلونه يدور في حلقة مفرغة امام خزعبلاتهم وخرافاتهم التي ليس لها اول ولا اخر ويجد نفسه ضعيفا يتحكمون به ويزينوا له الحلول ويزرعون الامال التي ما هي الا اوهام زينها له شيطان نصب نفسه يفك السحر ويسحب الجن من الاجساد وكل ما يفعله هو شعوذة واحتيال ....ويجد الضحية نفسه يسبح في عالم الاوهام ويتخبط لا هو في السماء ولا على الارض ثم يقع فجأة ويفوق من غيبوبته واذ به خسر المال ولم يتحقق ما اراد.

ان حل السحر بالسحر هو كذبة حقيقية ولكن يصدقها الذي لا حول له ولا قوة بعد ان غرق في بحر اليأس ووجد حتما ان ملاذه في اللجوء الى البحث عن الحلول في اكهاف من تمرسوا في فن السحر والشعوذة بعد ان تبين لهم انها مهنة مربحة في ظل الايمان بهم من قبل الناس اللذين يبحثون ولو عن بصيص من الامل اللذين يلهثون اليه ولا يهمهم لو خسروا كل ما فوقهم وختهم ...خاصة ان هؤلاء الجالين والمشعوذين فتحوا لهم باب الخرافة والدجل على مصراعيه بعد ان طالبت كل الجهات اغلاق هذه الابواب الواهية الهشة التي تعيدنا الى عصر الجهل والتخلف مع ان عصر الخرافات انتهى ...وكان الاولى بالذين اللذين تعرضوا لانتكاسات في حياتهم ان يكون القران الكريم هو شفاء لهم ونور لقلوبهم.

أساليب مستوردة

اساليب جديدة طفت على السطح مجددا ...ورغم سيطرة رجال البحث الجنائي عليها والتصدي لها الا ان اساليب المشعوذين تتطور بتطور العصر ومن ابرزها الاحتيال بواسطة دولارات سوداء ابطالها كانوا رغم قلة عددهم من جنوب افريقيا ...حيث حضر عدد منهم الى الاردن واحتالوا على مواطنين بمبالغ مالية طائلة ..اما الاسلوب الجديد الذي كان يتبع هو ايهام ضحاياهم ان باستطاعتهم تحويلها الى دولارات حقيقية أي (توليدها) عن طريق استخدام السحر والشعوذة بطريقة علاقاتهم مع شخص من الشمس ومسميات اخرى خيالية او اضافة مواد معينة على كمية الدولارات لتصبح حقيقية ثم يربطونها بكيس ويطلبوا من الضحايا وضعها في(الفريزر) بداخل الثلاجة ويبقونها ثلاثة ايام وبعدها لا بد ان يفتحوها ويجدوها تحولت الى دولارات حقيقية وزادت ..وبالطبع يكونوا خلالها قد تقاضوا اجورهم من ضحاياهم وعلى سبيل المثال مقابل كل مليون دولار اسود يتقاضون 100 الف دولار حقيقي . وكان هؤلاء الضحايا بعد اختفاء النصابين قد قدموا شكاويهم للشرطة والقي القبض على ثلاثة اشخاص .

تفتح بالكف، وتسرق المصاغ

وقصة اخرى بطلتها سيدة محتالة كانت تقوم بالتردد على المنازل وايهام ربات البيوت بأنها تفتح بالكف وتطلب مصاغ ذهبي من صاحبة البيت ثم تقوم بلفه بورقة او قماش ثم تعيد الورقة وتطلب من صاحبة البيت عدم فتحها الا بعد فترة حيث تبين انها استبدلت الورقة الملفوفة باخرى كانت جاهزة معها وتحوي تراب او حجارة . وهناك احتيال بممارسة الشعوذة وعمل الحجب فلدى مراجعة الناس لمشعوذ كان يدعي بأنه معمول لهم حجاب وعمل وان بامكانه يستطيع فك العمل ويطلب نقود مقابل ذلك ويتبين بعدها انه لا يستطيع بالطبع عمل شيء كما يدعي ايضا انه يستطيع معالجتهم من الامراض . واخر يتعامل مع الجن ويستطيع معرفة وجود الذهب في الارض عن طريقهم ويطلب نقود ثمن البخور والعطور مدعيا ان استخراج الذهب بحاجة لذلك . ناهيك عن سيدة اطلقت على نفسها اسم وهمي وادعت ان بامكانها

العلاج بالطب العربي وكانت ضحاياها نساء بحيث توهمهن ان بامكانها معالجة العقم كما انها تعالج الاطفال بالطب العربي وتعمل الحجب وانها تستطيع كشف الذهب الموجود تحت ارض المنزل .

وقصة رجل كان يتوجه الى البيوت ويطلب شربة ماء في البداية . ثم يتحدث م صاحب المنزل وبعدها يوهمه انه محسود وان منزله مبني على قبور ولذلك لا يوجد رزق ويطلب وعاء وملح ومنشفة ويبدأ بقراءة القران لفك الحسد ويدعي بانه حضر من بلد عربي ويطلب ثمن ذبيحة حتى ينحرها ليزول عنه الحسد نهائيا وما ان يستلم المال يهرب من المكان الى غير رجعة .

اما قصة هذه المشعوذة فغريبة جدا حيث زارت امرأة كانت تشعر انها محسودة بالعين . وقامت المحتالة باخراج سيجارة من حقيبتها و مادة بيضاء ووضعتها بداخل حلق المجني عليها بهدف فك الحسد وما لبثت الضحية ان فقدت وعيها وبعدها قامت بسرقة مصاغها الذهبي وتركتها مغمى عليها وهربت وعندما افاقت السيدة عرفت انها تعرضت لعملية احتيال .

اما هذه المشعوذة فقد استغلت جهل سيدة بعد ان طرقت باب منزلها واخبرتها انها تقوم بتركيب اسنان ذهبية وتفتح الطالع بالكف وطلبت من الضحية قطعة ذهبية عبارة عن سلسال ذهبي وقامت بلفها ووضعها داخل ورقة وطلبت منها عدم فتحها الا بعد نصف ساعة من خروجها ...وبالطبع هربت وبعد الوقت المحدد فتحت الورقة ولم تجد القطعة الذهبية وانما وجدت بدلا منها تراب .

اما قصة المطلقة فهي مؤلمة بالفعل لانها كانت تبحث عن أي امل لعودة اولادها لها من زوجها لكنها ليأسها اصبحت لقمة سائغة بفم امرأة لم تعرف الرحمة حين وعدتها وهيأت لها الامل الكاذب ان تعيد اولادها بعد ان اوهمتها انها قادرة على عمل السحر واستعدت الام لاعطائها المال والمصاغ الذهبي وبعد ان استولت عليهم تركتها وتوارت عن الانظار وزادت من المها . واخرى تظاهرت انها تستطيع عمل وفاق لشخص مع خطيبته فطلبت المال وبعد حصولها عليه ذهبت دون رجعة .

وقصة العروس التي نفر منها عريسها في اليوم الثاني لشهر العسل فقد دفعت اهلها اللجوء الى مشعوذ بان عملا اصابها من قبل انثى واستغل المشعوذ هذا الموقف واخذ يطلب الاموال الطائلة مقابل فك السحر وعمل حجاب لها . ولكن الذي حصل العكس فبدل ان يتقرب العريس من عروسه قام بتطليقها .

في حين تعرفت فتاة على شخصين قيل لها انهما يعالجان بالسحر وقراءة الفنجال واوهماها بان زوجها المقيم خارج البلاد له علاقة مع انثى وطلبا منها مبالغ مالية قدرت باكثر من 20 الف دينار .

العقيد جمال البدور

يقول العقيد جمال البدور مدير البحث الجنائي في جهاز الامن العام ان ما يهمنا في هذا المجال هو توعية المواطنين لان ما يحزننا ان نرة بعض الناس يؤمنون بمشعوذين اصلا عملهم غير مشروع ويطالهم القانون وهذه الاعمال تدخل في باب الاحتيال ..ونحن حازمون في التصدي لهؤلاء اللذين يدعون ان بامكانهم معرفة الغيب والطالع وفك السحر الى اخره من هذه الخزعبلات غير المقبولة . ونحن لا نرضى ان يقع المواطن ضحية تصرفات غير مسؤولة . ومع كل هذا فاننا للاسف لا زلنا نتلقى شكاو من الضحايا وقصص هذا العالم تتطور بين الحين والاخر ولكننا نسيطر وخرباتنا مستمرة.

وقال البدور : ان عمليات الاحتيال بواسطة الشعوذة هي محاولة للحصول على مال الناس بواسطة الادعاء بالقدرة على تلبية حاجة الضحية او العلم بالغيب وكشف المستور باستخدام طرق واساليب احتيالية مضللة كما ان المشعوذ محتال محترف وذكي يلجأ الى مخاطبة الناس البسطاء مستغلا قبول المجتمع وتسليمه بفعالية القران الكريم في العلاج حيث يلجأوا الى استخدامه كطعم في الايقاع بالناس والاستيلاء على اموالهم . وانا صراحة القي باللائمة على الضحية لانهم يصدقون هؤلاء المشعوذين .

واكد مدير البحث الجنائي ان مصلحة المواطن وحمايته وممتلكاته وامواله هو هدفنا لذلك فاني استغرب انه على الرغم من التوعية العامة عبر كافة وسائل الاعلام التي استهدفت جميع شرائح المجتمع بالتحذير من المحتالين والدجالين بعد تصديقهم لانه لا يعلم الغيب الا الله وان لا يدخلوا الاغراب الى منازلهم ولا يتحدثون بمشاكلهم الى الغير لان المشعوذ بطريقة ما سيعرفها ويقوم بقصتها على الشخص والادعاء بمعرفتها . ومع كل التحذيرات الا اننا للاسف لا نزال نستقبل قضايا بهذا الاسلوب الاحتيالي ونحن نعرف بان هنالك ايضاً قضايا ترتكب ولا يصل العلم بها للاجهزة الشرطية وذلك مرده الثقافة الاجتماعية المخطوئة بهذا المجال . حيث ان اسبابا تقف خلف هذه الجرمة ومنها وفرة المردود المادي واستغلال الوازع الديني عند بعض الافراد وان العقوبة المترتبة على ارتكاب هذه الجرمة غير رادعة .

اما المقدم احمد القطاونة نائب مدير البحث الجنائي . رئيس شعبة المعلومات للمتابعة الجنائية فقد اوضح سمات جرمة الاحتيال عن طريق الشعوذة مشيرا الى انها ليست مقصورة على منطقة معينة وانها تطال فئة معينة من الضحايا وتتركز في المدن الكبرى واغلب ضحاياها من الاناث وانها عربية . ومن ادعاءاتهم كتابة الحجب واستخدام الخيط وسحب الذهب من باطن الارض وقراءة الكف وتحريك النقود من منطقة الى اخرى وتزويج الناس ومعرفة الغيب والتقريب بين الناس او الاضرار بهم وحل المشاكل الزوجية ولمعالجة العقم وتزويج العوانس والتوفيق بين المحبين . وطريقتهم في الحصول على المال هو ادعائهم بانهم بحاجة الى شراء البخور او الحجاب من هنا او من بلد عربي وفي البداية يتمتم بكلمات غير مفهومة محاولا اقناع الضحية بقدرته على مخاطبة المجهول وتحقيق الغاية .

المعالجة بالقرآن

وللالمام بهذ الموضوع الهام من كافة جوانبه التقت (مجلة اللوبيدة) مع الشيخ الدكتور عبدالله عوض الهلالي صاحب شركة للنباتات الطبية والحمية الطبيعية ويعالج بالقران الكريم مجانا . وعندما سالناه عن رأيه باعمال الشعوذة قال ان الله عز وجل لم يجعل للشيطان على الانسان سبيلا . أي ان الله عز وجل هو حامي الانسان من تأثير الشيطان العضوي . بمعنى ان افساد بنية الجسم الانساني انما الشيطان يوسوس للانسان ويزين له الشر . دون ان يكون له قدرة جبرية على الانسان وهذا العدل الالهي . لذلك كيف يحدث التأثير على الانسان من الله تعالى بقوله (وما يعلمان من احد حتى يقول له لا تكفر) فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه .

واوضح الدكتور الهلالي ان الحكم الشرعي الذي نعنيه هو قول الله (وما هم بضارين به من احد) أي السحر الا باذن الله . فلذلك فان ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم علم الناس والامة ما يدفع ويحصنه من اذى الشيطان . لذلك عن المعوذات يقول الرسول بحق هذه السور (القلاقل الثلاث) لم يتعوذ بمثلهن متعوذ . أي انهن حصن للمسلم من الشيطان الرجيم .

اما بالنسبة للسحر فقال الدكتور الهلالي انه اذا جاءك انسان شعر انه مسحور ويريد اللجوء الى مشعوذ ليفك سحره فاني اقول انه لا يجوز اللجوء الى المشعوذ لانه لا يعرف بان هذا الفعل اعتداء على حق من حقوق الله لان الله هو الضار وهو النافع . ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من اتى عرافا او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد) ولا ننصح الانسان الذي يشعر انه مسحور او محسود او معيون (مصاب بالعين) ان يذهب لامثال هؤلاء المشعوذين . ولكن ان كان يحسن قراءة القران فيقرأ على نفسه متوجها الى الله عز وجل بان يعافيه وان كان لا يحسن القراءة فيذهب الى انسان لديه تقوى ومعرفة بالرقية الشرعية التي لا تجوز الا بالقران وبألفاظ مفهومة . فاذا دخلت فيها الاسماء غير المفهومة تصبح حرام وتضر ولا تنفع . انما نقول للاخوة الذين يشعرون انهم قد اصابهم سحر او مس ان يداوموا على الادعية الشرعية . وخلص الدكتور الهلالي بالقول ان السحر الحقيقي لا يقع على بني ادم وانما يتأثر الانسان من الاعمال السحرية بما يصبح عنده تخيل او وسوسة وهذا ممنوع من الله عز وجل . وهنا اود ان اؤكد بانه يشترط بالمعالج بالقران الكريم ان لا يأخذ عليه اجر ويكون مخلصا لله تعالى كقول الرسول (من استطاع منكم ان ينفع اخاه بشيء فلينفعه) اما اتخاذ الرقية الشرعية مهنة يتقاضى عليها مال فهذا امر لا يجوز اطلاقا .

اما الشيخ نواف سلامة مدير مؤسسة عالم الحكمة للطب البديل ومشتقات النحل . عضو الجمعية الاردنية التعاونية فقال ان الطريقة التي تتم بها الرقية الشرعية هي بكتاب الله حيث تقرأ سورة الفاتحة سبع مرات وتقرأ اية الكرسي واخر ايتين من سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين (الفلق والناس) ثلاث مرات وذلك مع النفث . وهنالك بعض الادعية ومنها .. اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيني وتقول اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وتقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل عين الله يشفيك . وهذه التعويذات تنفع في علاج المسحور والعين ومس الجان والامراض.

شركة مثقال وشوكت وسامي عصفور
هاتف ٥٣٣٨٤٠٢/٣/٤
VOLVO

الخيميائي يجد الذهب في الأردن

بقلم وكاميرا: عباس اليافي، والصورة للزميلة أروى حسن مع كويللو في البحر الميت

سألت الروائي البرازيلي الكبير باولو كويللو: هل زرت أماكن غير البحر الميت والبتراء في الأردن. ردّ عليّ: نعم وهي جميلة جداً. قلت له: ألا ترى أنّها تكاد تطابق المكان في روايتك "الخيميائي"؟ فكّر قليلاً، ثمّ قال: يا إلهي، إنّها فعلاً كذلك!

وفي الأخبار، أنّ الرواية الشهيرة ستتحوّل إلى فيلم، وسيكون مكان تصويره الأردن، نعم الأردن، وسيتم عرضه في العام 2009، فهل يا ترى كان لذلك الحوار أثر في ذلك، لا أدري!

وقُبيل وصول كويللو إلى الأردن باسبوعين، كتبت مقالة أقتبس منها التالي: فمن الاسماء الكبيرة التي ستأتي إلى الاردن الروائي البرازيلي الكبير باولو كويلو، صاحب رواية »الخيميائي« التي أسرت عقول الملايين، وسجّلت أرقاماً قياسية في المبيعات والترجمات إلى اللغات الأجنبية والتغطيات الاخبارية والنقدية، وهي رواية تقترب من الأجواء الشرقية، وتكاد تلامس ثقافتنا بشكل كبير...

وقد تكون »الخيميائي« من أكثر الروايات التي بيعت في الأردن، في السنوات الأخيرة، وحدّثنا حسن أبو علي صاحب الكشك الشهير، أنّها تجاوزت رقم الثلاثة آلاف نسخة، وهو رقم كبير في القياسات الاردنية، ولهذا فالقارئ الأردني يعرف صاحب الرواية تماماً، وكذلك المثقفين والنقاد، ولهذا أيضاً فإنّ زيارة كويلو لنا مناسبة ثقافية ينبغي إستثمارها بشكل جيد...

فوزارة الثقافة، ورابطة الكتاب، والمؤسسات الصحافية والثقافية، مدعوة جميعاً للاحتفال به، بتقديمه للناس أولاً، وتعريفه على الثقافة والنتاج الثقافي الأردني، ووزارة السياحة مدعوة إلى ترتيب زيارات له للأماكن الأثرية وخصوصاً البتراء التي نعرف أنّها ستثير لديه مشاعر كثيرة قد تنعكس على الورق في يوم من الأيام...

فالمكان الأردني يكاد يتطابق مع الكتابات الغرائبية والأسطورية والصوفية التي يتبناها باولو كويلو، ولا ننسى رحلته في الحاج كومبوستيلو، وكذلك أجواء مسيرة »الخيميائي« من إسبانيا إلى الأهرامات المصرية، مروراً بمراكش والصحراء، وما أثارته في نفسه من فلسفة عظيمة جسّدت برواية رائعة.

رحّبوا معنا، إذن، بعد أسبوعين...

بباولو كويلو...

قبل يومين، أقرأ في موقع "عمون" مقالة للزميل سليمان قبيلات: أقتبس منها: يكشف باولو كويلو عصب فكرة روايته "الخيميائي" في جملة يقولها الملك صادق للفتى الأندلسي "إذا رغبت في شي، فإن العالم كله يطاوعك لتحقيق حلمك"، لان كل ما يحتاجه لذلك هو الانتباه للإشارات الغيبيه التي تمر به والاستماع لقلبه.

وفي ختام الرواية يجيب كويلو عن الصراع الأزلي مع الحب في أعماقنا وعن أسطورتنا الشخصية التي يجب نبحث عنها في الإشارات الغيبيه التي تمر بنا و في قلوبنا التي تحدثنا بحثا عن السعادة.

في الاثناء تخفق جهتان محليتان في اتمام دعوتهما للكاتب العظيم الى الاردن، وهو الذي اكد حسبما اوردت "العرب اليوم" انه قرر إلغاء زيارته إلى الأردن استنادا الى رسائل الكترونية من قراء يشكون ارتفاع أسعار التذاكر، رغم انه المح الى انه قرر أن لا يصدق هذا القول. لكنه يفصح عن غضبه حيال مضامين رسائل اخبرته في ان على من يريد الحضور ومقابلته شراء عدد من كتبه من هذه "المكتبة"، فيخلص الكاتب في رفضه الى القول ان "الحقيقة أن قرائي في كل أنحاء العالم أحرار في شراء الكتب أو إحضار كتب من منازلهم و لا احد يستطيع إجبارهم على شرائها كما أن جميع المكتبات في جميع انحاء العالم توافقني على ذلك".

تذكرة ب 100 دولار لحضور حفل عشاء مع الكاتب البرازيلي الذي يجفل قلبه من هول الرقم الذي يعرف كويلو انه لا يتسنى للكثيرين من المثقفين والمهتمين بادبه الموجه للانسان اصلا.

ويسترسل كويلو في رفضه دافعا بعدم منطقية ان تكون تكلفة العشاء نحو 70 دينارا اردنيا، ليمضي في تعرية هذا الفحش الاستعراضي قائلا "انا كاتب وإذا خيرت أن ادعم طرفا إلى جانب 430 طفلا الذين ترعاهم مؤسستي فإنني ارغب أن يكونوا من الشعراء والكتاب".

وتبعا لموقف الكاتب نقول بان من اراد كويلو ان يخصهم بلقائه فلن يتاح لهم هذا في خضم تسليع الاستضافات واستعراضيتها، التي تتخذ "الإنسان من أجل الدكان" مبدأ وممارسة كان مؤكدا ان يرفضهما الكاتب.

تدافع ثقافة الانخراط في العولمة عن ترويج الثقافة الاستهلاكية زاعمة أنه يمكن تحقيق رفاهية الناس وسلامتهم النفسية من خلال الاستحواذ على السلع واشاعة ثقافة التسليع الذي يصبح الانسان ذاته باكورة له، والا فما معنى ان تكون تذكرة حضور حفل لفنان مثل صباح فخري او فيروز او ماجدة الرومي وسواهم نحو 100 دولار او يزيد . فمن بمقدوره حضور مثل هذه الحفلات في مجتمع توارت طبقته الوسطى تحت سوط زحف الراسمال الجشع؟!.

شكرا مدوية للكاتب العالمي باولو كويلو امتناعه ورفضه للتسليع وانحيازه للانسان الباحث عن السعادة.

إنتهى الإقتباس، ولا نقول سوى: الشيئ بالشيئ يذكر!

أنجيلينا جولي بين العبداللات وبراد بيت

أبدت الممثلة العالمية الشهيرة أنجيلينا جولي إهتماماً غير عاديّ بالمطرب الأردني المعروف عمر العبد اللات، حتى أنّ إشاعات كادت أن تنتشر في عمّان مفادها أنّ هناك علاقة من نوع ما بين الإثنين.

وتشرح الصور ذلك الاهتمام غير العادي، وتنشر في "اللويبدة" لأوّل مرة، أمّا ما لم تلتقطه الصور فتراقص جولي على أغاني العبد اللات وخصوصاً يا سعد، وحين يتحدّث عن لابسات البراقع التي هي ليست منهنّ في حال من الأحوال.

آخر أخبار أنجيلينا أنّها ستتبنى طفلاً خامساً مع زوجها الجديد الممثل العبقري براد بيت، الذي سرقته من زوجته الأولى جينيفر أنستون بطلة مسلسل فرينذز الكوميدي الشهير، وكاد العبد اللات لو إخلاصه لزواجه أن يفعلها مع براد بيت.

ويستطيع عمر العبداللات أن يدّعي بأنّه المطرب الأردني الوحيد الذي خرج من المحلية إلى العربية، والوحيد الذي تتكرّر أغانيه في الإذاعات بشكل مستمرّ، والوحيد الذي تحمل أشرطته السيارات، ولعلّ حفلة عرس واحدة لا تخلو من أغنية حماسية له، وهذا كلّه غيض من فيض!

وعُرف عمر في البداية مع فرقة معان للدبكة، حيث أبو خالد السمين الرشيق، ومع أغنية هاشمي تكرّس مغنيّاً محلياً معروفاً بما يسمّى بالأغاني الوطنية، ومع يا سعد صار عمر مطرباً عاطفياً، وسرعان ما دخل المهرجانات العربية، وسجّلت أغانيه حضوراً في الفضائيات المتخصّصة، ليثبت أنّه يعرف التنوّع ولا يكتفي بلون واحد من الأغاني.

وللملك عبدالله الثاني سجّل عمر واحدة من أهمّ وأشهر أغانيه "جيشنا"، وكان غريباً لنا أن نستمع إلى الأغنية بصوت فنانين آخرين في حفلات في البحرين ومصر ولبنان والمغرب، وأن يتحلّق الحاضرون في دبكة تحيي الجيش العربي في بلد غير الأردن، وهي أغنية تتكرّر في كلّ حفلات الأعراس في الأردن.

عمر يسجّل تنوّعاً مهمّاً آخر، هو الغناء للقضية الفلسطينية، وكلّنا استمعنا إليه في "قاوم" التي تنافس فعلاً جوليا ومارسيل خليفة، وبعدها "مش إرهابية"، وهكذا فصديقنا عمر يثبت أنّه قادر على ما لم يقم به مطرب أردني آخر، وإذا كنت محظوظاً وسهرت في حفلة خاصّة يغنّي فيها عمر فستعرف روعة أدائه لأغاني أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم وغيرهم. نكتب عن عمر لأنّه رفع رأس الأغنية الأردنية.

وأنجيلينا جولي تشهد على ذلك!

لماذا اللويبدة؟ لهذا اللويبدة

الألف العدد الثاني من مجلة "اللويبدة" الشهرية، معكم اليوم، لتثبت أنّها المجلة الأردنية الملوّنة الشهرية الشاملة، التي جاءت لتغطي مساحة مغيّبة في صحافتنا.

اللام ليس لـ"اللويبدة" ظهر تستند إليه إلاّ القرّاء، ولا همّ لها سوى السعي لرضى القارئ الذي نتمنّى أن لا يندم على ثمن شرائها، ولا شيئ يمكن أن يشعرنا بالراحة أكثر من الوصول إلى قناعة الناس بموضوعيتنا، ومصداقيتنا، وحرصنا على مخاطبة العقل، والقلب أيضاً.

اللام لن تدخل "اللويبدة" منافسة مع أحد،وسوف يكتشف القارئ، عدداً بعد آخر، أنّ كتّابها يتوزّعون على كلّ المؤسسات الصحافية، فنحن أبناء المهنة، ونعرف حجم الطاقات الكامنة فيها.

الواو ولا تأتي "اللويبدة" من فراغ فهي تستند إلى تراث مستمرّ منذ ستين عاما، بدأ في يافا، بعميدنا وشيخنا أستاذ الأجيال المرحوم إبراهيم سكجها في فلسطين" الصحيفة، وتواصل معه في القدس وعمّان ودبي، مؤسساً وعاملاً في كثير من الصحف منها "آخر خبر" و "الدستور" و"الشعب" و"الرأي" و"البيان".وتستمر مع جيل ثان في "صوت وصورة" و "أخر خبر" و"المسائية" وغيرها، وها هي تقدّم خلاصة تجربة مع جيل ثالث يحمل إسم المؤسس" وشكله ومضمونه.

الياء يواجهنا تحد كبير، فـ"اللويبدة" تحمل منذ اليوم الأوّل، طموح التحوّل إلى مجلة أسبوعية شاملة، الأمر الذي لم تجرّبه صحافتنا حتى الآن، وفي هذه الأثناء ستقوم المجلة الشهرية بتغطية النشاطات المختلفة بأسلوب جديد يعتمد على الشمولية، والاستقصائية، والبحث، والصورة الخاصّة المعبّرة.

الباء بيتنا هو اللويبدة، وهو إسم نبتة إنقرضت مع العمران، وهو الجبل الذي ما زال يعكس صورة عمّان الأولى، وهو المكان الذي شكّل خلطة الأردن الحلوة، حيث جمع أهلّ الأردن بالفلسطينيين والشركس والشيشان والشوام والأكراد والأرمن وغيرهم، فكتبوا معاً رواية يحسدها عليهم الكثيرون ممّن لم يعرفوا أنّ الحبّ ممكن، وأنّ العشق أصل كلّ الأشياء.

الدال درب الحليب، التبّانة، لا يُرى إلاّ في ليل صاف،وسمّي كذلك لأنه يبيّض الفضاء في ما نظنّه ظلاماً، ولكنّ الظلام الذي يغيّب الحقيقة هو الظلام الحقيقي، وهذا هو خصمنا الطبيعي،هو خصم "اللويبدة".

تاء التأنيث الديمقراطية أنثى، والحرية والعدالة والمساواة والشفافية والنزاهة والمحبّة كذلك،كما كلّ القيم النبيلة، لا بدّ وأن تنتهي بتاء التأنيث، وكذلك اللويبدة بالضرورة.

متى يصل إلى الأردن؟

iPhone في الاسواق الاميركية

ينتظر مستخدمو اجهزة ابل/ ماكنتوش في الاردن وصول جهاز الآي فون، الذي ستطرحه الشركة في أميركا هذا الأسبوع، ومن ثمّ قد يصل إلى البلاد في أيّ وقت هده السنة.

من جهتها اكدت شركة أبل الأمريكية العملاقة دخولها سوق الهواتف المحمولة بتقديمها هاتف آي-فون، وهو أول هاتف نقال من انتاجها.

وقدم رئيس أبل، ستيف جوبز، الهاتف الجديد لما يقارب ألفي زائر في معرض آبل إكسبو الذي يقام سنويا في سان فرانسيسكو.

ووصف جوبز الجهاز الجديد بأنه آلة سحرية ستحدث انقلابا في صناعة الهواتف المحمولة.

وتم طرح الهاتف في السوق الأمريكية في اواخر الشهر الماضي يونيو/ حزيران بينما يطرح لاحقا هذا العام في الأسواق الأوروبية.

وستتراوح تكلفة الجهاز الواحد مابين 500 إلى 600 دولار.

حظي هاتف "اي فون" الذي يجمع مزايا الهاتف الخليوي والراديو الجوال المرتبط بشبكة الانترنت على ضجة اعلامية اكدت انه سيلقى رواجا كبيرا على الرغم من سعره المرتفع.

وتعرض السلعة الجديدة التي تنتجها مجموعة "ابل" في الاسواق حصريا في محلات ابل ال162 وفي المحلات التابعة لشركة "ايه تي تي".

وتامل "ابل" في ان يلقى هذا الجوال الشعبية التي احاطت باطلاق ال"اي بود". وسيكون هناك امكانية لشراء هذا المنتج على شبكة الانترنت.

وقالت "ابل" ان على المستهلكين الاشتراك لمدة عامين لدى شركة "ايه تي تي" للتمكن من استخدام هذا الهاتف.

ولايحمل آي-فون لوحة مفاتيح وإنما شاشة تعمل باللمس، كما يقدم لمستخدميه كاميرا ذات درجة وضوح تبلغ 2 مليون بكسل.

وأضاف جوبز إن الجهاز الجديد يعمل كالسحر، إن شاشته أكثر دقة من أية شاشة أخرى تعمل باللمس لدرجة أنه يميز اللمسات التي تحدث بالخطأ ولايستجيب لها، إنه أكثر تقدما بخمس سنوات من أي هاتف نقال آخر.

وقال إن الآي-بود - وهو جهاز موسيقي طرحته الشركة سابقا - غير كل شيء عام 2001 وسنغيرها ثانية بالآي-فون عام 2007.

وسيتم طرح طرازين من الجهاز أحدهما ذو ذاكرة تبلغ 4 جيجا بايت، والآخر تبلغ ذاكرته 8 جيجا بايت.

كما كشفت الشركة أيضا عن جهاز تلفزيون يسمى أبل-تيفي سيمكن مستخدميه من مشاهدة تسجيلاتهم المخزنة على أجهزة الحاسوب.

يذكر أن أسهم أبل ارتفعت بأكثر من 5 بالمئة لدى الإعلان عن هذه الأجهزة.

هل تغنّي شاكيرا في الأردن

" مديرتها الإعلامية تقول لـ"اللويبدة" ستغنّي في الأردن عاجلاً أم آجلاً. حصلت على فتوى من جمال البنا بالرقص والغناء لأنّه ليست هناك خلوة شرعية تترتب عليها عقوبة. ستتزوج في الخريف المقبل صديقها إبن الرئيس الأردجنتيني السابق. وأغلقت مبارة كرة قدم مهمة في المكسيك لأنّها ستغني بالملعب، ما زالت الحملة اليهودية ضدها موجودة لأنّها فضّلت الخنازير عليهم! "

إعداد سلمى المصري

نُشر مؤخراً أنّ هناك مفاوضات تجري مع المطربة الكولومبية من أصل لبناني شاكيرا لزيارة الأردن، وإحياء حفلة خلال هذا الصيف، ولكنّ يبدو أنّ المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود.

وتقول شاكيرا أنّها تتمنى زيارة الأردن، وردّت مديرة مكتبها الاعلامي على سؤال لـ"اللويبدة" عبر البريد الالكتروني بأنّ شاكيرا ستزور الأردن، وتغني به عاجلاً أم آجلاً.

وما زالت شاكيرا ممنوعة من الظهور على وسائل الاعلام الاسرائيلية التي قاطعتها قبل ثلاث سنوات حين نُسب إليها قولها: أفضّل الغناء أمام الخنازير على أن أغنّي أمام اليهود، الأمر الذي تبعته حملة تشهيرية كبيرة بالمطربة ذات الأصل العربي اللبناني، والتي ما زالت تؤيد القضايا العربية.

فقد دعت شاكيرا خلال الصيف الماضي الى وقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، وذلك قبل أن تبدأ عرضها في حفلة غنائية في العاصمة اليونانية، وقال إنّ الكثير من الامهات والاطفال يموتون كل يوم، وهذا شيء لا يمكننا التسامح فيه، ليس اليوم وليس في القرن الحادي والعشرين وانا أريد أن أدعو قادة الولايات المتحدة لوقف هذه الحرب، لأننا جميعنا نعلم أن بإمكانهم إيقافها".

وجدر الاشارة الى أن شاكيرا قد اعلنت أخيرا انها ستغني باللغة العربية حيث ستسجيل أغنية "أعطني الناي" للفنانة الكبيرة فيروز، وستعيد توزيعها وتلحينها لتقديمها بأسلوب خاص، وتعد هذه هي المرة الأولى التي تغني فيها شاكيرا باللغة العربية.

ومن آخر أخبارها أنّها تعتزم الزواج من خطيبها الارجنتيني انطونيو ابن الرئيس الارجنتيني السابق فرناندو دي لا روا خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وذكرت صحيفة دومينيكان توداي التي تصدر في جمهورية الدومينيكان ان المطربة الكولومبية تعتزم اتمام الزواج من انطونيو في قصرها بمنتجع بونتا كانا المطل على الساحل الشرقي لجمهورية الدومينيكان.

وكان الحبيبان قد اعلنا خطبتهما في اذار (مارس) 2001 وكانت شاكيرا قد غنت امام الاهرامات في القاهرة يوم 28 اذار (مارس) الماضي في اطار جولتها العالمية لترويج احدث ألبوماتها "اورال فيكسيشن" بينما اعلنت اعتزامها اتمام الزواج اثناء استكمالها لنفس الجولة في المكسيك الشهر الماضي.

وحصلت شاكيرا قبل سنتين على فتوى من العالم الاسلامي المتحرر جمال البنا حين قال: لا علاقة للدين بالعري، ولا شأن للإسلام بالتدخل في مثل هذه الأمور التي تعد من صميم الحرية الشخصية، ويقول المذهب الجديد في هذا الصدد 'إنه من حق شاكيرا وعجرم يغنوا ويلبسوا اللي يعجبهم والفضائيات تعرض للتنفيس عن الكبت واللي عايز يتفرج براحته واللي عايز يفتح محطة القرآن براحته'، ويدخل تحت هذا الإطار حرية الاختلاط بين الشباب من الجنسين حتي لا يصاب الشباب بكبت نفسي ، لأن تحريم الاختلاط يؤدي إلي الشذوذ وارتكاب الجرائم سرا لأنه ليست هناك خلوة غير شرعية تترتب عليها عقوبة.

وحصلت شاكيرا خلال جولتها في المكسيك على مجموعة أحذية لمؤسستها الخيرية "الاقدام الحافية" التي اهدتها لها مجموعة من اطفال السكان الاصليين من منطقة "مازاهواس" بعد أن قضت وقتاً معهم.

وكانت شاكيرا قد زارت تجمعات سكان البلاد الاصليين "لاس ثيبناجاس" الواقعة في منطقة سان فيليبي ديل بروجريسو بوسط البلاد حيث كان في انتظارها 50 طفلاً.

واضطر فريق نيكاكسا المكسيكي الى نقل مباراة اياب دور الستة عشر لكأس ليبرتادورس لاندية امريكا الجنوبية لكرة القدم امام ناسيونال الاوروجوياني الى ملعب أتيكا بالعاصمة.

ويبدو ان ساحرة الغناء اللاتينية شاكيرا اهم في القارة اللاتينية من كرة القدم الساحرة المستديرة حيث كان مقررا في البداية ان تقام المباراة على ملعب فيكتوريا بمدينة اجواسكالينتس ولكنها نقلت لان استاد فيكتوريا سيشهد في نفس اليوم حفلا للمطربة الكولومبية شاكيرا.

وابدى الفريق المكسيكي استياءه من موقف حكومة أجواسكالينتس بنقل المباراة واعتبر ذلك مخالفة للعقد الذي يمنح نيكاكسا الاولوية للعب على استاد المدينة مهما كانت الارتباطات الاخرى.

الحرب على العراق في الأردن

ليس جديداً على الأردن أن يشهد تصوير أفلام عالمية، من الدرجة الأولى، ولمخرجين كبار، ولكنّها المرحلة الأولى من إستثمار مدروس منظمّ، وقليلون همّ الأردنيون أنّ فيلم لورنس العرب الشهير صور في الأردن في بداية الستينيات، وغيره من الأفلام المهمّة.

في الأشهر الماضية إنشغل المخرج الأميركي المعروف، الحائز على العشرات من الجوائز، برايان دي بالما، بالعمل على إنجاز تصوير مقاطع من فيلمه الجديد في منطقة الجويدة في عمّان.

الفيلم الأميركي الطويل يناهض الحرب على العراق ويدعو الى انسحاب القوات الاجنبية وفق أحداث جرى تصويرها بالتنسيق مع الهيئة الملكية للأفلام وبالتعاون مع القوات المسلحة والأمن العام.

وقال بالما ان الفيلم يرتكز على مواقف مستمدة من أجواء الحرب.

إم بي سي نت تابعت العمل، ونشرت تقريراً، يقول: وبمروك بجوار "الجويدة"، ستشاهد دبابة تقف ساكنة على الجسر، وعلى بعد مائة متر تقف جماعات متفرقة من الناس أغلبهم من الصبيان بينما صوت المكبر لأحد الجنود في الجيش الواقف على الجسر يطلب من المواطنين إخلاء الموقع ويتكرر النداء مرات عدة أثناء حركة مستمرة لفريق كبير من الجنود يرتدي بعضهم ملابس عسكرية لمشاة البحرية الأمريكية (المارينز) وآخرون بملابس مدنية يحملون الكاميرات في موقع تصوير الفيلم.

ويصور الفيلم مشاهد عديدة لما خلفته الحرب من محن ومآس وويلات منها على سبيل المثال اغتصاب فتاة عراقية من قبل جندي أمريكي قتلها بعد أن انتهى منها وحرقها هي وأسرتها.

وتؤكد منتجة العمل "سيمون أوردل" في تصريح لـ.mbc net أن المخرج زار العراق والأردن وأعجبته منطقة الجودية لأنه وجد فيها تشابها كبيرا مع بعض مناطق العراق، إضافة إلى التسهيلات التي وجدها من قبل الهيئة الملكية الأردنية للأفلام التي وفرت كل ما يلزم لإنجاح الفيلم الذي تبلغ ميزانيته خمسة ملايين دولار، منها مليونان تكاليف التصوير في الأردن.

وتشاهد في أماكن التصوير منطقة مغلقة لمعسكر للجنود الأمريكيين وأتربة ودبابات وحواجز ولافتات تدل على اتجاهات الطرق لبعض المدن العراقية.

وتقول المنتجة إن قصة الفيلم حيادية؛ لأنها تحكي عن تفاصيل لا يهتم بها الإعلام الغربي وتبرز فيها بعض القصص الصغيرة لممارسات ضد المدنيين من قتل النساء الحوامل وتشريد الأهالي ومعاناة النساء والأطفال والشيوخ.

وتؤكد أن الحملة ضد الفيلم بدأت من الآن، خصوصا من بعض الأصوات في وسائل الإعلام الأمريكية التي أزعجها أننا ندين الجريمة التي تحدث في العراق، وأن هذه الحرب غير عادلة البتة.

وتقول إن الإعلام الغربي لم يظهر إلا جانبا واحدا فقط من الحرب، ومع أننا لا نهدف إلى أن نضع اللوم على طرف معين، إلا أننا أردنا من خلال الفيلم أن نبين بعض الأمور الغائبة عن الناس، وخصوصا في العالم الغربي.

وتضيف أنها "لا تحمل صورة سيئة عن العرب"، وليس لديها مشكلة في التعايش معهم بل إنها وجدت منهم الترحيب والكرم العربي الكثير، مما يدل على حقيقة هذه الشخصية العربية الطيبة.

وتقول إنها في هذا الفيلم وجدت تعايشا جميلا بين 75 ممثلا أردنيا وعراقيا مع 75 ممثلا أمريكيا وكنديا يعملون بانسجام في بطولة جماعية للفيلم لا تظهر فيها بطولة الممثل الفرد، فكان ترابطا إنسانيا ساعد كل طرف في فهم الآخر.

وتؤكد الممثلة العراقية زهراء الزبيدي التي تقوم بدور فتاة عراقية تتعرض للاغتصاب من قبل جندي أمريكي أن الفيلم يركز على أحداث وقعت بعد الاحتلال، وخصوصا ما يتعلق بممارسات ضد المدنيين، وأنها لم تلمس أي تحيز لطرف على حساب طرف آخر، بل إن الفيلم يسجل الجريمة على الواقع.

وتقول الممثلة البالغة من العمر 21 عاما إن الفيلم الذي تؤدى فيه بعض المشاهد الصعبة على فتاة عربية يعتبر فرصة حقيقية لها لإظهار إمكاناتها مع مخرج عالمي له بصماته في تاريخ السينما.

واعتبر فيصل الحويان أحد العاملين في الفيلم من أهالي المنطقة أن الفيلم منح فرصا جيدة لأهالي المنطقة من خلال التعاون مع طاقم العمل بفضل الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، إضافة إلى تدريب بعض الشباب في مجالات الإضاءة والإدارة للأعمال السينمائية؛ حيث حظي الفيلم بتسهيلات من العديد من المؤسسات والهيئات.

يشار إلى أن المخرج "برايان دي بالما" الذي يعد من أشهر المخرجين في سينما هوليوود سبق له أن أخرج فيلمه "مهمة في المريخ" في منطقة "وادي رم" وله العديد من الأفلام التي تركت بصمات في تاريخ السينما مثل "رجال غير قابلين للمس" و"وردة الداليا السوداء" و"عين الأفعى" وغيرها من الأفلام.على حساب طرف آخر، بل إن الفيلم يسجل الجريمة على الواقع.

صوت وصورة

نفتتح ملف صوت وصورة لهذا الشهر بصورة بعدسة الأستاذ الفنان محمد أبو غوش، الذي افتتح معرضه "لحظة" قبل أيام. ويرصد الفنان فيه مشاهد حية ومتنوعة من عالم الطفولة، وكل ذلك في غاليري "أبو محجوب" في القرية الثقافية بحدائق الحسين.

ويرصد أبو غوش الذي يعمل مصوراً في صحيفة "الغد" ووكالة " الأسوشيتدبرس_ A.B" في معرضه "لحظة" العديد من المشاهد الحية والمتنوعة بظروفها البيئية والاجتماعية التي يتشكّل وفقها عالم الطفولة.

وجّيء مشاهد المعرض الذي تنظمه مؤسسة "أبو محجوب" للإنتاج الإبداعي وجريد "الغد" في سياق تتبع الفنان_ إلى جانب مهمته الصحفية المتمثلة بتصوير الأحداث للصحف والوكالات الإعلامية_ للعديد من القضايا الإنسانية والبيئية وظواهر الواقع المعيش كتعبير عن رؤيته تجاه تلك القضايا، وكوسيلة لجذب الانتباه لمظاهرها المختلفة.

ويمثل هذا المعرض باكورة نشاطات "أبو محجوب" في القرية الثقافية التي تطمح عبر نشاطاتها المتنوعة القادمة إلى تفعيل مناخات التواصل الفني وتنمية شروطه التفاعلية بما ينسجم مع مشروع القرية بصفتها حيزاً حيوياً للإبداع والتواصل مع المجتمع المحلي والزوار بشكل عام.

LIVE IT. LOVE IT!

JORDAN

- Established Rule of Law
- Thriving Private Sector
- Competent Labor Force
- Gateway to the Middle East

JORDAN KUWAIT BANK

" More than just a bank "

P.O.Box 9776, Amman 11191 - Jordan
Tel. (962 6) 5629400 . Fax (962 6) 5695604
SWIFT: JKBK.JOAM . E-mail:webmaster@jkbank.com.jo
http://www.jordan-kuwait-bank.com

عيد الفايز يشارك بالمسيرة الوطنية
المخدرات تقتل
بمناسبة اليوم العالمي للمخدرات

NYIT
تحتفل بتخريج الفوج
السادس

رئيس الوزراء يلتقي وجهاء وممثلي
العشائر الشركسية

مباحثات اردنية كندية في مجال الطيران المدني والنقل الجوي

شراكة اردنية سعودية يابانية لانتاج الكابلات

مجلس الكنائس العالمي يختار الاردن مكانا لاطلاق مبادرة تهدف الى وضع حد للاحتلال الاسرائيلي

توقيع اتفاقية لانشاء قرى اسكان المعلمين

مشروع وطني لاقامة سوق حرفي في بيوت عمان القديمة

انطلاق مكتبة الطفل المتنقلة

الفايز يرعى مهرجان الاغنية الوطنية الخامس

مجموعة سيتي المصرفية تقدم دعما لمؤسسة نهر الاردن

ايلة للطيران تنظم اول دورة لتدريب الطيارين في العقبة

سمو الاميرة بسمة بنت طلال ترعى الحفل الختامي لسباق رالي آل غوي الشرق الثاني

سمو الاميرة عالية الفيصل ترعى تخريج طالبات عين جالوت

اكاديمية الطيران الملكية تحتفي بتخريج دفعة من الطيارين

سيارة متنقلة لنشر الكتاب في المناطق النائية في العقبة

سمو الامير علي بن نايف يرعى حفل اطلاق مشروع التوثيق الوطني وبانوراما الاردن

طالب في الصف الثامن يرصد النجوم والكواكب ويمنح عضوية الجمعية الفلكية الاردنية

دولة فيصل الفايز يرعى حفل توقيع كتاب .. نكشة راس ع الاصلي

معرض للرسوم الصينية المحفورة

كابتن ابو رائد .. فيلم اردني بتقنية ومواصفات عالمية

القنصلية الأردنية في دبي تحتفل بعيد الاستقلال

البخيت يفتتح المؤتمر الاقليمي لانظمة التقاعد

مسيرة انتماء وولاء للقيادة من معان الى الديوان الملكي

نشاطات الملكة رانيا العبد الله في المغرب

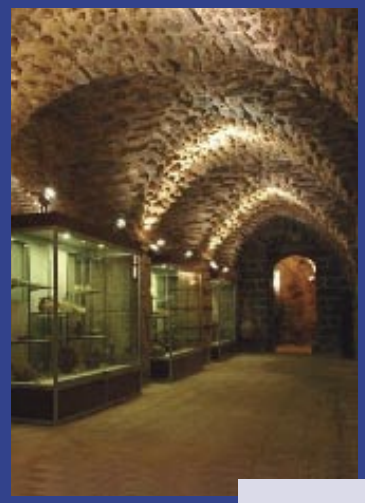

إفتتاح متحف دار السرايا في اربد

الخطيب يرعى حفل تخريج دورة العلاقات الدولية والدبلوماسية

مستشار كادبي يدعو الصناعيين الى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية

أمانة عمان الكبرى تدخل أوراكل على أنظمتها

مجموعة الاتصالات الاردنية تتبنى اوراج

امنية تعلن عن انتهاء المرحلة الثالثة من التغطية الشاملة للشبكة في المملكة

حملات المليون صوت للبتراء

البخيت يصوت

بترا تصوت للبترا

لواء الجامعة يطلق ماراثون تحدي البتراء

وزير السياحة والاثار يرعى اطلاق الحملة

مياهنا .. تصوت

بنك القاهرة عمان يرعى الحملة

الجالية الاردنية في المانيا تصوت

الاشغال توقع اتفاقية مع موبايلكم لتنفذ الحملة

أصحاب السيارات الكلاسيكية يصوتون

السفارة الاذرية تحتفل بالعيد الوطني لاذربيجان

فعاليات الاسبوع الثقافي الاردني الاسباني في عمان

افتتاح مكاتب الملكية الاردنية في العبدلي بحلتها الجديدة

بحث مجالان التعاون بين وزارة الاتصالات والامن العام

العلي تفتتح ورشة عمل اقليمية لتصميم وتنفيذ شبكات الامان الاجتماعي

الاميرة ريم علي ترعى حفل مرور عامين على انطلاقة راديو عمان نت

وفد صحافي اردني يطلع على التجربة المصرية في دعم السياحة

وزير السياحة يفتتح معرض من وحي التراث